{2} {📖 رسائل توجيهية للشباب في فقه الواقع}

كيفَ تفهم عقيدتك بدون مُعَلِّم ؟

بقلم أبي الفضل عمر بن مسعود الحدوشي

عفا الله عنه

200 (سؤال وجواب في معنى لا إله إلا الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

إلهي لا تجعلنا مغرورين فنحجب نواظرنا عن أخطائنا، ونصم آذاننا عن النصائح ونغلق تفكيرنا أمام تجارب الآخرين وجهودهم ولا تجعلنا مخدوعين فنندفع في الباطل ونبتعد عن الحق ونثق بمن لا يستحق شرف الثقة ، ولا تجعلنا متكبرين فنعطيَّ أنفسنا ما ليس لها ونتعالى بها عن أقرانها، ونفترض لها الحق دائماً والكمال أبداً، ولا تجعلنا ظالمين فنأنس إلى القسوة ونغتصب ما ليس لنا ، ونسلب غيرنا حقه المشروع في الكرامة والحرية ، ولا تجعلنا فاشلين فنقضي حياتنا بلا غاية ، وأيامنا بلا رسالة ، وساعاتنا بلا كفاح، ولا تجعلنا جبناء فنضعف عن قولة الحق ونتخاذل عن مقاومة الباطل ونتراجع حيث ينبغي لنا أن نتقدم ولا تجعلنا حاسدين فنتعذب لنعم الله على غيرنا ونتعامى عن خيره علينا ونقضي أيامنا بين شر واقع وآخر مقبول

إلهي إن كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا أن لنا رباً يغفر لنا ولا يبالي، إلهي إن

كنا قد فرطنا في طاعتك فقد تمسكنا بأحبها إليك وهي: { شهادة أن لا إله إلا أنت وأن رسلك جاءت بالحق من عندك } . إلهي إن كنا قد عصيناك بارتكاب الموبقات فقد تركنا أبغضها إليك وهي الإشراك بك وأخيراً يا إلهي حقق فيك رجاءنا وأجب بفضلك دعاءنا[1]

وبعد: فقد طلب مني بعض الإخوان من طلبة العلم[2] أن أشرح لهم كلمة { الإخلاص } وهي شهادة أن لا إله إلا الله فأجبته إلى سؤاله رجاء النفع بها وقد نهجت في هذا الشرح منهج الوسط فليس بالطويل الممل لتقاصر الهمم عن قراءة المطولات ولا بالقصير المخل الذي لا يفي بالمعنى والمقصود بل عوانٌ بين ذلك وإن كنا لنعلم أننا تركنا كثيراً من التفصيل والبيان والتوسع والتوضيح وذلك لضيق الوقت ولتقاصر الهمم عن قراءة المطولات

وتركنا ذلك لوقت أطول ومجال أوسع عسى أن ييسّر ذلك وسميناها {كيف تفهم عقيدتك بدون معلم؟} فدونك – أيها القارئ الكريم – جهد المقل فإن أصابت منك القبول والرضا فهذا فضل الله ومنته وتوفيقه وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان والله أسأل أن يجنبنا حظ نفوسنا ويدفع عنا الرياء والعجب والسمعة وألا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ،آمين آمين

---

[1] انتهى من مقدمة كتابي (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد) (ص 3 – 4)

[2] عند ما كنت في الحجاز . وهذه الرسالة عبارة عن دروس كنت ألقيها معهم في شِعْب عامر مع كتاب في الأصول ، وكتاب في الفقه وكتاب في النحو وحينها طلب مني بعض الإخوة من الذين يحضر درس العقيدة أن أجمع رسالة مختصرة في الموضوع حتى تعم الفائدة ، فأجبته لما سأل وإن كنت لست من فرسان هذا الميدان . وأسأل ا لله أن ينفع بها العامة من المسلمين – من الرجال والنساء – إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير

وقبل الشروع في الموضوع أريد أن أهمس في آذانكم بأنني لن أتكلم كلمة واحدة من عندياتي (وما مثلي إلا كمثل إنسان رأى جواهر ولآلئ ودرراً ثمينة مبعثرة هنا وهناك فجمعها ونظمها في عقد واحد أو كمثل شخص دخل حديقة غناء فيها من أحاسن الأثمار والورود والأزهار ما يدهش الأبصار فامتدت يده برفق إليها فجعلها في باقة واحدة ووضعها في كأس فكانت بهجة للقلب وفتنة للعين)[1] ومن هنا سأترك يراعي للأئمة يتكلمون ومن نسج على منوالهم يتحدثون فهم حماة هذا الدين وحراسه فبهم قام الدين ولولا الله ثم هؤلاء الأئمة لاندرس هذا الشامخ ولكن هيهات هيهات فإن الله تعالى تعهد بحفظ دينه وسنة نبيه ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمـــــون﴾[2] ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾[3]

هذا وأرجو الله أن تقع هذه الرسالة وهذا البيان موقعه من قبول الحق والرضا بالنصح وألا ينظر إليها على أنها مخالفة أو نقد فما هذا شأن المسلمين وكل ما في هذه الرسالة من أمثلة وبيان ليس مقصوداً لذاته ولكن لإيضاح الأمر وإمعاناً في الحجة والله وحده يعلم ما في القلوب هو وحده مقلبها بيده إنه على كل شيءٍ قدير وقديماً قيل :(المؤمل مثل المكلف لا يخلو من المؤاخذات ولا يُرفع عنه القلم) وقيل: (من ألف فقد استهدف وأصم آذاناً وإن كان لغيرها قد شنف)

---

[1] عن مقدمة الصابوني لكتابه القيم (روائع البيان) (ص 12) ورسالة بعنوان (اللباب في فرضية النقاب) (ص 37) نقلاً من الروائع وكتابي (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان مناف للتوحيد) (ص 5) وكتابي (الجهل والإجرام في حزب العدل والإحسان) (1 / 3)

[2] سورة يوسف : 21

[3] التوبة : 32

أقول: ولئن قالوا هذه المقالة وأمثالها فإنهم أيضاً بلسان الحال يقولون :(من تخوف ما ألف ومن طلب الكمال فإنما طلب المحال).وأخيراً أقول متمثلاً بقول القائل:

وما من كاتب إلا سيفنى	ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيءٍ	يسرك في القيامة أن تراه
أموت ويبقى كل ما كتبته	فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليَّا
لعل إلهي أن يمن بلطفه	ويرحم تقصيري وسوء فعاليَّا
إن تجد عيباً فسد الخللا	جل من لا عيب فيه وعلا

كتبه أخوكم في الله عمر بن مسعود الحدوشي بمدينة طنجة

23 رجب 1417 هـ / 5 وجنبر 1996 م

السؤال الأول _ما هي العقيدةُ لغةً ؟

ج – العقيدةُ لغةً من العقد والتوثيق والإحكام والربط بقوة – والدليل قوله تعالى : ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ وقوله : ﴿ أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح ﴾ .وقوله تعالى : ﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ﴾ لأن اليمين على ضربين لغوٌ ومنعقدةٌ غير أن يمين اللغو لا تنعقد[1] لأن الحلف به على الظن أو كل ما يحلف فيه على الظن الخ

وأما المنعقدة فهي المنفعلة من العقد والربط بقوة وهو كناية عن ربط القول بالقصد القائم بالقلب والعزم المتواصل والمتصل بالقلب ومنه في الأثر: ﴿ هل ما زالت العقدة على حالها ؟ ﴾ .وما أشبه ذلك فمعناها اللزوم والتأكد ومنها: (العقود) .وفي التنزيل : ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ .والعقود هي أوثق العهود الخ. . .

السؤال الثاني _ ما هي العقيدة اصطلاحاً ؟

ج – هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شكٌ لدى معتقده وإن شئت فقل هو الحكم الجازم الذي لا يقبل التشكيك مطلقاً ، فالعقائد هي: الأمور التي تصدق بها النفوس ، وتطمئن إليها القلوب ، وتكون يقيناً عند أصحابها، لا يما زجها ريبٌ ولا يخالطها شكٌ ، – كما خالط عقيدة الكفرة من الرافضة لعنة الله عليهم وعلى من ناصرهم من العلمانية الكفرة وما أكثرهم قاتلهم الله فنسأل الله أن

---

[1] راجع أحكام القرآن لابن العربي 176/1 وما بعدها و (2/ 630 وما بعدها

يحفظ بلادنا وشبابنا منهم ، فإن أبواقهم بدأت تخرج عندنا ، فتحها بعض الجهال في طنجة وفي الدار البيضاء .

السؤال الثالث _ هل العقيدة مختصة بالإسلام ؟

ج - لا، لأن كل ديانةٍ أو مذهب لابد لأصحابه من عقيدةٍ يقيمون عليها نظام حياتهم وهذا ينطبق على الأفراد كما ينطبق على الجماعات

السؤال الرابع _ إلى كم تنقسم العقيدة ؟

ج - تنقسم إلى قسمين :عقيدة صحيحة وعقائد فاسدة وما أكثرها . .

السؤال الخامس _ ما هي العقيدة الصحيحة ؟

ج - العقيدة الصحيحة هي :التي جاءت بها الرسل في أي مكان وفي أي زمان وهي عقيدة واحدة لأنها منزلة من الله ولا يتصور أن تختلف من رسول إلى رسول ومن زمان إلى زمان بل ومن بلد إلى بلد وهذا مما لا يقول به جاهل فضلاً عن عالم تأمله

السؤال السادس _ ما هو برهانك على هذا ؟

ج - الأدلة في كتاب الله كثيرة جداً منها قوله تعالى: ﴿ وإلهكم إلهٌ واحد لا إله إلا

هو﴾ .ومنها: ﴿ فإلهكم إله واحد فله أسلموا ﴾ ومنها: ﴿ إن هذه أُمتكم أُمةً واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ ومنها: ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ أي: وحّدوه وهكذا قال لإبراهيم ثم للوط ولشعيب ولموسى ولعيسى ولهود و غيرهم من الأنبياء ثم قال لرسولنا ﷺ: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلاَّ نوحي إليه أنه لا إله إلاَ أنا فاعبدون ﴾ وأمره أن يقول: ﴿ قل إنما يوحى إليَّ أنما إلهكم إلهٌ واحد فهل أنتم مسلمون ﴾ وقال: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ والآيات في هذا الموضوع كثيرة جداً

فكلهم دعوا أقوامهم إلى الله وإلى توحيده وحسن الصلة به وحذرهم من الشرك به أو الإعراض عنه وقام بينهم وبين أقوامهم صراع عنيف مرير ليس لأن هؤلاء الأقوام ينكرون الله بل لأنهم ينكرون أن هؤلاء بأعيانهم قد خصوا بإرسال الله إياهم فأيدهم الله بالآيات البينات والمعجزات الباهرات التي أثبتت صدقهم وقطعت ألسنة معارضيهم فآمن منهم من ينشدون الحق وكفر المعاندون والمستكبرون

السؤال السابع _ هل في السنة ما يدل على أن الأنبياء متفقون في الأُصول ؟

ج – نعم، والدليل ما رواه البخاري في كتاب الأنبياء من صحيحه ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه: ﴿ الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ﴾ .والمراد بالعلات الزوجات لرجل واحد ومنه: ﴿ نحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد ﴾ أي القدر المشترك بينهم هو عبادة الله

وحده لا شريك له وإن اختلفت شرائعهم ومناهجهم كقوله جل جلاله: ﴿لكــلٍ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً﴾ وهذا معلومٌ في ديننا لا يشك فيه واحد من المسلمين فضلاً عن المؤمنين بل فضلاً عن العالمين الموحدين تأمله

السؤال الثامن _ عرفنا العقيدة الصحيحة، وما هي العقائد الفاسدة؟ ومن أين نشأ فسادها؟

ج - العقائد الفاسدة كثيرةٌ ومتعددةٌ لا تحصر وضابطها :(كل عقيدة خالفت ما سبق بيانه مما قاله الصحابة والعلماء الأجلاء فهي عقيدة فاسدة وباطلة)

وفسادها ناشئٌ من كونها نتاجَ أفكار البشر ومن عقلائهم ومفكريهم ومهما بلغ البشر من عظم الشأن فإن علمهم يبقى محدوداً مقيداً بقيود متأثراً بما حولهم من عادات وتقاليد وأفكار كعقائد اليهود والنصارى والفلاسفة والروافض [1] _والباطنية [2] والصوفية أصحاب وحدة الوجود والحلول

---

[1] فالروافض لعنة ا لله عليهم زعموا أن ا لله أمرهم بالشرك والكفر فاسمعوا ما قال الرضوي :أما طلب الشيعة من أصحاب القبور – عليهم السلام – أموراً لا يقدر عليها إلا ا لله تعالى فليس هو إلا جعلهم وسائط بينهم وبين ا لله وشفعاء إليه في نجاحها امتثالاً لأمره تعالى واسمعوا الخميني الضال يبين معنى الشرك عندهم فيقول :(إن الشرك يتمثل في القول بإلهين أو في عبادة ربين أو عبادة وثن أو كوكب على أساس أن كلاً منهما إله أو صورة للإله / كشف أسرار الخميني ص 86) فما دام أن العابد لا يقول بأنه إله فلا بأس بهذه العبادة عند الروافض ويقول الخميني أيضاً :(طلب الحاجة من الحجر أو الصخر ليس شركاً / كشف أسراره ص 49) ويقول أيضاً :(إذا تم السجود على تراب أو قبر من أجل ا لله وإطاعة أمر ا لله فإن ذلك ليس كفراً بل توحيد وتعبد للإله / كشف أسراره ص 74) .ثم إنه لجأ إلى أقوال الفلاسفة وهم أضل خلق ا لله في باب الإلهيات ليجعله دليلاً على شركه فيقول : (واستناداً إلى فلاسفة الروح القدامى فإن طلب الشفاعة من الإمام والنبي والذي يصبح بعد الموت كقطعة خشب أو

حجر أو أي جماد آخر لن يعد شركاً / كشف أسراره ص 94) وزعموا أن جعفر بن محمد قال :(من زار قبر الحسين (ع) يوم عاشوراء عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه / ضياء الصالحين ص 141) وقال شاعرهم :

هي الطفوف فطف سبعاً بمغناها ۞ فما لمكة معنىً مثل معناها.
أرض ولكنما السبع الشداد لها ۞ دانت وطأطأ أعلاها لأدناها.

أنظر (جريدة إسلام) الإيرانية 10/ محرم / 1366 عن هامش المنتقى لمحب الدين الخطيب ص 51) قال موسى بن جعفر (ع) :(من زار قبر ولدي علي (ع) كان له سبعون حجة مبرورة قال الراوي :سبعين حجة مبرورة ؟؟؟ قال :نعم وسبعين ألف حجة ومن بات عند قبره كان كمن زار الله في عرشه / ضياء الصالحين / للجوهرجي ص567) وفي (مفاتيح الجنان للقمي 275)في فضل زيارة الحسين في أول يوم من رمضان :ذهبت عنه ذنوبه وكان له ثواب الحجاج والمعتمرين في تلك السنة) وفي مفاتيح الجنان (ص 483) :إن الله يخلق من عرق زوار قبر الحسين (ع) من كل قطرة سبعين ألف ملك يسبحون الله ويستغفرون له ولزوار قبر الحسين (ع) إلى أن تقوم الساعة وفي (ص 567) من نفس المصدر قال الرضا :(من زار قبري كتب له ألف حجة . فلما روي الحديث عند محمد التقي (ع) قال :إي والله وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه) وفيه (ص 483) أن جعفر بن محمد قال: (من أتى قبر الحسين (ع) فتوضأ واغتسل من الفرات لم يرفع قدماً إلا كتب الله له حجة وعمرة وكان كالمتشحط بدمه في سبيل الله وأجر ركعة عند قبره كأجر من حج ألف حجة وألف عمرة وعَتَقَ في سبيل الله ألف رقبة وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل) وفيه (ص 347) :من صلى قرب الزوال يوم الغدير – اليوم الذي يزعمون أن الرسول ﷺ نصب علياً فيه خليفة لكن غدر به الشيخان والصحابة كلهم فهم كفار كلهم عند الروافض ماعدا أربعة وهم يحتفلون فيه ويعدونه من أعظم أعيادهم – ركعتين كتب له ثواب مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة ويوجب أن يقضي الله حوائج دنياه وأخراه في يسر وعافية) ونسبوا لجعفر بن محمد أنه قال :(من مشى إلى قبر علي بن أبي طالب (ع) كتب له بكل خطوة مائة ألف حسنة ومحي عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وقضي له مائة ألف حاجة وكتب له ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل ورجع إلى أهله مغفور ذنبه مشكور سعيه ويكتب له ثواب كل من يزوره من الملائكة فقال الراوي :كل من يزوره من الملائكة ؟؟؟؟

قال :بلى يزوره كل ليلة سبعون قبيلة من الملائكة فقال :كم القبيلة ؟ قال مائة ألف ص 423) وزعموا أنه قال: (من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر قبر الحسين (ع) في النصف من شعبان فإن أرواح الأنبياء يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم (أنظر ص 514 من كتاب ما يجب أن يعرفه المسلم من عقائد الروافض) وزعموا أن فاطمة وخديجة يزورونهم ففي (مفاتيح الجنان ص 558) (أن فاطمة وخديجة تركبان هودجين بين السماء والأرض ليلة الجمعة وتزوران قبر الحسين (ع) وقال علامتهم باقر المجلسي فيمن أراد أن يزور قبور الأئمة وهو بعيد عنهم اغتسل ومثل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه الشريف ثم قف وتوجه بقلبك وقل

والاتحاد وما أشبه ذلك من الضلال[1] الصوفي المعروف عند الصغير والكبير عند العالم والجاهل

الدعاء بطوله) وذكر مرتضى الحسني: (أن راهباً رأى راكباً قادماً إلى الشام حاملاً رأس الحسين فطلب منهم الرأس مدة ساعة واحدة ويعطيهم أجرة على ذلك مقدارها عشرة آلاف درهم فوافقوه فأخذ الرأس وجعل يبكي ويخاطب الرأس قائلاً :يعز والله علي يا أبا عبد الله أن لا أواسيك بنفسي ولكن يا أبا عبد الله إذا لقيت جدك رسول الله فاشهد لي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن علياً ولي الله قال: ونحت الراهب على هيئة الرأس - وهو يبكي - حتى أصبح الصباح وقد عثر على هذا النحت وهو الآن في المتحف الإيطالي وقد نسخ (محسن إيراني) عنه صورة كانت تعرض كل يوم عاشوراء في صحن مرقد الحسين الشريف لمدة ساعة واحدة .) وأترك التعليق للقراء الكرام على هذه الأجور السمجة من الروافض ولا أقول بأنهم كفار فحسب فهم أكفر من كل كافر لا نبالي بتهديداتهم فلقد هددوني بالقتل 4 مرات وهددوا الشيخ الجردي ،والتجكاني والشيخ محمد سرور بل قتلوا الشيخ إحسان إلهي ظهير لما تصدى لهم بالردود...

ورحم الله من قال :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا ❁ لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

[2] فالباطنية أولوا الصلوات الخمس إلى خمسة أسماء يعبدونها علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة وصيام رمضان يقولون :هو كتمان أسرارهم وحج بيت الله الحرام المراد به زيارة شيوخهم ومزاراتهم ؟؟ فهذا النوع من التأويل لا يعذر صاحبه بحال بل يوقعه في الزندقة

[1] ومنها عبادتهم لرجال سموهم بالبدلاء (أو البدلاء) والذي جعلهم يعبدونهم ما جاء في مسند أحمد وزعموا أنه صحيح . (5 / 322). والجامع الصغير للسيوطي (برقم 3033) وعزاه للطبراني عن عبادة بن الصامت مرفوعاً قال :(الأبدال ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام إذا مات الرجل أبدل الله مكانه آخر) لكنه لا يصح في الباب حديث وفي رواية عن حذيفة قال :(الأبدال بالشام وهم ثلاثون رجلاً على منهاج إبراهيم عليه السلام كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر) وفي هراء آخر (فالعصب بالعراق أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر عشرون منهم على اجتهاد عيسى ابن مريم وعشرون منهم قد أوتوا مزامير آل داود) والعصب :(رجال تشبه الأبدال) وعن وهب ابن منبه فيما جاء في مناجاة موسى ربه أنه قال قال الله تعالى :(هم أربعون صديقاً كلهم بيَّ وليّ وإليَّ) وزعموا :(أن الأرض اشتكت إلى الله ذهاب الأنبياء وانقطاع النبوة فقال لها :سوف أجعل على ظهرك صديقين أربعين فسكنت) وزعموا أن رسول الله ﷺ قال :(إن بدلاء أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الأنفس والرحمة لجميع المسلمين) بل أخبث من هذا أنهم

السؤال التاسع _ هل يأتي فساد العقيدة من التحريف والتغيير والتبديل أم لا ؟

ج – نعم، كما الحال بالنسبة للعقيدة اليهودية ، والنصرانية في الوقت الحاضر فإنهما حرفتا منذ عهدٍ بعيدٍ ففسادهما كان من هذا التحريف وإن كانت عقيدة سليمةً في الأصل

السؤال العاشر _ أين العقيدة الصحيحة في عصرنا ؟

ج – العقيد ة الصحيحة في عصرنا لا توجد إلاّ في الإسلام

السؤال الحادي عشر _ لماذا لا توجد إلاَّ في الإسلام ؟

ج – لأنه الدين المحفوظ الذي تكفل الله بحفظه والإسلام دين الأنبياء كلهم نعم دينهم واحد وشرائعهم متعددة ومختلفة في الأوامر والنواهي فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراماً ثم يحل في الشريعة الأخرى وبالعكس ، وقد يكون خفيفاً في شريعة فيزداد بالشدة في الشريعة الأخرى وقد

زعموا: (أن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة أبدل ا لله تعالى مكانهم قوماً من أمة أحمد يقال لهم: الأبدال ثم ذكروا هراء طويلاً) أنظره (في نوادر الأصول 1 / 165 وما بعدها) وعن أنس قال :(البدلاء أربعون رجلاً إثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد بدل آخر فإذا كان عند القيامة ماتوا كلهم) مرة يقول :(ثلاثون) ومرة يقول: (أربعون) وهذا يسميه علماء الحديث اضطراباً والاضطراب موجب للضعف وحديث :(الأبدال بالشام).أخرجه أحمد عن علي والطبراني في الكبير عن عوف بن مالك وإسناده ضعيف وأحاديث الأبدال ضعيفة كلها . أنظر (النوافح العطرة في الأحاديث المشتهَرة) (ص 15 رقم 12)

تختلف طرق العبادة نظراً لاختلاف الناس وطرق تعليمهم باختلاف استعداداتهم وظروف بيئتهم في مختلف العصور والأزمان إذ أن الشريعة تأتي لتلبية حاجات الناس ، وهذه قد تختلف من أمة لأخرى ومن زمن لآخر كما تختلف الشرائع في شمولها لبعض الأحكام مما لم يكن منصوصاً عليه في شريعة سابقة خاصة لأن كل شريعة لاحقة إنما جاءت مكملة أو موضحة لشريعة سابقة أو مصححة لما وقع فيها من انحراف ومن أوضح ذلك ما جاءت به شريعتنا الإسلامية من تعاليم مما لم يكن في الشرائع السابقة مما يحتاج إليه الناس في حياتهم اليومية وفي روابطهم الشخصية ومعاملاتهم لبعضهم البعض فردية كانت هذه المعاملات أو جماعية ، كبيان نظم البيع والشراء والإيجار في العقارات والمنافع وغير ذلك من ضرورات المعاملات وهذا الاختلاف بشتى صوره إنما يقتضيه ما لله تعالى من الحكمة البالغة والحجة الدامغة في اختلاف صور العبادات والشرائع باختلاف استعداد الأقوام ومقتضيات الزمان والمكان[1]

السؤال الثاني عشر _ ما الدليل على أنَّ اللَّه تكفل بحفظ دينه؟

ج – الدليل قوله تعالى – في سورة الحجر -: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ .فالعقيدة السليمة لا توجد في اليهودية ولا في النصرانية ولا في كلام الفلاسفة ولا في كلام المتصوفة ولا في كلام الروافض الأنجاس ، وإنما توجد في دين الإسلام قال تعالى : ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ . وقال تعالى : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقال تعالى : ﴿ أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً

[1] أنظر حجة ا لله البالغة (86/1) للدهلوي.

وكرها ﴾ .الآيات

السؤال الثالث عشر _ ماذا تعني العقيدة الإسلامية ؟

ج – تعني الإيمان الجازم بالله تعالى – وما يجب له من التوحيد والطاعة – وبملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر، والقدر ، وسائر ما ثبت من أمور الغيب ، والأخبار، وما أشبه ، ذلك من الأمور الغيبية التي أخبر بها الأنبياء والرسل وهي كثيرة آمنا بها كلها ما علمنا منها وما لم نعلم .

السؤال الرابع عشر _ هل العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة؟

ج – نعم، العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة الإسلامية .

السؤال الخامس عشر _ إذا كان الإسلام عقيدة وشريعة فهل العقيدة أمور عملية وعلمية أم علمية فقط أم العكس؟

ج – العقيدة ليست أموراً عملية بل هي أمور علمية يجب على المسلم أن يعتقدها في قلبه لأن الله أخبر بها بطريق كتابه أو بطريق وحيه إلى رسوله ﷺ فلا مجال للاجتهاد فيها لأحدٍ مهما بلغ علمه واجتهاده خلافاً للروافض الأنجاس وللفلاسفة الأغمار والصوفية الأقذار وغيرهم كثير من الفرق الضالة.

السؤال السادس عشر _ هل هذا ينطبق أيضاً على الشريعة أم ماذا ؟

ج – لا، لأن الشريعة تعني التكاليف العملية التي جاء بها الإسلام في العبادات، والمعاملات، وغيرها فيما أعلم وهي كثيرة لا تحصر.

السؤال السابع عشر _ ما هي أُصول العقيدة التي أمرنا الله باعتقادها ؟

ج – أُصول العقيدة التي أُمرنا باعتقادها، هي التي حددها نبينا ﷺ في حديث جبريل المشهور بقوله: ﴿ . . .الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره ﴾ . رواه [1] مسلم وهو حديث طويل ويطلق عليها البعض فرائض الإيمان قال ابن القيم : رحمه الله.

إيمـاننا بـالله ثـم بـكُتْبـه ✿ وبرسـله وقيامة الأبدان

وبجنده وهم الملائكة الأولى ✿ هم رسلـه لمصالح الأبدان

---

[1] رواه أحمد (2 / 426) والبخاري في صحيحه كتاب الإيمان ومسلم في صحيحه . وسيأتي تخريجه في آخر هذه الرسالة – إن شاء الله تعالى –

السؤال الثامن عشر _ هل تعني :أن العقيدة في الإسلام تدور على قضايا معينة أم ماذا ؟

ج – نعم، العقيدة في الإسلام هي التي تدور على قضايا معينة عينها وأخبرنا بها الله ورسوله وليس اعتقاد أي شيء كما يزعم الفلاسفة والصوفية وغيرهما من الضلاّل بل وسائر الإيديولوجيات المسموح لها بالكفر. والدعوة إليه قاتلهم الله وقاتل من أعانهم وسمح لهم بذلك من الكفرة العلمانيين والبعثين والماسونيين والماركسيين ، وغيرهم وغيرهم.

السؤال التاسع عشر _ هل العقيدة ما استقر في القلب فقط؟

ج – العقيدة تمثل قاعدة الإيمان وأصله فالإيمان عقيدةٌ تستقر في القلب استقراراً يلازمه ولا ينفكُّ عنه ويعلن صاحبها بلسانه عن العقيدة المستكنّة في قلبه ويصدق الاعتقاد والقول بالعمل وفق مقتضى هذه العقيدة وإلا كانت عقيدته كعقيدة إبليس وأبي طالب وفرعون. . .

السؤال العشرون _ هل تعني أن من اعتقد بقلبه ولم يتلفظ بلسانه ليست له عقيدة ؟

ج – نعم، العقيدة التي تستكن في القلب ولا يكون لها وجود في العلانية عقيدةٌ خاوية باردة بل لا تستحق أن تسمى عقيدة بل هي نفاق.

السؤال الحادي والعشرون _ الاعتقاد بالقلب فقط عقيدة مَن؟

ج – عقيدة إبليس وفرعون وأبي طالب لعنة الله عليهم ـــ ـ.

السؤال الثاني والعشرون _ هل إبليس يعرف الحقائق الكبرى معرفة يقينية ؟

ج – نعم، يعرف بأن الله واحد لذا قال : ﴿ رب فأنظر ني إلى يوم يبعثون ﴾ وقال: ﴿ رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴾ الآية . . .

السؤال الثالث والعشرون _ وهل فرعون يعرف ربه معرفة يقينية مثل إبليس ؟

ج – نعم، لكن هذا لم يجعله في عداد المؤمنين ثم إن فرعون يوقن بأن المعجزات التي جاء بها موسى إنما هي من عند الله ولكنه جحد بها استكباراً وعلواً .

السؤال الرابع والعشرون _ ما الدليل على هذا من كتاب الله ؟

ج – الدليل قوله تعالى : ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعُلواً ﴾ .هذه في حقه وحق ملئه ومن نحا نحوهم من الفراعنة إلى يوم القيامة وموسى قد خاطب فرعون قائلاً : ﴿ لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا ربُّ السَّموات والأرض بصائر ﴾ وغيرها كثير . . .تأمله

السؤال الخامس والعشرون _ هل أبو طالب كان يعرف الله معرفة يقينية مثل إبليس وفرعون ؟ وهل كان يعرف أن محمداً مرسلٌ من ربه؟

ج – نعم، كان يعرف الله معرفة يقينية ويعرف أن رسول الله ﷺ مرسل من ربه بل كل الكفار يعرفون هذا ، ولهذا قال تعالى لنبيه محمدٍ ﷺ : ﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ .

السؤال السادس والعشرون _ ما الدليل على هذا الذي قلت؟

ج – الدليل هو ما قاله لرسول الله وقتَ ما دعاه ﷺ إلى الإسلام : ﴿ لقد جئت بدينٍ آمن به الجنان وكفر به اللسان خوفاً من الشنآن ﴾ أنظر قصته في الصحيحين وفي السيرة .

السؤال السابع والعشرون _ وهل ورد أن أبا طالب اعتذر للنبيِّ ﷺ لعدم إيمانه به ؟

ج – نعم، ورد ذلك عليه .

السؤال الثامن والعشرون _ أرجوك – أخي – أن تذكر لي ذلك ؟

ج - إليك – أخي وأختي –ما قاله معتذراً للنبي ﷺ لعدم إيمانه :

ولقد علمتُ بأن دين محمدٍ ۞ من خير أديان البرية ديناً

لولا الملامة أو حذار مسبةٍ ۞ لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

السؤال التاسع والعشرون _ هل تعني أن الإيمان: اعتقادٌ بالجنان ونطق باللسان [1] وعملٌ بالأركان ؟

---

1) أعمال اللسان تشتمل على سبع خصال هي التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم وتعليمه، وهو نوع من أنواع الجهاد، والدعاء والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة ؛ التطهير حساً وحكماً، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضاً ونفلاً والزكاة كذلك وفك الرقاب، والجود ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونفلاً والحج فرضاً ونفلاً والطواف فرضاً ونفلاً والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر وأداء الكفارات بأنواعها الخمسة اعلم أن (لا إله إلا الله) بين اعتقاد القلب

ج – نعم، هذا صحيح وهذا هو قول عامة السلف ومنهم الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وخالفهم أبو حنيفة والجهمية والأشاعرة.

السؤال الثلاثون _ كيف خالفهم أبو حنيفة ؟

ج – أبو حنيفة يقول :الإيمان، الاعتقاد، والنطق، والعمل من لوازم الإيمان ولا يدخل في مسماه وهذا ليس صحيحاً مثله مثل مذهب الأشاعرة تقريباً والجهمية والكرامية وغيرهم.

السؤال الحادي والثلاثون _ ماذا قالت الجهمية والأشاعرة ؟

ج – قالوا : الإيمان مجرد التصديق فقط، ولو لم يكن معه قولٌ ولا عملٌ وقولهم هذا يشابه – تقريباً – قول الكرامية ومن نحا نحوهم من الفرق الضالة المخالفة للأئمة الثلاثة وغيرهم من علماء السلف..

السؤال الثاني والثلاثون _ ماذا قالت الكرامية هل خالفوا مذهب السلف ؟

ونطق اللسان والعمل بالأركان .فكلمة (لا إله إلا الله) أساس الإيمان وباب التوحيد وشرط الإسلام الأول وهي في القلب إيمان ومع الجوارح ترجمان والمقصود التصديق بالقلب والعمل بالجوارح وهي محتوية على نفي وإثبات فالمنفي كل فرد من أفراد حقيقة الألوهية غير مولانا عز وجل وأتى بـ (لا.إلا) أسلوب الاستثناء المنفي لقصر حقيقة الإله على الله تعالى وهو الواجب الوجود المستحق للعبادة المعبود بحق وهو الخالق المستغنى عن كل ما سواه المفتقر إليه كل ما عداه..

ج – نعم، خالفوه حين قالوا: إن الإيمان مجرد تصديق فقط، وهذا أيضاً باطلٌ، لأن العقيدة ليست مجرد تصديق فقط، بل هي اعتقادٌ بالجنان، ونطقٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، ومن خالف هذا كان اعتقاده مريضاً وباطلاً ومردوداً على صاحبه . تأمله .

السؤال الثالث والثلاثون _ ما هو مصدر العقيدة الصحيحة ؟

ج – مصدرها الكتاب والسنة الصحيحة متواترةً كانت أو آحاديةً.

السؤال الرابع والثلاثون _وهل بيَّن النبي ﷺ للأُمة أصولَ الدين كلها أم ماذا؟

ج – نعم، لقد بين لنا كل شيء وليس لِأحدٍ أن يحدث شيئاً بدعوى أنه من الدين كما فعلت الروافض والصوفية والفلاسفة ومن نحا نحوهم من الأنجاس.

السؤال الخامس والثلاثون _ هل يجوز لنا ردُّ بدعتهم ببدعةٍ أخرى أم لا ؟

ج – لا، بل يجب الالتزام في الرد عليهم بمنهج الوحي فلا ترد البدعة ببدعة مثلها ولا يقابل التفريط بالغلو ولا الغلو بالتفريط . . تأمله.

السؤال السادس والثلاثون _ إذا تعارض العقل الصريح والنقل الصحيح فمن يقدم ؟

ج – العقل الصريح موافقٌ للنقل الصحيح ولا يتعارض قطعيان منهما أبداً وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل خلافاً للمعتزلة وللروافض والصوفية ومن نحا نحوهم من العقلانيين فالعقل عند المعتزلة والروافض مقدم على النقل ولو أدى ذلك إلى إنكار القرآن.

السؤال السابع والثلاثون _ هل نأخذ العقيدة من الحديث الموضوع والضعيف أم لا ؟

ج – لا، لأن في السنة ما يغنينا عنهما .

السؤال الثامن والثلاثون _ هل حديث :{ إن الله يجلس على القنطرة الوسطى بين الجنة والنار }. صحيح ؟

ج – لا، أنظر أحاديث الموضوعة للشوكاني (441) ولابن الجوزي والسيوطي وغيرهم فالواجب التثبت من الأحاديث قبل الأخذ بها سواءٌ في العقيدة أم في الشريعة وإلا فإن النتيجة أن ننسب إلى دين الله ما ليس منه ونقرر أموراً اعتقادية باطلة والشاهد أن هذا الحديث لا تؤخذ منه العقيدة لأنه باطل راجعه في الموضوعات .

السؤال التاسع والثلاثون _ وما رأيكم في حديث {انتهيتُ إلى ربي ليلة أُسري بي إلى السماء، فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيءٍ منه حتى رأيت تاجاً مخوصاً من اللؤلؤ}؟

ج – هذا الحديث موضوع لا أساس له من الصحة ولا تثبت به العقيدة أبداً عند أهل السنة والجماعة أما عند الروافض والصوفية الأنجاس فنعم .

السؤال الأربعون _ هل القول : بأن الأدلة النقلية لا تفيد اليقين ولا تحصّل الإيمان المطلوب ولا تثبت بها عقيدة / وعللوا عدم إفادتها اليقين / أن الأدلة النقلية مجالٌ واسعٌ لاحتمالات كثيرةٌ تحول دون هذا الإثبات صحيح أم لا ؟

ج – هذا قولٌ متهافت لا يحتاج أن يتعب الناظر نفسه في الردِ عليه إذ هو مخالفٌ لإجماع الأُمّة وإذا كانت النصوص مجالاً واسعاً للاحتمال فكيف يكون كلام البشر ؟ وكيف لا تثبت العقائد بكلام الله ورسوله ؟ وتثبت بمصطلحات اليهود والنصارى مثل الجوهر والعرض والحادث والمحدث وما أشبه هذا مما في كتبهم .

السؤال الحادي والأربعون _ بعضهم يرفض الاحتجاج بأحاديث الآحاد الصحيحة في باب العقائد، فلا يحتجون إلا بالقرآن أو المتواتر من الأحاديث ، ولا يثبتون العقيدة بالقرآن والحديث

المتواتر إلاَّ إذا كان النص قطعيَّ الدلالة ، وإذا لم يكن النص قطعي الثبوت ، وقطعي الدلالة ، فإنه لا يجوز الاحتجاج به عندهم وهل هذا صحيح ؟

ج – هذا الذي ذكرت قال به علماء الكلام قديماً وتابعهم بعض علماء الأصول وقد انتشر هذا الهرآء في أيامنا حتى كاد يُنسي القول الحق ويستغرب من قائله والعلماء قديماً وحديثاً كانوا ولازالوا يبينون فساد هذا القول وخطورته ويكشفون شبهة القائلين به أنظر كتاب/ الحديث حجة بنفسه / وكتاب / وجوب الأخذ بأحاديث الآحاد في العقائد والأحكام /للشيخ الألباني وقد قال ابن عبد البر: أجمع أهل العلم من أهل الفقه في جميع الأمصار فيما علمت على قبول خبر الواحد العدل وإيجاب العمل به إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع وقال: وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده على ذلك جماعة أهل السنة[1] .

السؤال الثاني والأربعون _ ماذا يقصدون بقولهم (قطعي الثبوت)؟

ج – القرآن الكريم والحديث المتواتر لا غير.

[1] أنظر التمهيد (1/3.–.8 وعمدة القاري 137/22 والعدة في أصول الفقه 83/1 والمحصول 1/2/527–509) (ومجلة البحوث الإسلامية 292/18 وغيرها من الكتب وهي كثيرة والحمد لله

السؤال الثالث والأربعون _ ماذا يقصدون بقولهم (قطعي الدلالة)؟

ج - يقصدون أن النص لا يحتمل معنىً آخر أي لا يحتمل التأويل وقد ردوا لذلك النصوصَ الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في يوم القيامة أما الأحاديث فهي وإن كانت قطعية الدلالة

فقد زعموا أنها أحاديث آحاد وأما نصوص القرآن فقالوا: غير قطعية الدلالة وأولوها تأويلاً آخر في الحقيقة أن هؤلاء ردوا أحاديث رسول الله ﷺ بطريقة غير مباشرة ورحم الله من قال: (التأويل فرع التكذيب).مع أنه معروف عند العلماء أن الكلام إذا دار بين التقدير وعدمه فعدم التقدير أولى

السؤال الرابع والأربعون _ هل يكفر من أنكر أحاديث الآحادية على حد تعبيرهم ؟

ج - نقل السفاريني القول بتكفير من أنكر خبر الآحاد عن إسحاق بن راهويه والصحيح لا يكفر - إن شاء الله - لكن يخشى عليه أن يزيغ ، ويضل ، كما وقع للتيجاني السماوي الرافضي فقد ابتلاه الله بالمضلات والزيغ والإلحاد ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم ﴾ . نسأل الله العفو والعافية ونعوذ به من الحور بعد الكور .

السؤال الخامس والأربعون _ ما هي العقائد التي ردها هؤلاء بدعوى أن أدلتها أحاديث آحادية ؟

ج - هي عقائد كثيرة :1)) - القول بنبوة آدم وغيره من الأنبياء الذين لم يُنص في

القرآن على نبوتهم 2))-أفضلية نبينا -ﷺ- على جميع الأنبياء والرسل 3)) - شفاعته - ﷺ - العظمى في المحشر .4)) - شفاعته - ﷺ - لأهل الكبائر من أُمته .5)) -معجزاته - ﷺ - كلها ما عدا القرآن ومنها معجزة انشقاق القمر[1] فإنها مع ذكرها في القرآن تأولوها بما ينافي الأحاديث الصحيحة المصرحة بانشقاق القمر .وغيرها كثير راجعها في كتاب (الخصائص الكبرى) للسيوطي والأدهى من ذلك أن ترد العقائد التي وردت في الأحاديث المتواترة بل ووردت في القرآن بزعم أن دلالة هذه النصوص غير قطعية ولذا لم يثبتوا رؤية العباد لربهم في يوم القيامة مع تصريح القرآن بإثباتها: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ مع أنها قد تواترت الأحاديث بإثباتها وسيأتي الكلام على هذا في (توحيد الأسماء والصفات) .

السؤال السادس والأربعون _ ما هو أول واجب على العباد ؟

ج - معرفة الأمر الذي خلقوا لأجله لا النظر كما زعم البعض

---

[1] وقصة حنين الجذع ، وقصة عُكة أم سليم ، وقصة عمير وصفوان بن أمية ، وقصة سيف عكاشة ، وقصة الركوة يوم الحديبية ، وقصة العباس ، وقصة أم معبد وشاتها ، وإخباره عن الأمور الغائبة ماضيها وحاضرها ، وإخباره عن الأمور المستقبلة ، وإخباره بمملكة أمته ، وزوال مملكة فارس ، والروم ، وقتال الترك ، وكذا معراجه إلى السموات ، وكثرة الرمي بالنجوم عند ظهوره ، وتكثير الماء في عين تبوك ، وعين الحديبية ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وكذا تكثير الطعام ، وألوف مؤلفة من الأخبار التي أخبر بها وسيأتي إن شاء الله الكلام عليها موضحاً مفصلاً في رسالة مستقلة .

السؤال السابع والأربعون _ ما هو الأمر الذي خلقوا لأجله ؟

ج – الأمر الذي خلقوا لأجله هو إفراد الله تعالى بالتوحيد والعبادة

السؤال الثامن والأربعون _ ما هو الدليل على أن الله خلق الخلائق لأجل التوحيد ؟

ج : الدليل هو قوله تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ أي: ليوحدوني لأن من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ومن ضيع التوحيد دخل النار بغير حساب وإن صلى وصام وحج وزكى وزعم أنه مسلم كما الحال مع كثير من الصوفية

السؤال التاسع والأربعون _ وماذا قال الرسول ﷺ في هذا ؟

ج – قال لمعاذ يا معاذ أتدري ماحق الله على العبادوماحق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً قلت: يا رسول الله أفلا أُبشر الناس ؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا فنطق بها معاذ تأثماً أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وقد أطال الكلام على هذا الحديث محمد بن سليمان في (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) .(ص 9) .وما بعدها .

السؤال الخمسون _ ما معنى قوله ﷺ : { أن يعبدوه ولا يشرك به شيئاً } ؟

ج – أي: أن يوحدوه لأن العبادة هي التوحيد وهذا – تماماً – مثل قوله تعالى : ﴿ إلا ليعبدون ﴾ أي: إلاَّ ليوحدون فكل ما ورد في القرآن بلفظ ﴿ اعبدوا الله ﴾ .أي: وحدوه لأن من لم يأت بالتوحيد لم يعبد الله ففيه معنى قوله تعالى: ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال، والأفعال كما سيأتي . .

السؤال الحادي والخمسون _ هل التوحيد هو حق الله على العباد؟ أم ماذا؟

ج – نعم، التوحيد هو حق الله على العباد لأن المسلم يستقبل حياته بالتوحيد ويودعها بالتوحيد وهو أول ما يدخل به في الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا بل وظيفته في الدنيا هي إقامة التوحيد والدعوة إلى التوحيد بل ما خلق إلا لتحقيق التوحيد ولولا ذلك ما خلق ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ .هذه هي الغاية والحكمة من خلقهم فلولاها ما خُلِقوا . تأمله

السؤال الثاني والخمسون _ هل لك دليل من السنة يؤكد لنا بأن التوحيد[1] هو حق الله على العباد أم لا ؟

---

[1] قال الراغب الأصفهاني في المفردات (الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به . فيقال : عشرةٌ واحدةٌ ومائةٌ واحدةٌ وألفٌ واحدٌ . فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه

1)- الأول ما كان واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا (الإنسان والفرس واحد في الجنس) (وزيد وعمرو واحد في النوع)

2)- ما كان واحداً بالاتصال إما من حيث الخلقة كقولك (شخص واحد) وإما من حيث الصناعة كقولك (حرفة واحدة)

3 – ما كان واحداً لعدم نظيره إما في الخلقة وإما كقولك (الشمس واحدة) وإما في دعوى الفضيلة : كقولك (فلان واحد دهره) وكقولك (نسيج وحده)

4)- ما كان واحداً لامتناع التجزي فيه : إما لصغره كالهباء وإما لصلابته كالماس

5)-للمبدأ إما لمبدإ العدد كقولك واحد اثنان وإما لمبدإ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة وإذا وصف ا لله تعالى بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثير لصعوبة هذه الوحدة قال ا لله تعالى: ﴿ وإذا ذكر ا لله وحده﴾ والوحد المنفرد ويوصف به غير ا لله كقول الشاعر (على مستأنس وحد) وأحد مطلقاً لا يوصف به غير ا لله تعالى اهـ

وقال ابن الأثير في (النهاية) في أسماء ا لله (الواحد) هو الفرد الذي لم يزل ولم يكن معه آخر قال الأزهري: الفرق بين الواحد و الأحد أن الأحد بني لنفي لا يذكر معه من العدد تقول ما جاءني أحد والوحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول جاءني أحد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والأحد المنفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا ا لله تعالى اهـ

من هذين النصين وأشباههما في كتب اللغة نستطيع أن ندرك أن هذه المادة (وَحَدَ) تدور حول انفراد الشيء بذاته أو بصفاته أو بأفعاله وعدم وجود نظير له فيما هو واحد فيه . وإذا عدي بالتضعيف فقيل وحّد الشيء توحيداً كان معناه إما جعله واحداً أو اعتقده واحداً . قال ا لله تعالى حكاية عن المشركين ﴿ أجعل الآلهة إلهاً واحداً ﴾ فتوحيد ا لله معناه اعتقاد أنه إله واحد لا شريك له ونفي المثل والنظير عنه والتوجه إليه وحده بالعبادة (المعاني

ج - نعم، ومما يؤكد لنا هـذا المعنـى أن النبي ﷺ بيّـن أن التوحيـد هـو حـق الله على عبـاده الـذي لا يجـوز التفريـط فيـه ولا الغفلـة عنـه روى الشـيخان عـن معـاذ بـن جبـل ﷺ أنـه قـال :

الاصطلاحية لكلمة توحيد) كلمة التوحيد قد تطلق ويراد بها المعنى المصدري كما قدمنا وقد تطلق ويراد بها الفن المدون المسمى بهذا الاسم

أما الثاني فقد اختلفت عبارات القوم في تعريفه فمنهم من يتوسع في مدلول الكلمـة حتى تشمل جميع مباحث العقيدة سواء ما تعلق منها با لله عز وجل وصفاته أم بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام من حيث ما يجب لهم وما يجوز ويمتنع عليهم أم باليوم الآخر وتفصيل ما يقع فيـه وبجميـع أخبـار الغيـب الـتي وردت في الكتـاب والسـنة . ومنهم من يجعله قاصراً على البحث في ذات ا لله وصفاته ومنهم من يسميه (علم الصفات)وقد عرفه محمد عبده في رسالة التوحيد بأنه (علم يبحث فيه عن وجود ا لله وما يجب أن يثبت له من صفات وما يجوز أن يوصـف بـه ومـا يجب أن ينفى عنه وعن الرسل لإثبات رسالتهم وما يجب أن يكونوا عليـه ومـا يجوز أن ينسـب إليهـم ومـا يمتنـع أن يلحق بهم) فلم يذكر في تعريفه شؤون الغيب وأحوال المعاد ثم قال بعد ذلك: (وأصل معنى التوحيد اعتقاد أن ا لله واحد لا شريك له وسمى هذا العلم به تسمية له بأجزائه وهو إثبات الوحدة لله في الـذات والفعـل في خلـق الأكـوان وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي ﷺ الخ

وقد غلط عبده في اعتبار توحيد الربوبية والانفراد بالخلق هو الغاية العظمى من بعثة الرسل عليهم السلام فإن هـذا النوع من التوحيد كانت تقر به الأمم التي بعثت إليها الرسل و لم يقع نـزاع فيـه بينهـم وبـين الرسـل وإنمـا النـزاع في توحيد الإلهية والعبادة وعبده متأثر بالأشعرية الذين جعلوا الانفـراد بـالخلق هـو أخـص خصـائص الإلهيـة واهتمـوا في كتبهم بإقامة البراهين على هذا النوع من التوحيد دون أن يشيروا إلى توحيد الإلهية الذي هو أقصـى الغايـات ونهايـة النهايات وقد استدرك على عبده تلميذه العلامة رشيد رضا قائلاً: (فات الأستاذ أن يصرح بتوحيد العبادة الخ) فمـا على مثله يعد الخطأ قلت: والأمثلة في القرآن والسنة كثيرة جـداً لا داعـي لذكرهـا هنـا الآن والتوحيـد يتضمـن 3 - أنواع

1)- أحدها الكلام في الصفات

2)- توحيد الربوبية وبيان أن ا لله وحده خالق كل شيء

3)- توحيد الإلهية وهو استحقاقه أن يعبد ا لله وحده لا شريك له . وقد ألفت فيه عشرات الكتب قديماً وحديثـاً - راجعها إن شئت - وا لله تعالى أعلم .

﴿كنت رديف النبي ﷺ على حمارٍ فقال لي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشرك به شيئاً وحق العباد على الله ألاّ يعذب من لا يشرك به شيئاً قلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال ﴿لا تبشرهم فيتكلوا﴾ فأخبر به معاذ في آخر حياته تأثماً ثم إننا يجب أن نعلم أن التوحيد هي رسالة المسلم والمسلمة في الحياة فالأمة بدون توحيد لا تساوي شيئاً فمنذ أن ترك العرب توحيدهم أصبحوا أذلاء أمام قبعة اليهود والنصارى فالصحابة كانوا بالتوحيد كل شيء ونحن بدونه لا شيء وليس التوحيد مجرد كلمة تقال ثم افعل ما تشاء وقل ما تشاء لا وألف لا فلو كان كذلك لكان إبليس من الموحدين وأيضاً مثل توحيد الروافض والصوفية فهذا توحيد يحتاج إلى توحيد . تأمل

السؤال الثالث والخمسون _ هل تعني أن الإيمان قول، وعمل[1]؟

[1] قال البخاري في صحيحه كتاب الإيمان (1 / 38 - 39 الفتح) باب الإيمان وقول النبي ﷺ (بني الإسلام على خمس وهو قولٌ وفعلٌ ويزيد وينقص) قال ا لله تعالى: ﴿ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾ ﴿ وزدناهم هدىً ﴾. ﴿ويزيد ا لله الذين اهتدوا هدىً ﴾. ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقواهم ﴾. ﴿ ويزداد الذين آمنوا إيماناً ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً. ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ فاخشوهم فزادهم إيماناً﴾ وقوله تعالى: ﴿ وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ﴾

وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة يقول مؤلف هذه الرسالة: يريد بذلك تجديد الإيمان لأن تجديد الإيمان إيمان ولا يحمل قوله على أصل الإيمان لكونه كان مؤمناً - خلافاً لجماعة التبليغ (لكن لا لوم عليهم لأن فيهم صفة من صفات النبوة وهي الأمية غير أن الأمية في نبينا معجزة وفي جماعة التبليغ عجز) قال الحافظ: في الفتح (1/ 39 - 40) (والإيمان لغة التصديق وشرعاً تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه وهذا القدر متفق عليه ثم وقع الاختلاف هل يشترط مع ذلك مزيد أمر من جهة إبداء هذا التصديق باللسان المعبر عما في القلب إذ التصديق من أفعال القلوب

ج - نعم، هـذا صحيح الإيمـان مركـب مـن قـول وعمـل وكـل منهمـا ينقسـم إلى قسـمين فالقول إما قول القلب وإما قول اللسـان والعمل إما عمل القلب وإما عمـل الجـوارح

السؤال الرابع والخمسون _ ما معنى قول القلب ؟

ج - قـول القلـب هـو: التصديـق بمـا يجب التصديـق بـه مـن وجـود الله ووحدانيتـه وكونـه يجب لـه كل كمـال يليـق بذاتـه المقدسـة وكونـه يتنزه عـن كل نقـص والتصديـق بملائكتـه، وكتبـه،

أو من جهة العمل بما صدق به من ذلك كفعل المأمورات وترك المنهيات إلى أن قال: والكلام هنا في مقامين أحدهما كونه قولاً وعملاً والثاني كونه يزيد وينقص فأما القول فالمراد به النطق بالشهادتين وأما العمل فالمراد به ما هـو أعـم من عمل القلب والجوارح ليدخل الاعتقاد والعبادات ومراد من أدخل ذلك في تعريف الإيمان ومن نفاه إنما هو بالنظر إلى ما عند الله تعالى فالسلف قالوا: هو اعتقاد بالقلب ونطـق باللسـان وعمـل بالأركـان وأرادوا بذلـك أن الأعمـال شرط في كماله ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة والنقص -كما سيأتي -

والمرجئة قالوا: هو اعتقاد ونطق فقط والكرامية قالوا: هو نطق فقط والمعتزلة قالوا: هـو العمـل والنطـق والاعتقـاد والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته والسلف جعلوها شرطاً في كماله وهـذا كلـه كمـا قلنا بالنظر إلى ما عند الله تعالى أما بالنظر إلى ما عندنا فالإيمان هو الإقرار فقط فمـن أقـر أجريت عليـه الأحكـام في الدنيا ولم يحكم عليه بكفر إلا إن اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم فإن كان الفعل لا يدل علـى الكفـر كالفسق فمن أطلق عليه الإيمان فبالنظر إلى إقراره ومن نفى عنـه الإيمـان فـبالنظر إلى كمالـه ومـن أطلـق عليـه الكفـر فبالنظر إلى أنه فعلَ فعلَ الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر إلى حقيقته وأثبتت المعتزلة الواسطة فقالوا: الفاسق لا مؤمـن ولا كافر وأما المقام الثاني فذهب السلف إلى أن الإيمان يزيد وينقص انتهى من الفتح بتصرف

قلت: يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية أما ماكنا نسمعه من أن الناس من جهة الإيمان أصناف الأول - صنـف إيمانـه يزيد ولا ينقص الثاني - ينقص ولا يزيد الثالث - تارة يزيد وتارة ينقص والرابع - لا يزيـد ولا ينقـص فهـو عبـارة عن كلام العجائز وعَسْكر سبانيول لا أتعب نفسي - والقراء الكرام - في ذكر أسماء من يزيـد إيمانـه دائمـاً ومـن لا يزيد ولا ينقص.فالعقيدة لا تؤخذ من أمثال العجائز وعسكر (سبَّانيول)

ورسله ، واليوم الآخر، والتصديق بالقدر خيره وشره حلوه ومره فكل هذا قول القلب تأمله واحفظه جيداً

السؤال الخامس والخمسون _ وما معنى قول اللسان ؟

ج – قول اللسان هو: النطق بالشهادتين لأن اللسان هو الذي يترجم عما في القلب ويدل عليه لذلك جعلها الإسلام شعاراً له وكانت هي الركن الأول من أركان الإسلام التي بني عليها كما في الصحيحين عن ابن عمر ﴿بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله﴾ .

السؤال السادس والخمسون _ وما معنى عمل القلب ؟

ج – هي نيته وإخلاصه فكل عمل لا ينويه الإنسان لا يعتد به

السؤال السابع والخمسون _ هل لا يعتد به ولو أتقنه؟

ج – نعم، لا يعتد به ولو جاء به على أكمل وجه فكل عبادة أو عمل شرعي ليست فيه النية لا يكون صحيحاً لأن النية ركن من أركان العمل وأما الإخلاص في العمل فنية تجرده لله وحده وتمحيصه له تعالى فلا تشوبه شائبة الرياء وبمقدار ما يكون الإخلاص في العمل بقدر ما يكون الثواب عليه من الله جل وعلا

وهـذا هـو المعني بقولـه: ﷺ (إنما الأعمـال بالنيـات وإنما لكل امـرئٍ مـا نـوى) (متفـق عليـه) فهذا كله عمل القلب ويجب عليك أن تعلم بأن حظ العامل من عملـه نيتـه . تأملـه

السؤال الثامن والخمسون _ ما معنى عمل الجوارح ؟

ج – عمـل الجـوارح كثير لا أسـتطيع حصـره هنـا لكن أذكـر لـك أمثلـة تؤهلـك لمعرفتـه إن شـاء الله بـدون معلم: مثـل الصـلاة ، والزكـاة ، والصـوم ، والحـج ، والإحسـان إلى الجـار ، وصلـة الرحـم والخشـية من الله ، ومكارم الأخـلاق ، وإماطـة الأذى عـن الطريـق ، والحكـم بمـا أنـزل الله ، والجهـاد، والمرابطـة في سـبيل الله ، والثبـات للعـدو، وتـرك الفـرار مـن الزحـف، وحفـظ اللسـان عمـا لا يحتـاج إليـه، وحقـوق الأولاد، والأهـل، والإعـراض عـن اللغـو، إلى غـير ذلـك مـن الأعمـال التي سميت بالشُعب فعمل القلب أصل وعمـل اللسـان والجـوارح فـروع وشـعب

السؤال التاسع والخمسون _ هل يمكن أن نتصور بأن الإيمان شجرة ؟

ج - نعـم، يمكـن ذلـك لكـن إن تصورنـا أن الإيمـان شـجرة كـان التصديـق القلـبي أصلهـا ، وكـان عمل اللسـان والجـوارح فروعهـا وشـعبها وعلـى هـذا جـاء قـول النبي ﷺ : ﴿ الإيمـان بضـع وسـتون شـعبة والحيـاء شـعبة مـن الإيمـان ﴾ .البخـاري 9/1/ وهـذا كلـه مـن أصـل العبـادة بـل

ولبها[1]

---

[1] من شعب الإيمان : الإيمان با لله، وبرسله جميعاً، وبملائكته، وبكتبه، المنزلة جميعاً، وبالقدر خيره وشره، وباليوم الآخر، وبالبعث بعد الموت، وبحشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف، وبأن دار المؤمنين ومأواهم الجنة، ودار الكافرين ومأواهم النار، والإيمان بوجوب محبة ا لله، والخوف من ا لله، والرجاء من ا لله، والتوكل عليه، ومحبة النبي ﷺ وتعظيمه، وشح المؤمن بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر، وطلب العلم، ونشره، وتعظيم القرآن بتعلمه وتعليمه، وحفظ حدوده وأحكامه، وعلم حلاله وحرامه، وتبجيل أهله وحفاظه،

قلت حفاظه : بدل حامله لأن حملة القرآن في عصرنا معظمهم من أعداء السنة وأهلها ومن شعب الإيمان: الطهارات، والصلوات الخمس، والزكاة، والصيام، والاعتكاف، والحج، والجهاد، والمرابطة في سبيل ا لله، والثبات للعدو، وترك الفرار من الزحف، الخمس من المغنم إلى الإمام، وعماله على الغانمين، والعتق بوجه التقرب إلى ا لله، والكفارات الواجبات بالجنايات، والإيفاء بالعقود، وتعديد نعم ا لله، وما يجب من شكرها، وحفظ اللسان عما لا يحتاج إليه، والأمانات وما يجب فيها من أدائها إلى أهلها، وتحريم قتل النفوس والجنايات عليها، وتحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف، وقبض اليد عن الأموال، ووجوب التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها، وتحريم الملابس والزّي والأواني وما يكره منها، تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة، والاقتصاد في النفقة، وتحريم أكل المال بالباطل، وترك الغل والحسد ونحوهما، تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها، إخلاص العمل لله، وترك الرياء ، السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة، ومعالجة كل ذنب بالتوبة، والقرابين، وطاعة أولي الأمر في المعروف، والتمسك بما عليه الجماعة، والحكم بين الناس بالعدل، والعدل لا يكون إلا في القرآن والسنة الصحيحة، أما القوانين فكلها جور وضلال، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، والحياء، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الخلق، والإحسان إلى المماليك، وحق السادة على المماليك، وحقوق الأولاد والأهل، ومقاربة أهل الدين ومودتهم، وإفشاء السلام بينهم، والمصافحة لهم، ورد السلام، وعيادة المريض، والصلاة على من مات من أهل القبلة، وما يتعلق به من غسل وكفن، فالغسل فرض كفاية لا يؤخذ عليه أجر خلافاً لما يفعله (ورثة ملك الموت من حملة القرآن من المبتدعة) وتشميت العاطس، ومباعدة الكفار والمفسدين والغلظ عليهم، وإكرام الجار، والضيف، والسِّتر على أصحاب القروف، والصبر على المصائب وعما تنزع النفس إليه لذة وشهوة، والزهد وقصر الأمل، والغَيرة وترك المذاء (الغيرة بفتح الغين وسكون الياء هي الحمية والأنفة

وقال القاضي في المشارق : هي تغير القلب وهيجان الغضب، أي : عند رؤية أو سماع ما لا ينبغي، يقال رجل غيور وامرأة غيور، والمذاء بكسر الميم والمد، يقال أمذى الرجل وماذى إذا قاد على أهله، ويروى (المذال من النفاق) باللام، وهو أن يقلق الرجل وينزعج عن فراشه الذي يضاجع عليه حليلته ويتحول عنه ليفترشه غيره)

السؤال الستون _ ما معنى العبادة [1]؟

والإعراض عن اللغو، والجود والسخاء، ورحم الصغير وتوقير الكبير، وإصلاح ذات البين، وأن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه إلى غير ذلك من الشعب .

[1] قال شيخ الإسلام: العبادة هي طاعة ا لله بامتثال ما أمر ا لله به على السنة الرسل وقال أيضاً العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه ا لله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

قال ابن القيم : ومدارها على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية وبيان ذلك أن العبادة منقسمة على القلب، واللسان، والجوارح، والأحكام التي للعبودية خمسة واجب، ومستحب، وحرام، ومكروه، ومباح وهن لكل واحد من القلب واللسان والجوارح وقال القرطبي: أصل العبادة التذلل والخضوع وسمِّيت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى . قال تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ ومعنى الآية : أن ا لله تعالى أخبر أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته . فهذا هو الحكمة في خلقهم

قلت : وهي الحكمة الشرعية الدينية

قال العماد ابن كثير: وعبادته هي طاعته بفعل المأمور وترك المحظور وذلك هو حقيقة دين الإسلام لأن معنى الإسلام الاستسلام لله تعالى المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع انتهى وقال أيضاً في تفسير هذه الآية: ومعنى الآية أن ا لله خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء ومن عصاه عذبه أشد العذاب وأخبر أنه غير محتاج إليهم بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم وهو خالقهم ورازقهم .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية: (إلا لآمرَهم أن يعبدوني وأدعوَهم إلى عبادتي) وقال مجاهد: (إلا لآمرهم وأنهاهم).

قلت ورحم ا لله ابن القيم حين قال: والأمر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعاد الثاني اختاره الزجاج وشيخ الإسلام قال ويدل على هذا قوله: (أيحسب الإنسان أن يترك سُدىً ؟) قال الشافعي: (لا يؤمر ولا ينهى) ولقد أحسن ابن القيم حيث عرف العبادة بتعريف جامع فقال

وعبادة الرحمن غاية حبه	مع ذل عابده ، هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر	ما دار ، حتى قامت القطبان
ومداره بالأمر أمر رسوله	لا بالهوى والنفس والشيطان

قلت: وفي قرة العيون :

ج - العبادة هي إسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرية والباطنية والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده والأمثلة كثيرة جدا جداً .

السؤال الحادي والستون _ أرجو منك أن تذكر لنا بعض الأمثلة ولو إجمالاً ؟

ج - أنواع العبادة كثيرة منها : الدعاء، والخوف، والرجاء، والتعظيم، والتوكل، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، والإنابة، والذل، والخضوع، والخشية، والرغبة، والرهبة، والتعلق، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، والسجود، والركوع، فمن ركع لرئيسٍ أو لشيخ فهو كافر، وغيرها كثير وكثير جداً

السؤال الثاني والستون _ هل تعرف نظماً جمع فيه تعريف العبادة وبعض أنواعها ؟

ج - نعم، أعرف نظماً في هذا للشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي أنظر كتابه / معارج القبول / وهو كتاب نفيس في هذا الموضوع .

حق الإله عبادة بالأمر لا ❁ بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير إشراك به شيئاً هما ❁ سبب النجاة فحبذا السببان
لم ينج من غضب الإله وناره ❁ إلا الذي قامت به الأصلان

السؤال الثالث والستون _ هل من الممكن أن تذكره لنا ؟

ج - نعم، من الممكن لأنني هنا في خدمتك وخدمة كل مسلم ومسلمة يبحث عن دينه وعقيدته الصحيحة إليك ما قاله الحافظ الحكمي السالف الذكر:

ثم العبادة هي اسم جامع ۞ لكل ما يرضي الإله السامع
وفي الحديث مخها الدعاء[1] ۞ خوف توكل كذا الرجاء
ورغبة ورهبة خشوع ۞ وخشية إنابة خضوع
والاستعانة والاستعاذة ۞ كذا استغاثة به سبحانه
والذبح والنذر وغير ذلك ۞ فافهم هديت أوضح المسالك
وصرف بعضها لغير الله ۞ شرك وذاك أقبح المناهي

---

[1] يشير رحمه الله إلى حديث ﴿ الدعاء مخ العبادة ﴾ خرجه الترمذي من حديث أنس بن مالك برقم (3371) وكذا الطبراني في الدعاء (8) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وكذا قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، والمعروف في المصطلح أن الترمذي إذا قال حديث غريب (فمعناه ضعيف كما قال شيخنا الحافظ محمد بن علي الأثيوبي) والحديث الصحيح هو هكذا ﴿ الدعاء هو العبادة ﴾ تأمله

السؤال الرابع والستون _ فهمنا منك أن المرجئة في الإيمان يقولون: الإيمان اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وأخرجوا العمل من الإيمان، والغلاة منهم جعلوه اعتقاداً بالجنان فقط . لكن أشكل علي قول الجهمية: إن الإيمان مجرد معرفة، هل هذا صحيح ؟

ج - هذا غير صحيح إذ لو كان صحيحاً لأصبح إبليس أول المؤمنين بمعرفته لله، وذلك فاسد من وجوه كثيرة لا تخفى على عاميٍ فضلاً عن طالب علم مثلك .

السؤال الخامس والستون _ أرجو منك أن تلخص لي قول أهل السنة والجماعة، في الإيمان ؟

ج - الإيمان قول، وعمل، قول القلب، وقول اللسان، وعمل القلب، وعمل الجوارح، أو اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان .

السؤال السادس والستون _ أرجو منك أن تذكر لنا متى يكون العمل عبادة ؟

ج - يكون العمل عبادة، إذا اجتمع فيه شرطان كمال الحب، مع كمال الذل والخضوع لله وحده، لا لغيره، من الأضرحة، والمشايخ، والمذاهب . تأمله

السؤال السابع والستون _ هل لك على هذا دليل من القرآن ؟

ج نعم، وهي كثيرة قال تعالى: ﴿ والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾ وقال تعالى: ﴿ والذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ . وغيرها كثير

السؤال الثامن والستون _ وهل جمع الله ذلك في آية واحدة ؟

ج - نعم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ الآية فالعمل إذا كان خالياً من هذه الشروط فهو مردود على صاحبه بل هو مردود عليه في حالة ما إذا كان فيه بدعة فما بالك إن كان فيه شرك (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية لمسلم عن عائشة : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

السؤال التاسع والستون _ هل الحب الخلي من الذل يسمى عبادة؟

ج - الحب الخلي من الذل لا يسمى عبادة أبداً والعكس أيضاً لا يسمى عبادة فلا بد من اجتماع الإثنين وإلا فلا يسمى عبادة (سمه بعد ذلك زندقة) أو صوفية، أو شرك، أو رافضية، .أو باطنية، أو نفاق، فالكل صحيح وهذا يعرفه كل من درس عقائد هؤلاء المذكورين من صوفية ، ورافضة، وباطنية،

فنحن نقول لهم: هل الصوفية من الإسلام؟ إن قالوا نعم، قلنا لهم إن كانت من الإسلام

فالإسلام يكفينا وهكذا نقول للروافض، وللباطنية، وسائر الفرق الضالة.

السؤال السبعون _ ماذا تعني بالعكس ؟

ج - أعني به أن الذل الخليُّ من الحب لا يسمى عبادة وإن سماه صاحبه عبادة أو أطلق عليه اسماً أنيقاً فالكفر لا يسمى إسلاماً وإن سميناه إسلاماً لأن تغيير الاسم لا يغير المسمى

السؤال الحادي والسبعون _ ما هي علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟

ج - علامة ذلك أن يحب كل ما يحبه الله وأن يبغض كل ما يبغضه الله ويسخطه ويمتثل أوامر الله، ويجتنب نواهيه ، ويوالي أولياء الله ، ويعادي أعداء الله، ويعطي لله، وفي الله، ويمنع لله، وفي الله، لأن من ادعى حب الله ولم يمتثل أوامره، ولم يجتنب نواهيه، فهو كذاب ومن ادعى حب الله ولم يتبع سنة رسول الله ﷺ فهو كذاب والدليل قوله تعالى: ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ وحفظ الله شيخنا عيادا فكم كنا نسمع منه في حلقة الدرس يقول: (من ادعى حب الله ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب ومن ادعى حب النبي ﷺ ولم يعمل بسنته فهو كذاب ومن خاف من النار ولم يترك المعاصي فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة ولم يصبر على البلاء والمصائب فهو كذاب)

صدق والله كل من ادعى شيئاً فعليه بالبينة وإلا كان كاذباً في دعواه .

السؤال الثاني والسبعون _ هل للعبادة شروط ؟

ج - نعم، للعبادة شروط وقيود إذا اختل منها شرط واحد اختلت العبادة وبطلت لأن (الكلام إذا قيد بقيدٍ من القيود فروح الكلام ذلك القيد فإليه يتوجه الإثبات والنفي عند الأُصوليين) والشرط إذا فُقِدَ فُقِدَ المشروط وما قيد بشرط فلا يصح أو يقبل إلا بقيده وشرطه . تأمله

السؤال الثالث والسبعون _ إذا كان للعبادة شروط كما قلت فكم عددها ؟

ج - عددها سبعة وقيل ثمانية وقيل واحد وقيل اثنان قالوا فالعبادة لا بد لها من الزمان، والمكان، والكيف، والإخلاص، وموافقة الشرع، وصدق العزيمة، وهذا الأخير شرط في وجود العبادة إلى آخر الشروط .

السؤال الرابع والسبعون _ ماذا تعني(بصدق العزيمة)؟

ج : أعني بها: ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله

السؤال الخامس والسبعون _ :هل لك دليل على هذا من القرآن ؟

ج : نعم، فيه أدلة كثيرة : منها قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ وقال : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ وقال: حكاية عن شعيب عليه السلام ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ وغيرها من الآيات كثير .

السؤال السادس والسبعون _ زعمت إحدى الأخوات أن هناك حقاً خاصاً بالله وحقاً خاصاً بالرسول ﷺ وحقاً مشتركاً بين الله ورسوله ﷺ وهل هذا صحيح ؟

ج – نعم، هذا الذي ذكرته أختك صحيح وفيه أدلة كثيرة في الكتاب والسنة

السؤال السابع والسبعون _ أرجو أن تشرح لي هذا حتى أزداد علماً وإيماناً ؟

ج – أما حق الله فهو عبادته وتوحيده وحده لا شريك له، وأنواع العبادة كثيرة، سبق بيانها قريباً في هذه الرسالة – ب – أما حق الرسول ﷺ فتعزيره، وتوقيره، وتبجيله، وتعظيمه، في حدود الشرع قال تعالى: ﴿ وتعزروه وتوقروه ﴾ – جـ – أما الحق المشترك فهو الإيمان والتصديق، والحب، فلا يجوز لك أن تجعل الحقين حقاً واحداً من غير تمييز ولا

فُرقان كما فعل الروافض والصوفية وغيرهما من الزنادقة قبحهم الله وقبح الله من يعينهم من العلمانيين الكفرة الذين يسجعون على هذه القذرات فاللهم إنا نعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الرجس والنجس ومن الشيطان الرجيم

السؤال الثامن والسبعون _ هل هناك من جمع هذه الأقسام في أبيات منظومة ؟

ج - نعم، وهو الإمام لابن القيم رحمه الله تعالى .

السؤال التاسع والسبعون _ إذا كان من الممكن فأرجو أن تذكر لنا نظم ابن القيم حتى نحفظه ؟

ج - نعم، فأنا طوع أمرك فيما يرضي الله تعالى ، فأقول : قال ابن القيم رحمه الله

الرب ربٌّ و الرسول فعبدُهُ ❁ حقٌّ وليس لنا إلهٌ ثانِ

فلذاك لم نعبدهُ مثل عبادة الر ❁ حمن فعلَ المشرك النصراني

كلّاً ولا نغلُ الغلوَّ كما نهى ❁ عنه الرسول مخافةَ الكُفرانِ

لله حقٌّ لا يكون لغيره ❁ ولعبده حقٌّ هما حقانِ

لا تجعلوا الحقين حقا واحداً ... من غير تمييزٍ ولا فرقانِ

فالحج للرحمن دون رسوله ... وكذا الصلاةُ وذبحُ ذي القربانِ

وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا ... وكذا متابُ العبد من عصيانِ

وكذا التوكل والإنابةُ والتّقى ... وكذا الرجاءُ وخشيةُ الرحمنِ

وكذا العبادة واستعاذتنا به ... إياك نعبد ذانِ توحيدانِ

وعليهما قام الوجود بأسرهِ ... دنيا وأخرى حبذا الركنانِ

وكذلك التسبيحُ والتكبيرُ والـ ... ـتهليلُ حقٌّ إلهنا الديانِ

لكنما التعزير والتوقير حق ... للرسول بمقتضى القرآنِ

والحب والإيمان والتصديق لا ... يختص بل حقان مشتركانِ

هذه تفاصيل الحقوق ثلاثة ... لا تجهلوها يا أولي العرفانِ

السؤال الثمانون _ ما هو الدين؟ وما هي أمور الدين أعني علامات وجوده؟

ج – الدين هو ما شرعه الله على لسان نبيه ﷺ من الأحكام كمعرفة صفات الله، والصلاة،

والزكاة، والصيام، والحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من العبادات أما أمور الدين فأربعة: صحة العقد، وصدق القصد والوفاء بالعهد واجتناب الحد.

السؤال الحادي والثمانون _ ما معنى صحة العقد؟ وصدق القصد؟

ج – صحة العقد معناه الجزم بعقائد أهل السنة والجماعة وصدق القصد معناه فعل العبادة بالنية والعمل بالإخلاص لله تعالى وحده لا شريك له لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا إمام من أئمة الروافض والصوفية ولا ضريح من الأضرحة المعبودة في عصرنا ولا شيخ ولا ، ولا...

السؤال الثاني والثمانون ما معنى الوفاء بالعهد؟ واجتناب الحد؟

ج – معنى الوفاء بالعهد أي: امتثال ما أمر الله به ورسوله ﷺ قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ وقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم﴾ وافهم قوله تعالى: ﴿عن أمره﴾ ومعنى اجتناب الحد هو ترك ما نهى الله عنه هذا هو الدين الحق الدين الذي سيعليه الله على سائر الأديان من يهودية، ونصرانية، وصوفية، ورافضة، وباطنية، وأحمدية، وغيرها من الأديان المزيفة، بالحجة والبرهان

السؤال الثالث والثمانون _ ما هو الدين الحق الذي سيعليه الله على الأديان كلها؟

ج – المراد بدين الحق هو دين الإسلام والدليل قوله تعالى: ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾وقوله تعالى: ﴿ ودين الحق ﴾ فإضافة الدين إلى الحق من إضافة الموصوف إلى صفته أي: الدين الحق فجميع ما شرعه الله من الأحكام حق وصِدْق ومعنى قوله ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ أي: ليعليه على الأديان كلها بالحجة والبرهان، و﴿ أل ﴾في (الدين) للجنس فيدخل فيه كل دين باطل وهو ما عدا دين الإسلام . أعز الله الإسلام وأهله .

السؤال الرابع والثمانون _ ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به ؟

ج – هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام ﴿ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ وقال: ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ وملة إبراهيم: هي الدين الحق وهي الإسلام وليست اليهودية، ولا النصرانية، ولا الصوفية، ولا الرافضة، ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ وقال: ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ فالشرع الواجب اتباعه هو الإسلام هو الحق لا غير .

السؤال الخامس والثمانون _ هل الإسلام رسالة خاصة بالعرب؟

ج – الإسلام ليست رسالة خاصة بالعرب بل الإسلام رسالة عالمية لكل البشر لأن الله سبحانه وتعالى ليس ربا للعرب ولا حتى للمسلمين وحدهم إن الله هو رب العالمين .

السؤال السادس والثمانون _ هل الإسلام يريد أن يرد العالمين إلى ربهم وكيف؟

ج – نعم، لأن الرسل والأنبياء جميعهم مسلمون وكلهم يدعون إلى الإسلام وإلى عبادة الله وحده قال تعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ لذا جاء ذكر الإسلام على لسان كل رسول نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ويوسف، وملكة سبأ، وحواري عيسى، وغيرهم كثير .

السؤال السابع والثمانون _ هل هذا الذي قلت موجود في كتاب الله أرجو أن تذكر لنا ذلك ؟

ج – نعم، جاء ذلك في كتاب الله فعلى لسان نوح عليه السلام قال: ﴿ وأُمرت أن أكون من المسلمين ﴾ وعلى لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ . وعلى لسان موسى عليه السلام آمراً بني إسرائيل ﴿ فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ وعلى لسان يوسف عليه السلام ﴿ توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾ وعلى لسان حواريي عيسى عليه السلام ﴿ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ وعلى لسان ملكة سبأ وقد آمنت ﴿ أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ وكان من نعمة الله على أُمة محمد ﷺ أنه بعث كل نبيٍ إلى قومه خاصةً أما الرسول فقد بعثه الله إلى العالمين كافة قال تعالى: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾

السؤال الثامن والثمانون _ الآن فهمتُ منك بأن الرسل كلهم دينهم الإسلام فإذا كان هذا صحيحاً فما هي مراتبه؟

ج - الذي فهمته صحيحاً أما مراتبه فهي ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان. وكل واحدٍ منها إذا أطلق شمل الدين كله لذا قالوا على الفرق بين الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اختلفا كما اجتمعا في حديث جبريل فالإسلام فيه غير الإيمان هما تماماً مثل المسكين، والفقير (إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا)

السؤال التاسع والثمانون _ ما الدليل على شمول الإسلام الدين كله عند الإطلاق؟

ج - الدليل هو قوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام ﴾ وقول نبينا محمد ﷺ .﴿ بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ . . . ﴾ وقوله: ﴿أفضل الإسلام إيمان بالله ﴾ وغيرها كثير وعند التفصيل يعرف بالأركان الخمسة . تأمله

السؤال التسعون _ ما الدليل على كونه معروفاً (بالأركان الخمسة عند التفصيل)؟

ج - الدليل هو قوله ﷺ في حديث سؤاله جبريل إياه عن الدين ﴿الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه

سبيلاً . . .قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ﴾ رواه مسلم بطوله والبخاري مختصراً أو مشابهاً له فسمى ما سبق ديناً وقوله ﷺ: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . . .) فذكر الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والحديث متفق على صحته هذا هو التفصيل الذي نعنيه وفيه أدلة كثيرة تركناها اختصاراً . تأمله

السؤال الحادي والتسعون _ بأي شيءٍ تكون معرفة الإنسان لدينه؟

ج – معرفة الإنسان لدينه تكون بمعرفة أركانه الثلاثة المذكورة في حديث جبريل المشهور وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وقد بينها ﷺ بياناً واضحاً شافياً .

السؤال الثاني والتسعون _ ما معنى لا إله إلا الله؟

ج – معناها لا معبود حقٌ في الوجود إلا الله والدليل قوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ﴾ وبهذا تنفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله وحده لا شريك له في عبادته وقال تعالى: ﴿ وما من إله إلا الله ﴾ وقال تعالى: ﴿ وما كان معه من إله ﴾ وقال تعالى: ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ﴾ وقال : ﴿ الله لا إله إلا هو ﴾

السؤال الثالث والتسعون _ وما هي أركان لا إله إلا الله؟

ج - أركانها على جهة الإجمال اثنان نفيٌ، وإثباتٌ، وحد النفي من الإثبات: ﴿لا إله . . ﴾ أي: نافياً جميع ما يعبد من دون الله والإثبات قوله: ﴿ . . .إلا الله ﴾ أي: مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ولا شريك له في ملكه لا شريك له في حكمه ﴿ إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ﴾العبادة لله وحده الحكم لله وحده التشريع لله وحده فمن عبد غير الله بدعاء، أو نذر، أو استعاذة، أو استعانة، أو استغاثة، أو حكم، أو تشريع، فقد كفر وإن زعم الإسلام .

السؤال الرابع والتسعون _ هل المراد بقول لا إله إلا الله التلفظ بها باللسان دون فهم معناها أم ماذا؟

ج - ليس المراد بقول لا إله إلا الله قولها باللسان مع الجهل بمعناها وترك العمل بمقتضاها فإن المنافقين يقولون (لا إله إلا الله) وهم تحت الكفار في الدرك الأسفل من النار مع أنهم يصلون، ويتصدقون، ويحجون. ولكن المراد بقولها مع معرفة القلب لمعناها ومحبته لها ومحبة أهلها وبغض من خالفها ومعاداته ويدل على صحة هذا القول أن النبي ﷺ رتب دخول الجنة على الأعمال الصالحة في كثير من النصوص كما قال: ابن رجب الحنبلي في (كلمة الإخلاص) وشيخ الإسلام ابن تيمية في (الحموية) و (الواسطية) و (التدمرية) وابن القيم في (زاد المعاد) ومحمد بن عبد الوهاب في سائر كتبه مثل (الأصول الثلاثة) و (كشف الشبهات) وغيرهم .

السؤال الخامس والتسعون _ هل مجرد الإتيان بالشهادتين من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها يكون به المكلف مسلماً؟

ج - لا يكون المكلف بها مسلماً بل هو حجة عليه خلافاً لمن زعم أن مجرد الإقرار كافٍ لذلك كالكرامية أو مجرد التصديق كافٍ في دخول الإنسان في مسمى الإسلام كالجهمية ونحوهم وقد أكذب الله المنافقين فيما أتوا به وزعموه من الشهادتين وأكد على كذبهم مع أنهم أتوا بألفاظٍ مؤكدة بأنواع من التأكيدات .

السؤال السادس والتسعون _ يزعم البعض أن الإسلام مجرد دعوى فقط وهل هذا صحيح؟

ج - هذا ليس صحيحاً بل الإسلام له قواعد يرتكز عليها وأُسس يبنى فوقها ولا يعد أحد مسلما مؤمناً حتى يقوم بها ويلزمها وقد جاء ذكر هذه القواعد في آيات محكمات في مختلف سور القرآن الكريم المكية منها والمدنية من الطوال ومن المتوسط ومن القصار ثم أجملها وأجمعها حديث جبريل الصحيح المشهور أنظر (الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية) و (شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة) و (الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية كافر) للشيخ ابن ناصر الدين الدمشقي و (والروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية) لابن عذبة

السؤال السابع والتسعون _ من هو القائل لا إله إلا الله لها قيود وليس المقصود مجرد النطق بها؟ وهل هذا صحيح؟

ج - القائل هو حسن البصري حين قيل له إن ناساً يقولون من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة فقال:

من قال: لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة وهذا الذي قاله حسن البصري رحمه الله تعالى صحيح . تأمله

السؤال الثامن والتسعون _ من القائل بأن من قرأ القرآن ولم يفهم لا إله إلا الله فهو جاهل؟

ج – القائل هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ويعلم الله أن حملة القرآن في عصرنا أجهل خلق الله بمعنى لا إله إلا الله وأعلم خلق الله بالبدع والقصائد الشركية بما فيها (دليل الظلمات) المسمى عندهم (بدليل الخيرات)، وهو من الخيرات خال و (البردة)، و (الهمزية) و(البغدادية)، و(المشيشية)، المملؤة بمحاربة توحيد الأنبياء و (والفياشية)، و (ديوان) الحراق وغيرها من كتب الضلال فهم يحفظونها على ظهر قلب لكنهم في لا إله إلا الله أجهل من حمار توما .

السؤال التاسع والتسعون _ إذا كان بأن القائل هو شيخ الإسلام ابن تيمية وهل اللفظ الذي ذكرته هو نفس لفظ ابن تيمية؟

ج – ليس هو لفظ ابن تيمية فعبارة ابن تيمية كما يلي: (إن الإنسان بقراءة القرآن لا يعد عالماً بل يعد قارئاً لا تدخله قراءته الإسلام إذا لم يكن عالماً بمعنى لا إله إلا الله عما تنفي وتثبت) يقول مؤلف هذه الرسالة: ولا يعد حافظاً للقرآن بل يعد حاملاً لكتاب الله فكل حافظٍ لكتاب فهو حامل له وليس كل حامل لكتاب الله حافظاً

السؤال المائة _ ماذا تنفي كلمة (لا إله)؟ وماذا تثبت كلمة (إلا الله)؟

ج تنفي أربعة أُمور _ وتثبت أربعة أمور تنفي: الآلهة، والطواغيت، والأنداد، والأرباب وتثبت القصد، والتعظيم، والمحبة، والخوف، والرجاء، فمن لم يفهم هذه المسائل من حملة القرآن (فهم أحق بها وأهلها) وغيرهم فلا يعد عالماً ويكون توحيده مريضا إن لم أقل ميتاً كتوحيد بعض حملة القرآن في عصرنا والصوفية والروافض .

السؤال الحادي بعد المائة _ ماذا تعني كلمة (إله)؟ وما هو اشتقاقها؟

ج – إله فِعَال بمعنى مفعول [1] .كأنه مألوهٌ أي معبودٌ مستحق للعبادة يعبده الخلق ويؤلهونه قال ابن الأثير: (أصله من أَلِهَ يأْلَـهُ إذا تحير يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات

---

[1] قال الزمخشري: الإله من أسماء الأجناس، كالرجل والفرس، اسم يقع على كل معبود بحق أو بباطل ثم غلب على المعبود بحق وقال الطيبي: ﴿ الإله بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب من أله إلهة﴾ خلافاً لما يعتقده عباد القبور وأشباههم في معنى الإله أنه الخالق، أو القادر على الاختراع، أو نحو هذه العبارات أو يظنون أنهم إذا قالوها بهذا المعنى فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله كدعاء الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، وسؤالهم قضاء الحاجات، والنذر لهم في الملمات، وسؤالهم الشفاعة عند رب الأرض والسموات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات وما شعروا أن إخوانهم من كفار العرب يشاركونهم في هذا الإقرار فليهن أبا جهل وأبا لهب ومن تبعهما الإسلام بحكم عباد القبور، وليهن أيضاً إخوانهم عباد ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر إذ جعل هؤلاء دينهم الإسلام المبرور الخ ..

الربوبية وصرف وهمَهُ إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الإله هو المعبود المطاع وقال أيضاً في لا إله إلا الله إثبات انفراده بالإلهية والإلهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته ففيها إثبات إحسانه إلى العباد فإن الإله هو المألوه والمألوه هو الذي يستحق أن يعبد وكونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع .وقال ابن القيم: الإله هو الذي تألهه القلوب محبة، وإجلالاً، وإنابة، وإكراماً، وتعظيماً، وذلاً، وخضوعاً، وخوفاً، ورجاءً، وتوكلاً.

وقال أبوا الهيثم: (أصل إله وِلاَه فقلبت الواو همزة .ومعنى وِلاَه أن الخلق إليه يَولَهون في حوائجهم، ويفزعون إليه فيما بينهم، كما يَولَهُ الطفلُ إلى أُمّه) .وقيل: إنه مشتقٌ من أَلِهتُ إلى فلان أي: سكنت إليه فالعقول لا تسكن إلاَّ إلى ذكره والأرواح لا تفرح إلا بمعرفته لأنه الكامل على الإطلاق دون غيره.قال تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ وقيل: اشتقاقه من أَلِهَ الفصيل أُولِع بأمه ، والمعنى أن العباد مألُوهُون مُولعون بالتضرع إليه في كل الأحوال وقيل: مشتق من أَلِهَ الرجل يأْلَهُ إذا فزع من أمرٍ نزل به فَآلَهَهُ أي: أجاره فالمجير لجميع الخلائق من كل المضار هو الله سبحانه

نستخلص من هذا كله ﴿أن حقيقة الأُلوهية ولبها هو توجه القلب إلى الله وإخلاص القصد والإرادة له وحده ﴾أو أن نقول: ﴿بأن الآلهة ما قصدته بشيءٍ من جلب خيرٍ أو دفع ضرٍّ فأنت متخذه إلهاً ﴾هذا باختصار شديد أما ما قاله الروافض، والصوفية عن الإله فباطل جداً لهذا السبب أطلت الكلام على كلمة (الإله) بعض الشيء . .تأمله

السؤال الثاني بعد المائة _ ما هي الطواغيت[1] في نظر ابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب؟

ج - الطواغيت من عبد وهو راضٍ أو رشح للعبادة والطاغوت ما تجاوز به العبد حده من

---

[1] (الذي يستخلص من كلام السلف أن الطاغوت كل ما صرف العبد وصده عن عبادة الله وإخلاص الدين والطاعة لله ولرسوله سواء في ذلك الشيطان من الجن والشيطان من الإنس والأشجار والأحجار وغيرها .. ويدخل ذلك بلا شك الحكم بالقوانين الأجنبية عن الإسلام وشرائعه وغيرها من كل ما وضعه الإنسان ليحكم به الدماء والفروج والأحوال وليبطل به شرائع الله من إقامة الحدود وتحريم الربا والزنا والخمر ونحو ذلك والقوانين نفسها طواغيت وواضعوها ومروجوها طواغيت وأمثالها من كل كتاب وضعه العقل البشري ليصرف عن الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ إما قصداً أو غير قصد من واضعه فهو طاغوت

قال سيد في (الظلال) (1/ 292) (والطاغوت صيغة من الطغيان تفيد كل ما يطغى على الوعي ويجور على الحق ويتجاوز الحدود التي رسمها الله للعباد ولا يكون له ضابط من العقيدة في الله ومن الشريعة التي يسنها الله ومنه كل منهج غير مستمد من الله وكل تصور أو وضع أو أدب أو تقليد لا يستمد من الله فمن يكفر بهذا كله في كل صورة من صوره ويؤمن بالله وحده ويستمد من الله وحده فقد نجا وتتمثل نجاته في استمساكه بالعروة الوثقى لا انفصام لها .) .إن الطاغوت هو كل سلطان لا يستمد من سلطان الله وكل حكم لا يقوم على شريعة الله وكل عدوان يتجاوز الحق والعدوان على سلطان الله وألوهيته وحاكميته هو أشنع العدوان وأشده طغياناً وأدخل في معنى الطاغوت لفظـاً ومعنىً. أقول الطاغوت : كلمة مشتقة من (الطغيان) وهو مجاوزة الحد وقد اختلفت عبارات السلف في تحديد معناه فقال عمر ﷺ: (الطاغوت) الشيطان. وقال جابر ﷺ: (الطواغيت) كهان كانت تنزل عليهم الشياطين

وقال مالك (الطاغوت): كل ما عبد من دون الله وهذه الأقوال تذكر أمثلة للطاغوت ولكنها لا تحصر كل أفراده وأضبط تحديد لمعنى الطاغوت ما ذكره ابن القيم الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده الخ ..

فهذه طواغيت العالم من قانون وشرعية دولية وإرادة الأمة والديموقراطية وحرية الفكر وحرية التملك والرأي للملحدين وحرية الأديان وغيرها كثير في عصرنا إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت وعن طاعة رسول الله إلى طاعة الطاغوت وما أكثرها فاللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الرجس والنجس ومن الشيطان الرجيم ذكر القرطبي في تفسيره (والطاغوت مؤنثة من طغى يطغى وحكى ابن جرير الطبري شيخ المفسرين يطغو إذا جاوز الحد بزيادة عليه ووزنه فعلوت ومذهب سيبويه أنه اسم مذكر مفرد كأنه اسم جنس يقع للقليل والكثير ومذهب أبي علي أنه مصدر كرهبوت، وجبروت وهو يوصف به الواحد والجمع وقلبت لا مه إلى موضع العين وعينه موضع اللام كجبذ وجذب فقلبت الواو ألفاً لتحركها وتحرك ما قبلها فقيل طاغوت واختاره النحاس الخ . تأمله

معبود، أو متبوعٍ، أو مطاعٍ فطاغوت كل قومٍ من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرةٍ من الله على هذا فالشيخ الذي تقلده في خطئه طاغوت والحزب والجماعة، والمذهب كلها طواغيت، وما أكثر الطواغيت في عصرنا وبلدنا،

السؤال الثالث بعد المائة _ ما هو طاغوت كل قومٍ؟

ج – طاغوت كل قومٍ من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله كما الحال مع الأضرحة التي يعبدها الروافض، والصوفية أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله وهذا موجود في جميع الجماعات بدون استثناء جماعة فلان وجماعة علان . . تأمله

السؤال الرابع بعد المائة _ كم هي عدد الطواغيت وما هي عدد رؤوسهم؟

ج – الطواغيت كثيرة لا تحصر بالعد وإنما تحصر بالتعريف السابق الذكر أما رؤوس الطواغيت فخمسةٌ الأول : الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾ الآية .الثاني : الحاكم الجائر المغير لأحكام الله والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ الآية .الثالث: الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ الآية .الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله كالروافض والصوفية

والدليل قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾ الآية . الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة والدليل قوله تعالى: ﴿ ومن يقل منهم إني إلهٌ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾ .

السؤال الخامس بعد المائة _ وما معنى الأنداد؟

ج – الأنداد ما جذبك عن دين الإسلام من أهلٍ أو مسكنٍ أو عشيرةٍ أو مالٍ فهو ندٌّ لقوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ﴾

السؤال السادس بعد المائة _ وما معنى الأرباب؟

ج – الأرباب من أفتاك بمخالفة الحق وأطعته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم ﴾ الآية وقس عليه الجماعات، والمشايخ، والمذاهب وقد بين رسول الله ﷺ هذه الآية لعدي بن أبي حاتم حين دخل على رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ قال: فقلت إنهم لم يعبدوهم فقال الرسول ﷺ (بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتّبعوهم وذلك عبادتهم إياهم) رواه أحمد والترمذي وحسنه وصححه الألباني راجع الكلام عليه بتوسُّع في كتابي ﴿ القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد ﴾ وما أكثر الأحبار والرهبان في عصرنا عصر البدع وعصر الشركيات المتطورة أعني شركيات القرن العشرين من تشريع وسب للدين وسب للرسول وسب لله في بعض

الأحيان ولا زاجر فاللهم رحمتك أرجو .

السؤال السابع بعد المائة _ وماذا تثبت لفظة { إلا الله}؟

ج تثبت أربعة أُمور كما قلت آنفاً تثبت القصد، والتعظيم والمحبة، والخوف، والرجاء هذا الذي تثبته إجمالاً أما تفصيلاً فأكثر نرجيء الحديث عليه إلى فرصة أخرى

السؤال الثامن بعد المائة _ ما هو القصد؟

ج هو كونك ما تقصد إلا الله لا في الدعاء، ولا في الذبح، ولا في النذر، ولا في الاستغاثة، ولا في الخشية، ولا في الإنابة، ولا في الخضوع، ولا في الاستعاذة، ولا في التعلق، ولا في دفع الضر، ولا في جلب خير، ولا في طلب الأولاد، ولا في شفائهم، ولا في الرغبة، ولا في الرهبة الخ . .

السؤال التاسع بعد المائة _ ما الدليل على التعظيم والمحبة من الكتاب والسنة؟

ج - أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾ وأما من السنة فلا تعد ولا تحصى فيكفي في ذلك قوله ﷺ (ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) (متفق عليه) وغيرها كثير. . .

السؤال العاشر بعد المائة _ ما معنى وجد حلاوة الإيمان؟

ج – معناها استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين وإيثار ذلك على أعراض الدنيا وهي أحلى من كل حلوٍ في الدنيا يا لها من ثمرة كريمة ما أشرفها وأسناها الله يا إلهي

السؤال الحادي عشر بعد المائة _ ما هي علامات الحب المذكور؟

ج – علامته أن يعرض على المرء أن لو خيّر بين فقد غرض من أغراضه أو فقد رؤيته ﷺ أن لو كانت ممكنة فإن كان فقدها أن لو كانت ممكنة أشد عليه من فقد شيءٍ من أغراضه فقد اتصف بالأحبية المذكورة ومن لا فلا وليس ذلك محصوراً في الوجود والفقد بل يأتي مثله في نصرة سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفيها ويدخل فيه باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر

السؤال الثاني عشر بعد المائة _ زدني شرحاً وافياً عن هذا الموضوع؟

ج لك ذلك قال العلامة العيني: (واعلم أن محبة الرسول ﷺ إرادة طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الإسلام) وقال القاضي عياض: (ومن محبته نصرة سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل نفسه وماله دونه) هذه ورب الكعبة هي المحبة الخالصة .

السؤال الثالث عشر بعد المائة _ ما الدليل على الخوف والرجاء من الكتاب والسنة؟.

ج – أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضرٍّ فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخيرٍ فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾ وقال: ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ وافهم قوله تعالى: ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ جعله شرطاً في صحة الإيمان فكما أنه إذا دعا غير الله أو سأل غير الله انتفى عنه الإيمان فكذلك إذا خاف غير الله خوف السر مثل أن يخاف أن يفعل به شيئاً بسره فإن الخوف أنواع منها خوف السر من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشركٌ كافرٌ.

وفي الرجاء يقول: ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ الآية الرجاء عبادة قلبية من أجل العبادات وصرفها أو (وصرفه) لغير الله شركٌ أكبر والرجاء بمعنى التوقع والأمل ممدود

أما من السنة فكثيرة جداً فيكفي ما أخرجه الترمذي بإسنادٍ حسن وغيره عن أنس (أن النبي ﷺ دخل على شابٍّ وهو بالموت فقال: كيف تجدك؟ قال والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ : لا يجتمعان في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف) فينبغي للعبد أن يكون بين الخوف والرجاء يخاف عقاب الله على ذنوبه ويرجو رحمة ربه ولا يلتفت إلى هراء الصوفية الأنجاس ومنهم العدوية القائلة (ما عبدتك خوفاً من النار ولا طمعاً في جنتك) وغيرهم من الفرق الضالة .

السؤال الرابع عشر بعد المائة _ رجل عرف ماذا تنفي وماذا تثبت كلمة (لا إله إلا الله) لكنه ما قطع العلاقة مع غير الله

يوالي الكفار، واليهود، والنصارى، والمبتدعة هل عقيدته صحيحة؟

ج – هذا عقيدته باطلة مثله مثل الكفرة إن لم يتبرأ من أعداء الله لأن معنى (النفي والإثبات) قطع العلاقة مع غير الله ولا تكبر عليه جهامة الباطل كما أخبر تعالى عن إبراهيم بتكسيره الأصنام وتبريه من قومه ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ الولاء والحب لله ولرسوله وللمؤمنين؛ والعداء والبغض للكافرين والمنافقين فالولاء شيء والتعامل شيء آخر وإياك وتخليط بعض الجماعات بين الولاء وبين المعاملة فهؤلاء يفكرون بدبرهم لا بعقولهم .

السؤال الخامس عشر بعد المائة _ كيف تقول بأنه كافر مع كونه يحفظ ألفاظ لا إله إلا الله بل ويجري فيها كالسهم؟

ج – ليس المراد من هذا عد ألفاظها وحفظها فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك وكم من حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها والتوفيق بيد الله فلو كانت العقيدة الصحيحة تثبت بمجرد حفظ ألفاظها لكان إبليس سيد الموحدين ولكان كفار قريش كلهم موحدين . . تأمله

السؤال السادس عشر بعد المائة _ ما رأيك فيمن ينطق بالشهادتين ومع ذلك يفضل حكم غير الله؛ على حكم الله؛

وأخلاقيات الأعداء؛ على أخلاقيات الإسلام بدعوى التطور والحضارة؟

ج – الذي ينطق بالشهادتين ثم يفضل حكم غير الله على حكم الله وأخلاقيات الأعداء على أخلاقيات الإسلام في قرارة نفسه بدعوى التطور والحضارة والتقدم من أكبر المنافقين وهناك كلام عجيب (للدكتورة) سميرة محمد عمر جمجوم في الموضوع .

السؤال السابع عشر بعد المائة _ أرجوك أخي أن تنقل لي كلام الأخت سميرة فقد شوقتني إليه؟

ج – أنا دائماً في خدمتكم -أخي وأُختي - إليكم ما قالت: في كتابها (.الدعوة الإسلامية ص359) فالذين ينطقون بالشهادتين ومع ذلك يفضلون حكم غير الله على حكم الله وأخلاقيات الأعداء على أخلاقيات الإسلام مدعين أن ذلك هو التطور والحضارة بماذا نسمي هؤلاء ؟

أليس هو شر أنواع النفاق الباطنية فيما مضى ؟ والمنافقون من قبلهم كانوا يشككون في التكاليف التي جاء بها الشرع فلا يؤدون الصلاة إلا وهم كسالى رئاء الناس وعند ما يخلو أحدهم بنفسه يتخلص من كل التكاليف وهو في الظاهر ينطق بالشهادتين الآن وهو تحت ستار الحرية ينادي بحرية المرأة في جسدها وكذلك الرجل ولا يؤدي الفرائض ولا يلتزم بالأوامر أليس هذا شرُّ أنواع النفاق يظهر من جديد ؟

ثم ما فائدة ترديد الشهادتين بأطراف اللسان من غير أن تحل قلبه وتسيطر على أعماله؟ هل لو وقف المريض يردد اسم الدواء دون أن يستعمله هل يفيده شيئاً ؟ بماذا نسمي إنساناً ينطق بالشهادتين ثم هو يعيش في بيته كما يعيش الكفار ويتعامل مع مجتمعه كما يتعامل الكفار ويحكم إلى قوانين الكفار فإذا ما ظهر الإسلام الحقيقي أمامه ينظر إليه نظرته إلى كائن غريب لا يعرف عنه شيئاً هذه مظاهر النفاق في العصر الحديث التي أصبح من الواجب على الدعاة أن يعدوا العدة لمقاومتها وينبهوا الناس إلى خطرها) الخ . .وهو كلام نفيس يجب أن يكتب بماء الذهب بل يجب أن يكتب بسواد العين حفظها الله وكثر الله من أمثالها .

السؤال الثامن عشر بعد المائة _ بعض الدَّرقَاوَة يزعمون أنهم من أولياء الله مع أنهم يرتكبون ما يناقض (لا إله إلا الله) هل يعدُّ هذا ولياً لله أم لا؟

ج من أظهر الولاية لله وهو لايؤدي الفرائض ولا يتجنب المحارم كما الحال في الدرقاوة بل ويرتكبون ما يناقض التوحيد من ذبحٍ للأضرحة، ونذر لهم، والدعاء لهم، والاستغاثة بهم [1] ليس ولياً

---

[1] قال القاضي عياض في الشفا 2/ 287: (وكذلك نكفر بفعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحاً بالإسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعي إلى الكنائس والبِيَع مع أهلها والتزيي بزيهم فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد إلا من كافر وأن هذه الأفعال علامة الكفر وإن صرح بالإسلام) فالصوفية وإن صرحوا بالإسلام فكثير منهم أكفر من إبليس والذي علق الصليب كافر وإن زعم أنه خادم للدين والعقيدة، والحرمين، وإن سكت عنه علماء البلاط . كافر . كافر . كافر .

لله بل هذا من أولياء الشيطان بل هذا أكفر من أبي لهب، وأبي جهل، بل هو أكفر من إبليس فمن شك في كفره كفر وقد خالطتهم فشاهدت أنهم أولياء الله في العلانية وأعداؤه في السر وشاهدت منهم الاختلاف في اللسان، والقلب والاختلاف في السر، والعلانية، والقول، والعمل، والدخول، والخروج كل كفر وجد على وجه الأرض رأيته في الدرقاوة وهم أنجس من ذيل الكلب . تأمله

السؤال التاسع عشر بعد المائة _ كيف نكفره وهو يقول في اليوم والليلة 17 مرة اهدنا الصراط المستقيم؟

ج - أخي الكريم إن المسلم ليقول في اليوم والليلة أكثر من سبع عشرة مرة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولكنه مع ذلك قد يكون من المغضوب عليهم ومن الضالين بلسان حاله وفعاله أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية فما بالكم بمن يستغيث بغير الله ويدعو غير الله، ويذبح لغير الله، ويتضرع لغير الله؟ . . تأمل

السؤال العشرون بعد المائة _ هل تعني بما سبق أن التلفظ بالشهادتين لا ينفع أم ماذا؟

ج - الذي أعنيه أن التلفظ بهما من غير قيودها لا تجعله مسلماً لأن شهادة أن لا إله إلا الله قيدت بقيودٍ ثقال منها العلم، والإخلاص، والصدق، واليقين، وعدم الشك، وقبول ذلك، ومحبته، والمعاداة فيه، والموالاة عليه، كما قال محمد بن عبد الوهاب

السؤال الحادي والعشرون بعد المائة _ بعض الصوفية يذبحون لغير الله ويستغيثون بغير الله ويدعون غير الله ويطلبون الأولاد من غير الله فلما بينا لهم بأن هذا كفر احتج علينا أحدهم بحديث (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة) (رواه مسلم) وقال بأن (لا إله إلا الله مفتاح الجنة)

ج – لقد وردت في فضل الشهادتين أحاديث كثيرة ذكر معظمها البخاري في كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الإيمان، وغيرهما من أصحاب السنن، لكن الناس أمام هذه الأحاديث طوائف .1)- طائفة أساءت فهمها تماماً وظنت أن قائلها لا يدخل النار أبداً كما زعمت الصوفية ومن نحا نحوهم .2)- طائفة قالت: إن هذه الأحاديث كانت قبل الفرائض والحدود . .3)- طائفة قالت: إن هذه الأحاديث كلها منسوخة . 4)- وطائفة قالت: إنها محكمة ضُمَّ إليها شرائط أُخرى . 5)- وطائفة قالت: إنها مطلقة جاء ما يقيدها [1] ولخص هذه الأقوال الحافظ ابن رجب في شرح كلمة الإخلاص

---

[1] قال بعض العلماء: المراد من هذه الأحاديث أن (لا إله إلا الله) سبب لدخول الجنة، والنجاة من النار، ومقتضٍ لذلك، ولكن المقتضى لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه، وانتفاء موانعه، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه، أو لوجود مانع، وهذا قول الحسن ووهب بن منبه وهو الأظهر إذن فهذه الكلمة لا بد من توافر شروطها الثمانية حتى ينتفع بها صاحبها قلت: ومما يؤيد أن لـ(لا إله إلا الله) شروطاً ما ورد في كثير من أحاديث النبي ﷺ .

1) – عن أبي أيوب ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم) رواه البخاري (3 /1396 فتح) ومسلم (1 /42 ، 43)

2) – عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان) فقال الرجل: والذي نفسي بيده،

(ص 13) بقوله: (وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضى ذلك ولكن المقتضى لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه، وانتفاء موانعه، فقد يتخلف عنه مقتضاه، لفوات شرط من شروطه، أو لوجود مانع، وهذا قول الحسن، ووهب بن منبه، وهو الأظهر) راجع كلاماً يشابهه في الترغيب والترهيب للمنذري (3 / 220) باختصار فإنكارك على الصوفية في محله واحتجاج المدافع الصوفي باطل فليس كل من قال لا إله إلا الله مسلماً فكثير من الناس يقولون (لا إله إلا الله) وهم كفار، كالذي يدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويسجد لغير الله ويذبح لغير الله [1] . . تأمله

لا أزيد على هذا شيئاً، ولا أنقص منه فقال: النبي ﷺ (من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا) رواه مسلم (1 / 44)

3) – عن جابر ﷺ قال: قال رسول ا لله ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا ا لله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على ا لله) رواه مسلم (1 / 53) ومتفق عليه بلفظ آخر. فحملة القرآن والطرقية، يكثرون من لا إله إلا ا لله غناء لهذا تراهم يصفقون بأكفهم كما كان يفعل المشركون قال ا لله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ﴾ ويسمون هذا الضلال بحلقات الذكر يرقصون فيها وينشدون الشرك، بل بعضهم يضرب الدفوف ويستغيثون بغير ا لله بصوت مرتفع عالٍ قائلين (يارسول ا لله خذ بيد ما لي سواك ولا أوِ إلى أحد) (يا رسول ا لله المدد يا رسول ا لله يا رسول ا لله يا سندي) وغيره كثير من ضلالهم وكفرهم، فلو كان هذا النعاق سينفعهم لكان أولى بالنفع ذاك المريض الذي يرفع صوته الدواء الدواء هل سينتفع بمجرد نطقه بلفظة الدواء الجواب للقاريء الكريم .

[1] قال: محمد ناصر في (الفواكه 52) إن الكتاب والسنة دلاّ على أن من جعل الملائكة، أو الأنبياء، أو ابن عباس، أو أبا طالب، أو المحجوب وغيرهم من الأنبياء، والصالحين، وسائط بينه وبين ا لله، ليشفعوا له عند ا لله لأجل قربهم من ا لله كما يفعل الملوك أنه كافر مشرك حلال الدم وإن قال أشهد أن لا إله إلا ا لله، وأن محمداً رسول ا لله، وصلى، وصام، وزعم أنه مسلم بل هو من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا الخ ..)

السؤال الثاني والعشرون بعد المائة _ ماذا يعني ابن رجب بقوله: (وهذا قول الحسن ووهب بن منبه وهو الأظهر)؟ هل لهم رأي في هذا؟

ج - نعم، وذلك أن الحسن البصري قيل له (إن أُناساً يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة) وقال أيضاً للفرزدق وهو يدفن امرأته ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: (شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة قال: الحسن نِعم العُدَّة لكن للا إله إلا الله شروطاً فإياك وقذف المحصنة) أما ابن وهب فقيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: (بلى ولكن ما من مفتاحٍ إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاحٍ له أسنان فُتح لك وإلا لم يفتح لك) هذا الذي قصده ابن رجب .

السؤال الثالث والعشرون بعد المائة _ وما هي أسنان لا إله إلا الله التي قصدها ابن وهب والحسن البصري في كلامهما ؟

ج - أسنانها هي شروطها السبعة، أو الثمانية، فمجرد الإتيان بالشهادتين من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها لا يكون به المكلف مسلماً، بل هو حجة عليه، خلافاً لمن زعم أن مجرد الإقرار كافٍ بذلك، كالكرامية، أو مجرد التصديق كافٍ في دخول الإنسان في مسمى الإسلام، كالجهمية ونحوهم،

وقد أكذب الله المنافقين فيما أتوا به وزعموه من الشهادة وأكد على كذبهم، مع أنهم أتوا بألفاظ

مؤكدة بأنواع من التأكيدات ثم إنه لا خلاف بين العلماء أن النطق بالشهادتين والتصديق بهما لا يكون منجياً من الخلود في النار، وكافياً في دخول الإيمان والإسلام إذا كان مقترناً بما ينقضها أو ينقض إحداهما كما قال غير واحد من علماء المسلمين أصحاب المعتقد الصحيح .

السؤال الرابع والعشرون بعد المائة _ كم هي شروط لا إله إلا الله وما الذي ينافيها ؟

ج _ سبعة أو ثمانية : 1) العلم بها نفياً وإثباتاً المنافي للجهل2) اليقين[1] أي استيقان القلب بها المنافي للشك.3) القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها المنافي للترك والرد .4) الانقياد لها ظاهراً وباطناً المنافي للامتناع.5) الصدق أن تكون من صميم القلب لا باللسان فقط المنافي للكذب.6) الإخلاص فيها المنافي للشرك .7) المحبة لها ولأهلها المنافية لضدها وهي بغضها وبغض

---

[1] وإنما سمي اليقين يقيناً لاستقراره في القلب، وهو النور، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، يقال في اللغة : يقن الماء في الحفرة، أي استقر، فإذا استقر النور دام، وإذا دام صارت النفس ذات بصيرة فاطمأنت، فتخلص القلب من اشتغاله ودوائره وإنما استقر اليقين في القلب، لأن العبد جاهد نفسه في الله حق جهاده، على الصدق واليقظة من خدعها، والتحرز من آفاتها، حتى بلغ بها غاية الرياضة، وانقطع عاجزاً، فاستغاث الله تعالى صارخاً مضطراً فأجابه، فإنه يجيب المضطر، ويكشف السوء، ويجعله من خلفاء الأرض، كذلك وعد في تنزيله، فقذف النور في قلبه، ففلق تلك الظلمات التي ركدت في صدره على قلبه، فانكشف الغطاء، وصار أمر الملكوت له معاينة بقلبه وهو قول حارثة لرسول الله ﷺ حيث قال: كأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، فقال: (عبد نور الله ﷻ الإيمان في قلبه) وفي الأثر (ما أعطيت أمة من اليقين ما أعطيت هذه الأمة) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين ،وعن أبي بكر بن عبد الله المزني قال: (لم يفضل أبو بكر ﷺ الناس بكثرة صوم ولا صلاة، إنما فضلهم بشيء كان في قلبه) أنظر (نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول) (1 / 45 – 84) وما بعدها .

أهلها وقد جمعت في البيتين الآتين:

علم يقين وصدقك مع ❁ محبة وانقياد والقبول لها
وزيد ثامنها الكفران منك بما ❁ سوى الإله من الأشياء قد ألها

السؤال الخامس والعشرون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة في لا إله إلا الله؟

ج - الدليل قوله تعالى: ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾الآية، وقوله تعالى: ﴿ واعلموا أنما أُنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو ﴾الآية، وقوله تعالى: ﴿ إلا من شهد بالحق - أي : بلا إله إلا الله -وهم يعلمون ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بألسنتهم وقوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله، دخل الجنة) والحديث يقتضي أن الرجل إذا قال لا إله إلا الله ولم يعلم معناها كان توحيده ناقصاً إذن فكلمة (لا إله إلا الله) لا بد من توافر شروطها، حتى ينتفع بها صاحبها، ومن شروطها العلم بها نفياً وإثباتاً، ومما يؤيد أن لـ (لا إله إلا الله) شروطاً ما ورد في كثير من أحاديث

النبي عليه الصلاة والسلام خرجها البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه ، وأصحاب السنن، والمسانيد، والمعاجم، والأطراف

السؤال السادس والعشرون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟

ج – الدليل قوله تعالى: ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴾ فاشترط في صدق إيمانهم كونهم لم يرتابوا أي : لم يشكوا بأن يكون القائل مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقيناً جازماً فإن الإيمان لا يغني فيه إلا اليقين لا علم الظن وقول النبي عليه الصلاة والسلام (أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة) وقال أيضاً لأبي هريرة حين أرسله بنعليه قائلاً له: (من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة) كلاهما في الصحيح فاشترط في دخول قائلها الجنة أن يكون مستيقناً بها قلبه غير شاك فيها .وإذا انتفى الشرط انتفى المشروط ؛ وإذا شرحنا ما سبق باختصار فنقول: إذا امتلأ القلب بالإيمان بالله تعالى وبرسوله، يفيض هذا الإيمان على جوارحه فتنبعث كلها للقاء الله تعالى بالأعمال الصالحة حتى قال سفيان الثوري رحمه الله: (لو أن اليقين وقع في القلب كما ينبغي لطار اشتياقاً إلى الجنة وهرباً من النار) وقد سبقت الإشارة إليه في الحاشية قريباً .

السؤال السابع والعشرون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط الانقياد لما دلت عليه المنافي لترك ذلك من الكتاب والسنة؟

ج - أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾ وقوله: ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ ومعنى يسلم وجهه أن ينقاد، وهو محسن أي : موحّد والعروة الوثقى، فسرت (بلا إله إلا الله)

أما السنة فمملوءة بالأدلة خذ مثلاً قوله عليه الصلاة والسلام: (فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده) (رواه البخاري في كتاب الإيمان) وفي رواية لمسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين)

وقصة عمر الصحيحة تدل على تمام الانقياد للرسول ﷺ فإذا انقاد للرسول فقد انقاد لله، وأيضاً تقديم طلحة نحره دون نحره ﷺ في تمام الانقياد، وترس أبي دجانة دون رسول الله ﷺ بنفسه في غاية الانقياد،

وقصة عمارة، وسعد بن الربيع، وأبي قتادة، في غاية الانقياد، ولم نستدل بحديث (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) لكونه ضعيفاً[1] ولا تلتفت لمن قال بأنه صحيح .

---

[1] هذا الحديث رواه - كما في فتح الباري - الحسن بن سفيان (13 / 289) والخطيب في (تاريخه) (4 / 369) والبغوي في (شرح السنة) (1 / 212) وما بعدها من طريق نعيم بن حماد، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد ا لله بن عمرو بن العاص مرفوعاً

السؤال الثامن والعشرون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك: (وقصة عمر الصحيحة ..) أرجو أن تذكر لي القصة فقد شوقتني إليها ؟

ج - قصة عمر صحيحة كما قلت: رواها البخاري في كتاب (الأيمان والنذور) من صحيحه عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ فقال عمر ﷺ (يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي) . فقال النبي ﷺ (لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك) فقال له عمر: (فإنه الآن لأنت أحب إلي من نفسي) فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر) يعني الآن : كمل إيمانك يا عمر تأملها

فذكره قال: الحافظ في الفتح (13 / 289) رجاله ثقات وقد صححه النووي من آخر (الأربعين)، ولكن في سنده نعيم بن حماد وفيه مقال قال: الحافظ في التقريب صدوق يخطيء كثيراً

قلت: ورواه أيضاً الديلمي في (فردوس الأخبار) (5 / 300) وقال النووي في الأربعين (ص 92) رقم (ح 41) إسناده صحيح، أنظر (مدارج السالكين) (3 / 382) وقال محقق (رسائل التوحيد)(لمحمد بن عبد الوهاب) رقم الرسالة 50 ص 228 رواه البغوي في (شرح السنة 1 / 201 صقر) عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وفي سنده نعيم بن حماد صدوق يخطيء كثيراً كما في (التقريب)، وقد تفرد به فهذا من مناكيره، فقول الإمام النووي في (الأربعين) رويناه في (الحجة) بإسنادٍ صحيح متعقب

قال الألباني في (مشكاة المصابيح) (1 / 59 رقم 167) رواه في (شرح السنة)، وقال النووي في أربعينه هذا حديث صحيح رويناه في كتاب (الحجة) بإسناد صحيح وهذا وهم، فالسند ضعيف، فيه نعيم بن حماد وهو ضعيف، وأعله الحافظ ابن رجب بغير هذه العلة متعقباً على النووي تصحيحه إياه، فانظر كتابه (جامع العلوم والحكم)، ثم إن عزوه إلى المذكورين يوهم أنه لم يخرجه من هو أعلى طبقة منهما وليس كذلك انتهى من كتابي (الأربعين في السنة) (رقم 28 / ص 64) وإنما ذكرته هنا لكي أشير إلى ضعفه حتى لا يغتر بتحسين من حسنه وتصحيح من صححه .

السؤال التاسع والعشرون بعد المائة _ وما ذا تعني بقولك: (وتقديم طلحة نحره دون نحره ﷺ) ؟

ج - لما كان يوم أُحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله ﷺ وقال: (من للقوم)؟ فقال طلحة: (أنا) قال رسول الله ﷺ: (كما أنت) فقال رجل من الأنصار: (أنا يا رسول الله) فقال: (أنت) فقاتل حتى قتل ثم التفت فإذا المشركون فقال: (من للقوم؟) فقال طلحة: (أنا) قال: (كما أنت) فقال رجل من الأنصار: (أنا) فقال: (أنت) فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجلٌ من الأنصار، فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل، حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال رسول الله: (من للقوم)؟ فقال طلحة: (أنا) فقاتل طلحة قتال (11) . حتى ضُرِبَت يده فقُطِعت أصابعه، فقال: (حسي) فقال رسول الله ﷺ: (لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون، ثم رد الله المشركين) شلت يده لكونه كان يقي بها رسول الله ﷺ

وقد روى البخاري في كتاب (المغازي) من صحيحه عن قيس قال: (رأيت طلحة رضي الله عنه يده شلاَّء وقى بها النبي ﷺ يوم أحد) وفي رواية لأبي داود الطيالسي عن عائشة رضي الله عنها عن أبي بكر رضي الله عنه قال: (ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة) وقد كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد بكى، ثم قال: (ذلك يوم طلحة)

وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: (لما كان يوم أحد انهزم ناسٌ من الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة

ﷺ بين يدي النبي ﷺ مجوّبٌ عليه بحَجَفة) قال : (وكان أبو طلحة ﷺ رجلاً رامياً شديد النزع وكسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً) قال: (وكان الرجل يمر ومعه الجُعبة من النبل فيقــول: (انثرها لأبي طلحة) قال: (ويشرف نبي الله ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة ﷺ: (يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك) أي : هذا نحري قدام نحرك، يعني أقف بين يديك بحيث إن السهم إذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك والجملة دعائية أي: جعل الله نحري أقرب إلى السهام من نحرك لأُصاب به دونك وهذا والله غاية الحب، لرسول الله ﷺ هنيئاً لك يا أبا طلحة، هذا القـرب من رسول الله والفداء .

السؤال الثلاثون بعد المائة _ وماذا تعني بقولك (تتريس أبي دجانة ﷺ دون رسول الله ﷺ بنفسه؟

ج - قصة تترس أبي دجانة دون رسول الله بنفسه صحيحة [1] رواها غير واحد من أهل السير فلهذا قال ابن إسحاق في سيرته: (وترّس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه ويقع النبل في ظهره وهو منحنٍ عليه حتى كثر فيه النبل) وفي رواية أخرى (وهو لا يتحرك) .

السؤال الحادي والثلاثون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (وقصة عمارة في تمام الانقياد).

---

[1] أنظر السيرة لابن هشام 3 / 30 ولابن حبان البستي (224) والذهبي في التاريخ ((ص 174 - 175) وابن القيم في الزاد (3 / 197) وابن حزم في جوامع السيرة (ص 162)

ج : قصة عمـارة [1] ومضمنها أن الرسول ﷺ حين غشيه القوم في غـزوة أحد قـال: (من رجل يشتري لنا نفسه؟) فقام زياد بن السكن ﷺ في نفر خمسة من الأنصار وبعض الناس يقولون: إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً ثم رجلاً، يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه [2] فقال رسول الله ﷺ: (أدنوه مني) فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله ﷺ هذا مختصر قصته وهي صحيحة تستحق أن تذكر لما فيها من الفوائد الكثيرة . . تأملها واحفظها .

السؤال الثاني والثلاثون بعد المائـة _ مـا ذا تقصد أيضـاً بقصـة سعد بن الربيع؟

ج – قصة سعد، يرويها لنا الحاكم عن زيد بن ثابت ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع ﷺ وقال لي: إن رأيته فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله ﷺ كيف تجدك؟ قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمقٍ وبه سبعون ضربةً ما بين طعنة برمحٍ، وضربةٍ بسيفٍ، ورميةٍ بسهمٍ، فقلت له: يا سعد إن رسول الله ﷺ يقرأُ عليك السلام ويقول لك (خبرني كيف تجدك؟) قال: (على رسول الله السلام قل له أجدني أجد ريح الجنة) وقل لقومي الأنصار : (لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم شفر يطرف) قال:

---

[1] رواها ابن هشام في السيرة 3 / 29 وابن حبان في السيرة أيضاً ص 223 224 / والذهبي في التاريخ ص 174 /

[2] أي نحوهم وأزالوهم عنه أنظر (النهاية في غريب الحديث والأثر مادة ﴿ جهض ﴾ 1 / 322)

وفاضت نفسه رحمه الله [1] هذا ما عنيناه باختصار

السؤال الثالث والثلاثون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك (وقصة قتادة في غاية الانقياد)؟ وما هي هذه القصة ؟ومن رواها؟

ج - القصة صحيحة رواها مسلم في كتاب (المساجد) (ومواضع الصلاة) من صحيحه عن أبي قتادة قال: (خطبنا رسول الله ﷺ فقال: (إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غداً) فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد - أي : لا يعطف - قال أبو قتادة: (فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى إبهارّ- أي : انتصف - الليل وأنا إلى جنبه) قال: فنعس رسول الله ﷺ فمال على راحلته فدعمته - أي : أقمت ميله من النوم وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها - من غير أن أو قضه حتى اعتدل على راحلته قال : ثم سار حتى إذا كان من آخر السَّحَر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأولين حتى كاد ينجفل - أي : يسقط - فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال: (من ذا ؟) قلت أبو قتادة قال: (متى كان هذا مسيرك مني ؟) قلت : (ما زال مسيري منذ الليلة) قال: (حفظك الله بما حفظت به نبيه) أي : بسبب حفظك نبيه هنيئاً لك يا أبا قتادة

---

[1] رواه الحاكم 3/ 201 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي كما في التلخيص 3 / 201 وروى نحوه مالك في الموطأ . (2/ 465 - 466) . أنظر بجمع البحرين 2 / 239 وشرح المواهب 2 / 44 وسيرة ابن هشام (3 / 38 - 39) وغيرهم .

السؤال الرابع والثلاثون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

ج – أما من الكتاب فيقول تعالى في شأن من لم يقبلها: ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ وقوله: ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴾ الآيات فجعل الله علة تعذيبهم وسببه هو استكبارهم عن قول لا إله إلا الله وتكذيبهم من جاء بها .

أما في السنة فيكفي قوله ﷺ: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) وفي رواية : (وكان منها طائفة قبلت الماء) والحديث بينته في كتابي البديل الإسلامي غاية البيان راجعه – إن شئت – الزيادة . تأمله .

السؤال الخامس والثلاثون بعد المائة _ ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

ج – أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ وقوله: ﴿ فاعبد الله مخلصاً له الدين ﴾ وقوله: ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾

أمـا من السنة فقولـه ﷺ: لأبي هريرة عند ما سـأله من أسعد النـاس بشفاعتك (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.) وقوله ﷺ: (إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) وقوله ﷺ من قال لا إله الله مخلصاً دخل الجنة) قيل أفلا أبشر به الناس؟ فقـال إنـي أخـاف أن يتكلـوا) وحديـث: (مـن قـال لا إلـه إلا الله مخلصـاً دخـل الجنـة . . .الحديث).

السؤال السادس والثلاثون بعد المائـة _ مـا هو دليل اشـتراط الصدق من الكتاب والسنة ؟

ج – أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ الآيات وقوله: ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾ لأنهم كاذبون في قولهم يبطنون غير ما يعلنون وهذا يسمى نفاقاً فالصدق هو أن يقولها صادقاً وصدقاً من قلبه يواطئ قلبه لسانه

أما من السنة فقوله ﷺ: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله صدقاً من قلبـه إلا حرمـه الله على النـار) رواه البخـاري في كتـاب (العلم) من صحيحـه ومسـلم في صحيحه.

وقال الأعرابي الذي علمه رسول الله ﷺ شرائع الإسلام والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال

ﷺ : (أفلح إن صدق) أو كما قال والحديث في الصحيحين فقوله ﷺ : (أن يقولها صدقاً من قلبه) أنه اشترط في إنجاء هذه الكلمة قائلها من النار أن يقولها صدقاً من قلبه لكن مجرد النطق بها لا يفيد فقيد الصدقية في الحديث مهم لا تنجي صاحبه بدونه فالكلام إذا قيد بقيد من القيود فلا يثبت الكلام إلا بقيده كما هنا وإلا كان باطلاً وإذا فقد القيد فقد المقيد وإذا فقد الشرط فقد المشروط فلا يثبت المشروط بدون شرطه وقديماً قيل: (اثبت العرش ثم انقش) .

السؤال السابع والثلاثون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها وبعض ما ناقض ذلك من الكتاب والسنة؟

ج – أما من الكتاب فقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾ فأخبر أن عباده المؤمنين الموحدين أشد حباً له وذلك لأنهم لم يتخذوا من دونه أنداداً وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وإن خالفت هواه وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عاداه ، واتباع رسول الله ﷺ واقتفاء أثره وقبول هداه

أما من السنة فقوله ﷺ : (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) رواه البخاري في (كتاب الإيمان) ومسلم في (كتاب الإيمان) وغيرهُمَا .

قال الحسن: (اعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته) وقال أبو يعقوب النهرجوري: (كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة) قال يحيى بن معاذ: (ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحافظ حدوده) فحد المحبة الوقوف عند الأمر والنهي .

السؤال الثامن والثلاثون بعد المائة _ بعض الصوفية يقولون لنا (يجب عليكم أن تعبدوا الله محبة لا رجاء) وهل هذا صحيح؟

ج – هذا ليس صحيحاً لأن السلف قالوا: (من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو موحد مؤمن) . تأمله

السؤال التاسع والثلاثون بعد المائة _ ماذا لو بطلت مسألة المحبة ؟

ج – فلو بطلت مسألة المحبة لبطلت جميع مقامات الإيمان والإحسان ولتعطلت منازل السير إلى الله فإنها روح كل مقام ومنزلة وعمل فإذا خلا منها فهو ميت لا روح فيه ونسبتها إلى الأعمال كنسبة الإخلاص إليها بل هي حقيقة الإخلاص بل هي نفس الإسلام فإنه الاستسلام بالذل والحب والطاعة لله فمن لا محبة له لا إسلام له البتة بل هي حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله فإن الإله هو الذي يألهه العباد حباً وذلاً وخوفاً ورجاءً وتعظيماً وطاعة له بمعنى (مألوه) وهو الذي تأله القلوب أي : تحبه وتذل له وأصل التأله التعبد والتعبد آخر مراتب الحب

يقال: عبده الحب وتيمه إذا ملكه وذلّه لمحبوبه فالمحبة حقيقة العبودية / كما قال ابن القيم في (مدارج السالكين) / 3 / 26 /

السؤال الأربعون بعد المائة _ ما رأيك في قول الصوفية (العبد فيه شيء من الربوبية والرب فيه شيء من العبودية)؟

ج - رأيي أن هذا ضلال وكفر صراح من الصوفية هذه والله هي وحدة الوجود المعروفة عندهم وما على مثلهم يعد الكفر والخطأ فهذا حلول، وذاك اتحاد، وذلك كشف، وتلك نورانية، وتلكم أقطاب، وأغواث، ونقباء، ونجباء، وأوتاد، ورجال، وإسلاس، وانقياد للشيخ، وتجليات، وفتح، وبسط، وخمرة، وغيبوبة، وزندقة .

السؤال الحادي والأربعون بعد المائة _ ماذا قال الأئمة عن حقيقة العلاقة بين العبد وربه ؟

ج - قالوا: { إنه لا نسبة بين الله وبين العبد إلا محض العبودية من العبد والربوبية من الرب وليس في العبد شيء من الربوبية ولا في الرب شيء من العبودية فالعبد عبد من كل وجه والرب تعالى هو الإله الحق من كل وجه ومعقد نسبة العبودية هو المحبة فالعبودية معقودة بها بحيث متى انحلت المحبة انحلت العبودية / قاله ابن القيم في المدارج / 3 / 35 - 36}

السؤال الثاني والأربعون بعد المائة _ هل فضائل لا إله إلا الله تنتهي أم لا ؟

ج - فضائل لا إله إلا الله لا تنتهي أبداً فكل ما ذكر حولها كقطرة من بحر أو ذرّة من كون ويكفي فضلاً أنها الكلمة الوحيدة التي تخرِجِ قائلها من معسكر الكفر والإلحاد والإشراك إلى الإيمان والتوحيد والإخلاص فهي التي تميز المسلم عن الكافر، وعن المشرك والملحد، فهي تتضمن عنصرين هامين 1) - الإيمان بوجود الله تعالى . 2)- الإيمان بوحدانية الله تعالى فكلمة لا إله إلا الله تحدد مصير قائلها ، وذلك لأن معنى هذه الكلمة الطيبة أنه ليس في هذا الكون أحد جدير بأن يعبده الناس ويسجدوا له بالطاعة، ويطأطئوا له رؤوسهم في العبادة، ويركنوا إليه عند الشدة، ويستعينوا به عند الحاجة، إلا الله تعالى الخ . .

أنظر (معنى لا إله إلا الله) للزركشي و (إعراب لا إله إلا الله) لابن الصائغ ورسالة في (معنى وإعراب لا إله إلا الله) للبركوي، و(فضائل وأسرار لا إله إلا الله كلمة التقوى) لمحمد الصائم، و(الانتباه لفضائل لا إله إلا الله) لأبي الحسن البكري الصديقي، و(لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة) لمحمد قطب، وكتب ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب، وكتاب (كيف علم الأنبياء لا إله إلا الله) للشيخ سلمان، أطلق الله سراحه من سجن الطواغيت، وأطلق الله أيضاً سراح إخوانه من المشايخ .

السؤال الثالث والأربعون بعد المائة _ أذكر لنا بعض فضائل (لا إله إلا الله) ؟

ج - فضائل لا إله إلا الله لا تحصر في كتاب أو كتابين فضلاً عن أن تحصر في جواب واحد لكن

اعلم أختي: (بأن من فضائلها وأهمها 1) – أنها كلمة التقوى سماها بذلك عمر بن الخطاب ﷺ وغيره من الصحابة . 2)– وهي كلمة الإخلاص . 3) – وهي شهادة الحق . 4) – وهي دعوة الحق . 5) – وهي براءة من الشرك . 6) – ولأجلها خلق الله الخلق وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ 7) – ولأجلها أُرسلت الرسل وأُنزلت الكتب جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ . 8) – وهي مفتاح الجنة . 9) – وهي ثمن الجنة لقوله ﷺ: (من كانت آخر كلامه دخل الجنة) [1] 10) – وهي نجاة من النار سمع رسول الله ﷺ مؤذناً يقول: أشهد أن لا إله إلا الله فقال: (خرج من النار) رواه مسلم 2 11) – وهي توجب المغفرة وعن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً (ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله) فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال: (الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني بها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد) ثم قال: (أبشروا فإن الله قد غفر لكم)

ومن فضائل كلمة التقوى أيضاً – أنها أفضل الذكر لقول النبي ﷺ: (أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله)[3] وفي رواية (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ومنها أنها أحسن الحسنات قال أبو ذر قلت: يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة،

---

[1] أخرجه أحمد (5/ 233) وأبو داود (3 / 3116) والحاكم (1 / 351) والطبراني في الكبير (20 / 221)
[2] رواه مسلم في صحيحه (1 / 288) وغيره
[3] رواه النسائي ، وذكره ابن حجر الحنبلي في (الكلام المنتقى)

ويباعدني من النار قال: (إذا عملت سيئة فاعمل حسنة، فإنها عشر أمثالها) قلت: يا رسول الله (لا إله إلا الله) من الحسنات ؟ قال: (هي أحسن الحسنات) [1] ومنها أنها تاج للموحدين، ولب التقوى، ونور أفئدة المتقين، وأنها حصن للمؤمن، وزاد وسراج وهدى وسفينة النجاة لهم، لا يقبل الإسلام بدونها، ولا إسلام بغيرها . وهي أول منطوق من يدخل الإسلام ، وآخر منطوق في الدنيا للإنسان، لو طبقها رؤساء العرب لأعزهم العزيز، ولحصنهم القوي لأنها تعني الحرية التامة، والكرامة الكاملة ، وهي أساس العز، وأساس القوة، وأساس الكرامة، من قالها عارفاً معناها دخل الجنة، لكن بعض حكام العرب قال: (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل السجن) وهذا مسخ لقول الرسول ﷺ: (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة)

وهي حصن الله، ولهذا كانت أصدق الكلام وأفضله، ورأس الأمر، وأحسن الحسنات، وبعبارة ففضائلها لا تحصر في كتاب أو حتى ألف كتاب لكن ينبغي أن نقول حصرها هو تطبيقها في ذاتك، وفي عائلتك، وفي بيتك، وفي مجتمعك، وفي شارعك، وفي حكومتك، وفي مسجدك، وفي وظيفتك، وفي معسكرك، وفي وزارتك، وفي علاقتك مع الأعداء، وفي جهادك، وفي إعلامك، وفي مصنعك، وفي صنعتك، وفي تجارتك، وفي شأنك كله، وفي أمورك كلها .

السؤال الرابع والأربعون بعد المائة _ ما هو التوحيد المأمور به؟

[1] أخرجه أحمد في مسنده (5 / 169) وأبو نعيم في الحلية (4 / 217) والطبري في تفسيره (8 / 81)

ج – هو توحيد اعتقادي عملي، وتوحيد عملي وسلوكي وبعبارة أخرى .هما توحيدان لا يغني أحدهما عن الآخر: توحيد في المعرفة والإثبات والاعتقاد وتوحيد في الطلب والقصد والإرادة هذا عند من يجعله قسمين وهناك من يجعله ثلاثة أقسام وهو تقسيم معقول .

السؤال الخامس والأربعون بعد المائة _ ما هي أقسام التوحيد عند من يجعلها ثلاثة أقسام ؟

ج -1) – توحيد الربوبية 2)- وتوحيد الأسماء والصفات [1] 3) – وتوحيد الألوهية فالكافر يعترف بتوحيد الربوبية ويرد توحيد الألوهية .

السؤال السادس والأربعون بعد المائة _ ما معنا توحيد الربوبية؟

ج – معناه اعتقاد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير الذي ربّى جميع الخلق بالنعم، وربى خواص خلقه وهم الأنبياء وأتباعهم بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة هذا التعريف أفضل في نظري وهناك تعاريف كثيرة لكنها بلفظ آخر

السؤال السابع والأربعون بعد المائة _ أرجو أن تذكر لي تعريفاً آخر لعلي أزداد منه معرفة ؟

---

[1] وسيأتي الحديث عن توحيد الأسماء والصفات في رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى .

ج – إذا كنت تريد تعريفاً سهل العبارة فأقول لك: اعتقاد العبد أنه تعالى رب السموات، والأرض، وخالق من فيهما، وما فيهما، ومالك الأمر في هذا العالم كله لا شريك له في ملكه لا قطب، ولا غوث، ولا أوتاد، ولا نقباء، ولا نجباء، ولا رجال، ولا أضرحة، ولا أولياء، ولا معقب عليه في حكمه، فهو وحده رب كل شيء، ورازق كل حي، ومدبر كل أمر، وهو وحده الخافض الرافع، المعطي المانع، الضار النافع، المعز المذل، وكل من سواه وما سواه لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً، إلا بإذن الله ومشيئته

وهذا القسم من التوحيد لم يجحده إلا الماديون الملحدون الذين ينكرون وجود الله، كالدهريين قديماً وحديثاً، وكالشيوعيين، والماركسيين، والماسونيين، والرفاق، وما أشبههم من الفرق الضالة الموجودة في كلياتنا، ومدارسنا بل القانون والديموقراطية تضمن لهم الحق في الكفر لأن من أركان الديموقراطية حرية الشخصية، وحرية التملك، وحرية التعبير، وحرية الاعتقاد، وما أشبه ذلك من أنواع الكفر ومثل الماديين (الثنوية وغلاة الرافضة) الذين يعتقدون أن للعالم إلهين إلهاً للنور وإلهاً للظلمة أما معظم المشركين كالعرب في الجاهلية فكانوا يعترفون بهذا النوع من التوحيد ولا ينكرونه كما حكى عنهم القرآن في غير ما موضع، بل هذا معروف في القرآن، والسنة، والسيرة، وفي أشعارهم في الجاهلية.

السؤال الثامن والأربعون بعد المائة _ ما هي الآيات التي حكى عنهم القرآن في اعترافهم بتوحيد الربوبية؟

ج – سجل عنهم القرآن اعترافات كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات

والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴾ وقوله: ﴿ ولـئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ﴾ وقوله: ﴿ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله ﴾ وقوله: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴾ وغيرها كثير.. فهذه أجوبة المشركين تدل على أنهم يقرون بربوبية الله تعالى للكون وتدبيره لأمره

وكان مقتضى إيمانهم بربوبيته تعالى للكون أن يعبدوه وحده ولا يشركوا بعبادة ربهم أحداً ولكنهم لما أنكروا القسم الآخر من التوحيد فكأنهم أنكروا كل الأقسام وهو توحيد الإلهية أو لألوهية والعبادة فبهذا ثبت أن توحيد الكفار أفضل من توحيد الصوفية وكثير من الخلائق وذلك أن الكفار إذا أصابهم قحط رجعوا أو خافوا على أنفسهم الغرق دعوا الله مخلصين له الدين ولم يدعو هبل، ولا ودّ، ولا سواعاً، ولا يغوث، ولا يعوق، قال تعالى: ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ ويحكي عنهم القرآن أنهم إذا أصابهم ضرٌّ رجعوا إلى الله ﴿ ثم إذا مسكم الضر فإليه تجئرون ﴾ أما الصوفية وكثير من الناس إذا أصابتهم سنة، أو قحط، تضرعوا إلى الأضرحة رافعين أصواتهم آمولاي عبد السلام، آمولاي عبد القادر، (آسيدي) احْسَيَنْ، آرجال البلاد .

السؤال التاسع والأربعون بعد المائة _ ما هو توحيد الألوهية؟

ج – هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، قولاً وعملاً ونفي العبادة عن

كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان .كما قال تعالى: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ وقال تعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴾ وقال تعالى: ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾ وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

السؤال الخمسون بعد المائة _ هل هناك تعريف آخر غير هذا؟

ج - نعم، هناك تعاريف كثيرة لكنها كلها تعني إفراد الله تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة فلا يعبد، إلا الله وحده، ولا يشرك به شيء في الأرض أو في السماء، ولا يتحقق التوحيد ما لم ينضم توحيد الإلهية إلى توحيد الربوبية فإن هذا وحده لا يكفي فالعرب المشركون كانوا يقرون به ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام لأنهم أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً واتخذوا مع الله آلهة أخرى زعموا أنها تقربهم إلى الله زلفى أو تشفع لهم عند الله والنصارى لم ينكروا أن الله رب السموات والأرض ولكنهم أشركوا به المسيح عيسى واتخذوه إلهاً من دون الله واعتبر القرآن هؤلاء وأولئك كفاراً تحرم عليهم الجنة ويخلدون في النار

ومنذ أقدم العصور ضل الناس عن هذا التوحيد فعبدوا من دون الله آلهة شتى عبد قوم نوح وُدّاً، وسواعَ، ويغوث، ويعوقَ، ونسراً، عبد قوم إبراهيم الأصنام، عبد قدماء المصريين العجل، عبد الهندوس البقر، عبد بعض الروافض الأئمة المزعومين المعصومين، عبد أهل سبأ الشمس، عبد الصابئون الكواكب، عبد المجوس النار، عبد العرب الأوثان والحجارة، عبد النصارى المسيح وأمه وعبدوا الأحبار والرهبان من دون الله، وعبد بعض الصوفية الأضرحة، والأصنام، وعبدوا المشايخ

فهؤلاء كلهم مشركون لا فرق بين هذا وهذا لأنهم لم يفردوا الله تعالى بالعبادة التي لا تُستحق لأحد غيره وأخشى أن يكون كذلك بعض الغلاة من أهل الجماعات المعاصرة .

السؤال الحادي والخمسون بعد المائة _ استفدت من التعريفين في (الموضوع) غاية الإفادة لكن يا حبذا لو تذكر لي تعريفاً لتوحيد الألوهية مختصراً حتى أتمكن من حفظه ؟

ج – التعريف المختصر هو: العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلها، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك . تأمله

السؤال الثاني والخمسون بعد المائة _ ما هو القسم الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب من الأقسام الثلاثة ؟

ج – توحيد الألوهية ويقال له: توحيد العبادة، وتوحيد الفعلي وسُمِّي فعلياً لتضمنه لأفعال القلوب، والجوارح، كالصلاة، والزكاة، والحج، والدليل على أنه الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب قوله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ . وقال تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ . وقال تعالى: ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ .وقال تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾ .وقال تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾ .وقال تعالى: ﴿ وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله

ما لكم من إله غيره ﴾ أول شيءٍ يقرع به الرسل سماع أقوامهم قولهم ﴿ يا قوم اعبدوا الله ﴾ فهذه دعوة جميع الرسل أولهم نوح ﷺ ، وآخرهم محمد ﷺ،

أقول: فالتوحيد الذي بعث الله به الرسل هو توحيد الألوهية، لا توحيد الربوبية، ولا توحيد الأسماء والصفات، لأنهم يعترفون بهما . تأمله فإنه مهم جدًا

السؤال الثالث والخمسون بعد المائة _ ما هي أركان توحيد العبادة ؟ أرجو أن تذكرها لي بوضوح

ج : أركان هذا النوع من التوحيد اثنان الإخلاصُ، والصدق، فالأول - توحيد المراد فلا يزاحمه مراد والثاني- توحيد الإرادة ببذل الجهد والطاقة في عبادة الله وحده لا شريك له وقد بين هذا ابن القيم نظماً في أبيات (7) . تأمله .

السؤال الرابع والخمسون بعد المائة _ أرجوك أن تذكر لي نظم ابن القيم في هذا الموضوع ؟

ج - أبشِري يا أختي فأنا رهن إشارة كل من يريد التعرف على العقيدة الصحيحة إليكِ النظم فاحفظيه، فهو مفيد لكِ بلا شكٍّ، قال ابن القيم: .

هـــذا وثـــاني نــوعيِ التوحـيدِ تــو ❁ حــيدُ العبــادة منــك للــرحــمنِ

أن لا تكــون لغــيره عــبداً ولا ❁ تعــبد بــغير شــريعة الإيمــانِ

والصــدق والإخــلاص ركـنا ذلك الـ ❁ توحــيد كــالـركـنين للبنيــانِ

وحــقيـقة الإخــلاص توحيـد المرا ❁ دِ فــلا يــزاحمه مــرادُ ثــانِ

والصــدق توحــيد الإرادة وهـْو بـذْ ❁ ل الجــهد لا كســلا ولا متــوانِ

والســنة المثــلى لســالكها فتو ❁ حيد الطريــق الأعــظم السلطــانِ

فـلِواحدٍ كــن واحـداً في واحــدٍ ❁ أعــني سبيــل الحــق والإيمــانِ

السؤال الخامس والخمسون بعد المائة _ ما هو ضد توحيد الربوبية ؟

ج - هو أن تجعل له شريكاً، أو تجعل لغيره معه تدبيراً، فالربوبية منه لعباده والتأله من عباده له هو اعتقاد متصرف مع الله في أي شيءٍ من تدبير الكون، من إيجاد أو إعدام، أو إحياء، أو إماتة، أو جلب خير، أو دفع شرٍ، أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضايات

أسمائه وصفاته، كعلم الغيب، وكالعظمة والكبرياء، ونحو ذلك مما وصف به الصوفية، والروافض، أصنامهم، وأضرحتهم، وبهذا كفروا بقوله تعالى: ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ﴾ الآيات وقوله تعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ﴾ . وقوله تعالى: ﴿ ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء ﴾ وقوله تعالى: ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ وقوله تعالى: ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ .

وقول النبي ﷺ : (العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري) كما في الصحيح . فالصوفية، والرافضة، لا يثبتون لله توحيداً مطلقاً لا توحيد الربوبية، ولا توحيد الألوهية والعبادة، ولا توحيد الأسماء والصفات وهذا معلوم في دينهم عند أصغر الطلبة من طلبة العلم ومسطور في كتب أشياخهم وأربابهم . تأمله.

السؤال السادس والخمسون بعد المائة _ ما هو ضد توحيد الألوهية ؟

ج – ضده أمران وهما 1) – الإعراض عن محبته تعالى، والإنابة إليه والتوكل عليه 2) – والإشراك به، واتخاذ أولياء شفعاء من دونه كما الحال عند الرافضة، وعند الصوفية الأنجاس

أو أن تقول: ضده الشرك وهو نوعان هما 1) – شرك أكبر ينافيه بالكلية 2) –وشرك أصغر

السؤال السابع والخمسون بعد المائة _ ما هو ضد توحيد الأسماء والصفات ؟

ج : ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع: 1) - إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان . 2) - إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه، وهو مقابل لإلحاد المشركين، فأولئك سووا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه به تعالى وتقدس . 3) - إلحاد النفاة المعطلة وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى، ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن بلا رحمة، عليم بلا علم، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة، واطردوا بقيتها كذلك، وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحانه تعالى الله عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً . ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً ﴾ . ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ الآية

وبعضهم قال: ضده أمران التعطيل، والتشبيه، فمن نفى صفاته تعالى وعطلها ناقضَ تعطيلُه توحيدَه وكذَّبه، ومن شبهه بخلقه ناقض تشبيهُهُ توحيدَه وكذَبَه، هذا على جهة الاختصار تأمله فمعرفة

توحيد القولي الاعتقادي مهم جداً، فهو من الأقسام الذي زلت فيه قدم الشيعة، والمعتزلة، والأشاعرة، وغيرهم .

السؤال الثامن والخمسون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك (توحيد القولي الاعتقادي)؟ ولماذا سمي بذلك؟

ج : أعني به توحيد الأسماء والصفات الذي يدخل فيه توحيد الربوبية وسُمّي بذلك لاشتماله على أقوال القلوب وهو اعترافها واعتقادها وعلى أقوال اللسان والثناء على الله بتوحيده وهذا النوع سيأتي الحديث عنه في مناسبة أخرى

السؤال التاسع والخمسون بعد المائة _ هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟

ج – نعم، أنواع التوحيد متلازمة مثال ذلك من أشرك في نوعٍ منها فهو مشرك في الباقية عند جميع الأمة ما عدا علماء الضلال . تأمله.

السؤال الستون بعد المائة _ أرجو أن تبين لي التلازم المذكور بمثال (حتى يتضح لي التنافي) ؟

ج – لك ذلك لأن القاعدة تقول (بالمثال يتضح المقال) فالمثال: كدعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله ؛ فدعاؤه إياه عبادة وصرف العبادة لغير الله شركٌ في الإلهية، وسؤاله إياه تلك

الحاجة، من جلب خيرٍ، أو دفع شرّ، معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك، شرك في ربوبيته حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقتٍ كان، وفي أي مكان كان، ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبتوا له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات، لا يحجبه قرب ولا بعد، فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات . . تأمله

السؤال الحادي والستون بعد المائة _ هل تعني أن المرء لا يكمل له التوحيد إلا بإتقانه هذه الأنواع الثلاثة؟

ج – نعم، لا يكمل توحيد المرء إلا بإتقانه أنواع التوحيد الثلاثة – لما بين الثلاثة من التلازم . تأمله.

السؤال الثاني والستون بعد المائة _ ما هي أقسام التوحيد القولي ؟ وهل بين أنواع التوحيد الثلاثة تلازم؟

ج – القولي قسمان: نفي وإثبات، ثم إن النفي ينقسم إلى قسمين 1) – نفي النقائص والعيوب عن الله 2) – ونفي التشبيه عن أسمائه وصفاته والثاني: من أقسام التوحيد القولي الإثباتي وهو إثبات كل صفة كمال للرحمن وردت في الكتاب والسنة وبين أنواع التوحيد الثلاثة تلازم فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلهية والعبادة، فهو منه كالمقدمة من النتيجة، فإنه إذا علم أنه سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته، كانت العبادة حقه الذي لا ينبغي إلا له وحده فإنه لا يصح أن يعبد إلا من كان

رباً خالقاً مالكاً مدبراً ، وما دام ذلك له وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده الذي لا يجوز أن يكون لأحد معه شركة في شيءٍ من صور العبادة كلها ولهذا جرت سنة القرآن على سوق آيات الربوبية ثم الخلوص منها إلى الدعوة إلى توحيد الألوهية فيجعل الأولى برهاناً على الثانية كما في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ وكما في قوله تعالى: ﴿أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله ﴾ الآيات

وأما توحيد الإلهية: فإن من عبد الله وحده ولم يشرك به شيئاً، لابد أن يكون قد اعتقد أن الله هو ربه ومالكه الذي لا رب له غيره ولا مالك له سواه فهو يعبده لاعتقاده أن أمره كله بيده وأنه هو الذي يملك ضره ونفعه وأن كل ما يدعى من دونه لا يملك لعابديه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .

وأما توحيد الأسماء والصفات العليا وأنه شامل للنوعين فهو يقوم على إفراد الله سبحانه بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العليا التي لا تنبغي إلا له ومن جملتها كونه رباً واحداً لا شريك له في ربوبيته وكونه إلهاً واحداً لا شريك له في الإلهية فاسم الرب لا ينصرف إلا إليه عند الإطلاق فله وحده الربوبية المطلقة الشاملة لجميع خلقه وكذلك اسم الجلالة (الله) لا يطلق إلا عليه وحده فهو ذو الأُلوهية على جميع خلقه ليس لهم إله غيره.

فهذه الأنواع الثلاثة متكافلة متلازمة يكمل بعضها ببعضٍ ولا ينفع أحدها بدون الآخرين فكما لا

ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الإلهية فكذلك لا يصح توحيد إلهية بدون توحيد الربوبية فإن من عبد الله وحده ولم يشرك به شيئاً في عبادته ولكنه اعتقد مع ذلك أن لغيره تأثيراً في شيءٍ، أو قدرة على ما لا يقدر عليه إلا الله، أو أنه يملك ضر العباد، أو نفعهم، ونحو ذلك، فهذا لا تصح عبادته، فإن أساسها الإيمان بالله رباً، له شؤون الربوبية كلها وكذلك مَن وحد الله في ربوبيته وإلهيته، لكنه ألحد في أسمائه فلم يُثبِت له ما دلت عليه تلك الأسماء من صفات الكمال، أو أثبت لغيره مثل صفته لم ينفعه توحيده في الربوبية والإلهية، فلا يكمل لأحد توحيده إلا باجتماع أنواع التوحيد الثلاثة. . .تأمله.

السؤال الثالث والستون بعد المائة _ هل من الممكن أن تبين لي إلى كم ينقسم ما ينزه عنه الله ؟ وما ضابط كل قسم ؟

ج – سأفعل إن شاء الله، لكن ليس في هذه الرسالة بل في رسالة قادمة مستقلة في الأسماء والصفات – إن شاء الله تعالى – أما هذه الرسالة فخصصناها لتوحيد الألوهية لا غير لأنه أعظم أقسام التوحيد، وأهمها لأنه هو الذي وجه الرسل أكبر عنايتهم إليه، وأنه الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق كلمة (التوحيد) . ولأنه الذي بعث الله به رسله، وأنزل كتبه، وأرى الناس آياته في الآفاق وفي أنفسهم، ومن أجله حقت الحاقة، ووقعت الواقعة، وأزفة الآزفة، ولأجله نصبت الموازين، ووضعت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، ولأجله جردت السيوف للجهاد، فهو حق الله على جميع العباد، ولأجله انقسم الناس إلى شقي وسعيد، ﴿ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ وهو جوهر الإيمان، وهو المأمور به في الأولين والآخرين، بل هو العنصر الأول في دعوة الأنبياء والرسل، فهو المهمة الأولى للرسل،

وهو شعار الإسلام، فهو رسالة الأمة إلى الأمم جميعاً، . تأمله .

السؤال الرابع والستون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك (فهو رسالة الأمة الإسلامية إلى الأمم جميعاً)؟

ج – أعني أن التوحيد كما هو رسالة المسلم في الحياة فهو أيضاً رسالة إلى الأمة الإسلامية، إلى العالم كله، وإلى الأمم جميعاً ولهذا كان النبي ﷺ يختم دعوته إلى كسرى وقيصر وغيرهما من ملوك الأرض وأمرائها بهذه الآية الكريمة: ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ وكذا فعل أصحابه الأخيار، مع الفرس ومع غيرهم من الكفرة،

ويكفي في هذا ما قاله ربعي بن عامر في حرب القادسية لرستم حين سأله من أنتم؟ وما مهمتكم؟ أجابه بقوله: (نحن قوم بعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام) ليت العرب وحكامهم فقهوا هذا، وطبقوه مع أعدائهم اليهود، والنصارى، وغيرهما من المشركين في أنحاء العالم .

السؤال الخامس والستون بعد المائة _ بما ذا يتحقق هذا التوحيد الذي جاء به الرسل وعنى الإسلام بتثبيته وتأكيده وحمايته؟

ج – لا يتحقق هذا التوحيد وتترسخ جذوره وتمتد فروعه، إلا إذا توافرت له العناصر الآتية:

1) - إخلاص العبودية لله وحده، 2) - الكفر بكل الطواغيت بجميع أنواعها المتطورة، والبراءة ممن عبدها، أو حكمها، أو والاها، من دون الله، 3) - اتقاء الشرك بكل أنواعه وألوانه ومراتبه، وسد المنافذ إليه، ولو بالقوة في بعض الأحيان تأمله

السؤال السادس والستون بعد المائة _ سمعت مرة من أحد الصوفية يقول: (إن التفصيل الذي ذكره أهل السنة في معنى لا إله إلا الله يسمى توحيد العامة وهل هذا صحيح ؟

ج - ما ذكره هذا الصوفي من أن التوحيد الذي أشرنا إليه - نقلاً عن أهل السنة - يسمى توحيد العامة أما توحيد الخاصة فهو الذي يثبت بالحقائق وقولهم أيضاً بأن هناك توحيد خاصة الخاصة فهذا كله باطل وهو نوع من أنواع قذراتهم لأن الصوفية بحر من القذرات وهذا الكبش من تلك الشاة فكلامه عين الضلال فتنبه منه وكن يقظاً من كفر الصوفية والروافض ومن نحا نحوهما تأمل

السؤال السابع والستون بعد المائة _ ما هي أنواع العبادات التي لا يجوز أن يقصد بها غير الله ؟

ج - العبادات التي لا يجوز أن يقصد بها غير الله أنواع خمسةٌ: 1) - عبادة اعتقادية . 2) - عبادة عملية قلبية - 3) - عبادة قولية أو عبادة اللسان - 4) - عبادة بدنية أو عبادة الذات - 5) - عبادة مالية وبعضهم جعلها أكثر من (5 أنواع).

لكن في الحقيقة الخلاف المذكور لفظي، وقد تحدث عن هذه الأنواع بتوسع كير الشيخ محمد خليل هراس في كتابه (دعوة التوحيد) والزنداني في كتابه (الإيمان) وبين هذا العلماء في كتب العقيدة وهي كثيرة والحمد لله . تأمله

السؤال الثامن والستون بعد المائة _ ما معنى عبادة اعتقادية ؟

ج – العبادة الاعتقادية هي: أساس العبادات كلهاوهي: أن يعتقد العبد أن الله هو الرب الواحد الأحد، الذي له الخلق والأمر مطلقاً، وبيده النفع والضر، الذي لا شريك له، لا عبد السلام بن مشيش، ولا بُجَاجة، ولا عبد القادر الجيلاني، ولا أحمد التيجاني الضال، ولا رجال البلاد، ولا اعجيبي، ولا البقالي، ولا احْسَين ، ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه وأنه لا معبود حق في الوجود غيره

السؤال التاسع والستون بعد المائة _ وما معنى قولك (عبادة عملية قولية أو عبادة القلب) ؟

ج – أعني بالعبادات القلبية التي لا يجوز أن يقصد بها إلا الله وحده وصرفها لغير الله شرك كما يفعل الروافض والصوفية وأنواعها كثيرة كالدعاء، والخوف، والرجاء، والتعظيم، والتوكل، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، والإنابة ، والخضوع، والخشية، والرغبة، والرهبة، والتعلق، والحب، والسجود، والركوع، فمن ركع أو سجد لغير الله فقد كفر، وبعبارة، فمن صرف شيئاً من هذا لغير الله فهو كافر صرفها لملك، أو لرسول، أو لنبي، أو لعالم، أو لمذهب، أو لشيخ، أو لجماعة، أو لملك – فهو كافر بإجماع المسلمين إنساً وجناً – أياً كان . تأمله

السؤال السبعون بعد المائـة _ مـا معنـى قولـك (عبـادة قوليـة أو عبادة اللسان) ؟

ج – مثل النطق بكلمة التوحيد إذ لا يكفي اعتقاد معناها دون النطق بها بل لا بد من النطق بها وكالاستعاذة بالله، والاستعانة بالله، والاستغاثة بالله، والدعاء له، وتسبيحه، وتمجيده ، وتحميده، وتقديسه، وتحليله، وتلاوة القرآن وبعض العلماء زعم أن عبادة اللسان تكون بخمسة أمور وهي معروفة لدى علماء الإسلام قديماً وحديثاً .

السؤال الحادي والسبعون بعد المائة _ ما هي الأمور 5 عند من قال (وعبادة اللسان تكون بخمسة أمور)؟

ج – 1) – النطق بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله، والأذكار التي أمر الله بها . . 2) – نسبة كل ما يقع في العالم من خيرٍ وشر إلى الله وحده، فمن نسب ما يقع في الدنيا من موت، أو جوع، أو غير ذلك من الأمور إلى غير الله [1] على وجه غير معتاد [2]، فقد أشرك مع الله غيره في عبادة اللسان . 3) – نسبة المشيئة إلى الله وحده فمن قال: سأعمل كذا إذا أحب الله، وأحب أولياء الله أو سأسافر إذا أحب رجال البلد، فقد أشرك مع الله غيره في عبادة اللسان . 4) – الدعاء، والاستغاثة بالله وحده فمن دعا غير الله، أو طلب حاجة من غير الله على وجه غير معتاد، فقد

---

[1] كالجن والأولياء والطيرة ورجال البلاد .

[2] أعني بطريق خرق العادة ، أما إذا كان على وجه معتاد فلا يعد إشراكاً تأمله فإنه مهم

أشرك مع الله في عبادة اللسان كما يفعل ورثة ملك الموت حملة القرآن إذا صح هذا التعبير ومن استغاث بغير الله على وجه غير معتاد بأن نادى الغائب ليغيثه، وهو غائب فقد أشرك مع الله غيره في عبادة اللسان . 5) - الحلف بالله وحده فمن حلف بغير الله فقد أشرك مع الله غيره في عبادة اللسان

وهذه الأنواع كلها موجودة عند الصوفية وبعض حملة القرآن، والروافض، وغيرهم من المبتدعة .

السؤال الثاني والسبعون بعد المائة _ ما معنى قولك: (عبادة بدنية أو عبادة ذاتية على حد تعبير بعض العلماء) ؟

ج - العبادات البدنية كثيرة مثل الصلاة، والصوم، والحج، والذبح، وغير ذلك أما بعض العلماء فقد زعم أن عبادة الذات كلها تكون بأربعة أمور، والتقييد بأربعة ليس إلا فهو رأيه . تأمله .

السؤال الثالث والسبعون بعد المائة _ ما هي الأمور الأربعة التي حُصِرَتْ فيها عبادة الذات ؟

ج - زعم بعض العلماء أن عبادة الذات تكون كلها بأربعة أمور وهي : 1) - الصلاة المعلومة التي لا تكون إلا لله، فمن صلى لغير الله، أو ركع لغير الله، أو سجد لغير الله، فقد أشرك مع الله غيره في عبادة الذات . 2) - الذبح الذي أمر الله أن يكون له وحده، فمن ذبح على قبرٍ، أو حجر، أو شجر، أو على عتبة الباب، فقد أشرك مع الله غيره في عبادة الذات والذبح الذي يكون لله وحده هو الذي أمر الله به عند الأضحية، والولادة، والإكرام، ونحوها 3)- العمل بالقرآن والسنة، فمن عمل بمذهب

مخالف للقرآن أو السنة فقد أشرك مع الله غيره في عبادة الذات، واتخذ إمام ذلك المذهب (ربّاً) من دون الله فهذا الذي سردناه عليك هو معنى العبادة التي يستحقها الله وحده لا شريك له ويتضمن ذلك كله قول: (لا إله إلا الله) أي : لا يستحق العبادة بالقلب، واللسان، والذات كلها أحد إلا الله وحده الخ . . . [1]

السؤال الرابع والسبعون بعد المائة _ ما معنى قولك (عبادة مالية) ؟

ج – العبادات المالية كثيرة كالزكاة، وأنواع الصدقات، والكفارات، والأضحية، والنفقة بجميع أنواعها المعروفة في الفقه الإسلامي، وغيرها كثير . تأمله

السؤال الخامس والسبعون بعد المائة _ هل صحيح التوحيد يحرر الخلائق ؟

ج – نعم، التوحيد يحرر الخلائق من كل عبودية وخضوع وركوع وسجود لغير الله، من ملك،

---

[1] هذه هي كلمة التوحيد ، جمعت الإيمان واحتوته ، هذه الكلمة عنوان الإسلام وأساسه ، ومعناها : أنه لا معبود يستحق العبادة إلا الله وقد أخطأ الصوفية حين فسروها بأنه (لا موجود إلا الله ، لأن معنى الإله : المعبود) فيصبح المعنى بناء على قول هؤلاء ، لا معبود موجود إلا الله ، وهذا غير صحيح ، لأنه يلزم منه أن كل معبود بحق أو باطل هو الله فيكون ما عبده المشركون من شمس ، وقمر ، ونجوم ، وقطب ، وأوتاد ، ونقباء ، ونجباء ، ورجال ، وغوث ، وغيرها من الأصنام – هو الله فكأنه قيل – ما عبد – على هذا التقدير إلا الله ، وهذا من أبطل الباطل ، فالمعنى الصحيح المتعين هو ما ذكرناه أولاً : أنه لا معبود بحق في الوجود إلا الله . تأمله

ورسول، وولي، ورئيس، وملكٍ، وغيرهم . أيضاً يحرر عقله من الخرافات والأوهام، ويحرر ضميره من الخضوع لغير الله، والذل لغير الله، والاستسلام لغير الله، ويحرر حياته من تسلط الفراعنة، والأرباب، والمتألهين من القرن العشرين، بل يحرره من كل الجبابرة،

والتوحيد أيضاً يعين على تكوين الشخصية المتزنة، التي تميزت في الحياة وجهتها، وتوحدت غايتها ، وتحدد طريقها، فليس لها إلا إله واحد تتجه إليه في الخلوة والجلوة، وتدعوه في السراء والضراء، وتعمل على ما يرضيه في الصغيرة والكبيرة والكافر خلاف هذا كله والتوحيد أيضاً: مصدر لأمن النفس، ومصدر طمأنينة النفس، والتوحيد مصدر لقوة النفس، والتوحيد يمنح صاحبه قوة نفسية هائلة . والتوحيد أساس الإخاء والمساواة البشرية – ولا يتحقق هذا في حياة الناس، إذا كان بعضهم أرباباً لبعض، كما الحال في عصرنا – والتوحيد يعد أساساً لحرية الإنسان وإشعاره بعزته وكرامته، . . تأمله

السؤال السادس والسبعون بعد المائة _ هل مجرد التلفظ بلا إله إلا الله يكفي لعصمة الدماء والأموال؟

ج – مجرد لا إله إلا الله لا يكفي لعصمة الدماء والأموال، لأن الرسول ﷺ قاتل اليهود وسباهم وهم كانوا يقولون لا إله إلا الله، والصحابة قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، ويصلون ويدعون الإسلام والإجماع منعقد على أن من أنكر البعث يكفر ويقتل ولو قال لا إله إلا الله وكذلك من جحد شيئاً من أركان الإسلام كفر وقتل ولو قالها ألف مرة . .

السؤال السابع والسبعون بعد المائة _ إذا كان الأمر كما قلت فكيف تجيب عن حديث أسامة المشهور ؟

ج – وأما الجواب عن حديث أسامة فإنه قتل رجلاً ادعى الإسلام بسبب ظنه أنه ما ادعاه إلا خوفاً على دمه وماله والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه حتى يظهر منه ما يضاد ذلك وقد أنزل الله في ذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمناً﴾ الآيات أي : فتثبتوا .

السؤال الثامن والسبعون بعد المائة _ ما وجه الدلالة من الآية التي ذكرت ؟

ج – وجه الدلالة من الآية (94) من سورة النساء أنه يجب الكف عمن قال لا إله إلا الله والتثبت منه فإن ظهر منه بعد قوله لا إله إلا الله ما يناقضها قتل ، لقوله تعالى: (فتبينوا) . أي: فتثبتوا وقد أطال الكلام على هذا المسألة شيخ الإسلام في فتاويه .

السؤال التاسع والسبعون بعد المائة _ قرأت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ..الحديث [1])

---

1 رواه البخاري (25 – 392 – 393 – 1399 – 1456 – 6924 – 7284 – 7285) ومسلم (20 – 21 – 22) وصححه

والحديث يبين أن من أظهر التوحيد وجب أن لا يقتل وإن فعل ما يضاد ذلك وهل هذا الفهم صحيح أم لا ؟

ج - أما النص الذي ذكرت فهو صحيح وأما الفهم فقبيح نعم لو قلت: إن من أظهر الإسلام والتوحيد وجب أن لا يقتل إلا إذا تبين منه ما يضاد ذلك لكان صحيحاً وسيأتي بيان توضيح قريباً إن شاء الله تعالى .

السؤال الثمانون بعد المائة _ هل لك دليل يؤيد ما ذكرت أم مجرد فهمك للحديث ؟

ج - نعم، عندي دليل يؤيد ما ذكرت والدليل هو أمر النبي ﷺ بقتل الخوارج: (أينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) كما في الصحيحين [1] ومعلوم أن الخوارج كانوا معروفين بكثرة

ابن حبان (174 -175 - 216 - 217 - 218 - 589))وأحمد في المسند (3 / 300) و (5 / 236) وابن ماجه (72) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (7) والدارقطني (1 / 232 - 233) وغيرهم وقد روى الحفاظ . معنى هذا الحديث من وجوه متعددة راجعها في (جامع العلوم والحكم) (1/ 262 وما بعدها) للحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله .

[1] وتواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بوصفهم وذمهم والتحريض على قتالهم، ففي الصحيحين عن سويد بن غفلة قال علي ﷺ: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة). وفيهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرون صلاتكم مع

التهليل، وكثرة الصلاة فرضاً ونفلاً، وكثرة الصيام فرضاً ونفلاً، حتى إن الصحابة كانوا يحقرون من شأن أنفسهم عندهم لكثرة عبادتهم والتزامهم وورعهم . ولكن لم ينفعهم قولهم: (لا إله إلا الله) ولا كثرة

صلاتهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر الرامي سهمه فيتمارى إلى نصله وإلى رصافه فيتمارى في فوقه هل علق بها من الدم شيءٌ) - أخشى أن يكونوا حملة القرآن - القرن العشرين - فهم يكثرون من الغناء المسمى عند المبتدعين ذكراً ويكثرون من قراءة القرآن في الجنائز ، ولا يفقهون منه حرفاً واحداً ، وقد قلت فيهم قصيدة طويلة أذكر منها ما نصه :

نطق الحدوشي بالشعر وليس من الشعراء ۞ ألمٌ في قلبه الضعيفِ ينطق بالدواء
ما قرأ الشعر ولا بأقسامه من الخبراء ۞ لا مرحباً بالظلم جعل الحدوشي من الشعراء
راعني ما رأيت في السعودية من الخبث في الأمراء ۞ مائة وسبعين في سجنهم من العلماء
في قلوبهم الغيهب والغربيب على الصلحاء ۞ رفضوا النصح من الدعاة حتى من العلماء
مثلهم مثل حملة القرآن من السفهاء ۞ حاربوا أهل السنة من الدعاة حتى من العلماء
أعداء الإسلام حقاً هم هؤلاء البلهاء ۞ قبلوا سنة الشيطان مع آدم أبي الأنبياء
أبدعوا رأس المال فيه مع الأموات والأحياء ۞ بدعةً فاقوا فيها أهل الكتاب من الخبثاء
جعلوا القرآن بازاً لاصطياد وسخ الضعفاء ۞ وبضاعة للأموات جعلوه أيضاً وللأضرحـ(اء)
قرآننا ضيعوا معناه مثل اليهود سواء بسواء ۞ سل الحدوشي عنهم فعنده دواء هذا الداء
وكتابه (رفع الغشاوة) أخلق بالدواء ۞ وكتابه (حيلة الطلبة كحيلة اليهود) من الجزاء

لذا ذكر البخاري في صحيحه تحت باب: (قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم . قوله ﷺ: (سيخرج قوم آخر الزمان أحداث، سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) وفيه : وكان ابن عمر يقول: (إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكافرين فجعلوها على المؤمنين). ومن صفاتهم أيضاً قوله ﷺ: (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصومه مع صومهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية). (متفق عليه) وقال: (سيكون بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن ، لا يجاوز حلوقهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه هم شرار الخلق والخليقة) (صحيح سنن ابن ماجه 140) وقال: (الخوارج كلاب أهل النار) (صحيح ابن ماجه 143) ويشابههم في عصرنا الجماعة التي تسمى بجماعة التكفير ولنا إليهم عودة إن شاء الله في رسالة مستقلة بعنوان . (ما حكم الصلاة وراء الإمام المبتدع والفاسق والمفتون) .

عبادتهم، ولا ادعاؤهم الإسلام، لما ظهر منهم ما يخالف مدلول (لا إله إلا الله) لذا أمر بقتلهم .فلو كان مجرد التلفظ بلا إله إلا الله ينفع لهان أمرها على أبي لهب، وأبي جهل، ومسيلمة، وعقبة بن أبي معيط، وغيرهم من المشركين، ولكنهم امتنعوا عن قولها رغم إيمانهم بأن الله خالق ورازق ومدبر ومحيي ومميت لكونهم أدركوا أنهم متى قالوا: (لا إله إلا الله) يتوجب عليهم ترك أصنامهم، وديموقراطيتهم النجسة، وشرعيتهم الدولية، فتعجبوا منهﷺ، حين خاطبهم بقوله: (قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا) .فقالوا: ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيءٌ عُجاب﴾ الآية، لأنهم يعرفون أن هذا الكلمة تهدم كل المعبودات غير الله، وتتضمن الخضوع والذل له وحده، وتحررهم من عبودية بعضهم لبعض إلى عبودية الله وحده ، وتجعلهم سواسية لا فضل لأحدهم على أحد، إلا بقدر تطبيقه والتزامه لمدلول ومقتضى (لاإله إلا الله) .فهي كما تفيد توحيد الله في العبادة كذلك تفيد الكفر بما يعبد من دون الله، أياً كان هذا المعبود، في أي زمان، وفي أي مكان حياً كان أو ميتاً ملكاً كان أو مملوكاً . . .تأمله

السؤال الحادي والثمانون بعد المائة _ أنا مسلم أعبد الله وأكثر من قول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ) غير أنني أحب رجلاً نصرانياً، فقيل لي إن إسلامي ناقص حتى تبغض أعداء الله، وهذا النصراني من أعداء الله، وهل هذا صحيح ؟

ج – هذا صحيح فالعبادة ليست هي الشعائر التعبدية المعروفة فحسب، من صلاة، وصيام، وحج، وذكر، فكم من مصلي كافر، وكم من صائم كافر، وكم من حاج كافر، وكم من ذاكر كافر، وكم من حامل لكتاب الله كافر، وكم من عالم كافر، وكم من حاكم كافر، إن لم يعملوا بمقتضى لا إله إلا الله.

فمن توجه بالولاء والمحبة للكفار وأعداء الله فقد نقض كلمة (لا إله إلا الله) ولو ظل ينطقها بلسانه آلاف المرات كل يوم، ويؤدي معها شعائر التعبد لقوله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله تعالى ماله ودمه وحسابه على الله) رواه مسلم في صحيحه وافهم قوله: ﷺ (وكفر بما يعبد من دون الله) وهذا من أعظم ما يبين لا إله إلا الله، وهو قيد من قيودها، وشرط من شروطها . تأمله جيداً .

السؤال الثاني والثمانون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله)؟

ج – أعني أنه لم يجعل ﷺ التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده ، بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف إلى التلفظ بها معرفة معناها والإقرار بذلك وعدم دعائه غيره سبحانه وتعالى –نعم ، كل ذلك لا يكفي ليكون من أهل التوحيد – إلا بعد أن يكفر بما يعبد من دون الله تعالى وإن شك في ذلك أو توقف لم يحرم دمه ولا ماله، ولا يعد من أهل التوحيد [1] وذلك هو المقصود من قوله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون

---

[1] قال محمد بن عبد الوهاب في نواقض الإسلام الناقض الثالث: (من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم)

قلت: لأن الله تعالى كفرهم في آيات كثيرة من كتابه، وقد ذكرت بعضها في كتابي (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد). وأمر تعالى بعداوتهم لافترائهم الكذب عليه، ولجعلهم شركاء مع الله، وادّعائهم بأن له ولداً، فمعاداتهم وبغضهم فرض على كل مسلم، ولا يحكم بإسلام المرء حتى يكفر المشركين، فإن توقف في ذلك –كما يتوقف مرجئة العصر –مع ظهور الأمر فيهم، أو شك في كفرهم مع تبينه ، فهو مثلهم . أما من صحح

الله حرم الله تعالى ماله ودمه وحسابه على الله) رواه مسلم في صحيحه .

السؤال الثالث والثمانون بعد المائة _ ما هو أفضل الذكر عند الله ؟ وما هو أفضل ما قاله النبيون من الذكر ؟

ج – أفضل الذكر هو كلمة التوحيد التي هي: (لا إله إلا الله) وقد ثبت ذلك بنصوص من أحاديث صحيحة، منها . 1) – عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال: (قال موسى يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به قال: (قل لا إله إلا الله) قال موسى كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله) رواه الحاكم وصححه [1] ووافقه الذهبي والألباني 2) – عن ابن عمر ﷺ عن النبي

مذهبهم، واستحسن ما هم عليه من الكفر والطغيان ، فهذا كافر بإجماع المسلمين ، لأنه لم يعرف الإسلام على حقيقته ، لأن معناه : (الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله). وهذا والى أهل الشرك ، فضلاً عن أن يكفرهم .وقول الشيخ: (أو صحح مذهبهم) .

أقول: يدخل فيه ما يدعو إليه كثير من أهل هذا الزمان ممن يدعو إلى الاشتراكية، أو يدعو إلى العلمانية ، أو إلى البعثية ، فهذه كلها فرق ضالة كافرة، وإن تسمى أصحابها باسم الإسلام ، لأن الأسماء لا تغير الحقائق كما بينت هذا في كتابي (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان) وكتابي (القول السديد ...).

[1] بل ضعيف :رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (834) وابن حبان في الموارد (2324) والحاكم (1 / 528) والبغوي (5 / 54) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي . قلت : هذا حديث ضعيف من أجل دراج بن سمعان كنيته أبو السمح ، وهو ضعيف ذو مناكير كما في التهذيب (3 / 208) ولاسيما روايته عن أبي الهيثم وهو سليمان بن عمرو العتواري وهذا الحديث منها . أقول : لكن لبعض ألفاظ الحديث شاهد صحيح ، من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال لرجل: (ألا أرى عليك لباس من لا يعقل ثم قال : إن نبي الله نوح لما حضرته الوفاة قال لابنه إني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كِفة ولا إله إلا الله في كِفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع

ﷺ (خير الدعاء دعاء عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير) . رواه الترمذي . 3) – عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ: (يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، ينشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجلٍ منها مد البصر ثم يقال: أتنكر من هذا شيئاً ؟ فيقول: لا يا رب فيقال: ألك عذر أو حسنة؟ –وفي رواية أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول : لا يا رب .– فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب فيقال: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج له البطاقة – في رواية بلفظ التنكير (بطاقة) – فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال: إنك لا تظلم عندنا فتوضع السجلات في كِفة والبطاقة في كِفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيءٌ) أو كما قال. رواه الترمذي في جامعه كتاب الإيمان والحاكم في المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم 4) – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير في يوم 100 مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له 100 حسنة ومحيت عنه 100 سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) . متفق

والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيءٍ وبها يرزق الخلق وأنهاك عن الشرك والكبر ..الخ) رواه أحمد (2 / 169 – 170) والحاكم (1 / 48 – 50) وغيرهما وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . أقول : هذا يشهد لبعض ألفاظ الحديث لا لكلها فتنبه . أنظر (ضعيف كتاب التوحيد) للشيخ صغير بن علي الشمْري (12 – 13)

عليه 5) - عن ابن عمر ﷺ: (ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة، ينفضون التراب من رؤوسهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) رواه الطبراني - ولا يصح رفعه - والأمثلة في السنة كثيرة جداً راجع - إن شئت - كتاب التوحيد من الجامع الصحيح للبخاري وكتاب الإيمان في مسلم

السؤال الرابع والثمانون بعد المائة - ما هي فوائد التوحيد ؟

ج - فوائد التوحيد كثيرة لا تحصر في كتاب ضخم فضلاً عن جواب مختصر وهي مذكورة مفرقة في كتب العلماء ومنها: - على سبيل المثال - التوحيد يدخل على النفوس من الطمأنينة ما تزول به كل مشقة، .2) - ومنها : أن من أتقنه دخل الجنة بغير حساب ، ومن ضيعه دخل النار بغير حساب، 3) - ومنها : أنه يورث له السعادة والمعرفة، 4) - ومنها: أنه سبب لحياة القلب وجلاء صدئه ويقوّي وينوّر القلب والوجه، 5) - ومنها: أنه يورث القلب محبة الله، 6) - ويكسبه المهابة، 7) - وحلاوة الإيمان، 8) - ويورثه السكينة والراحة والاطمئنان، 9) - ويكسبه البركة والزيادة، 10) - ويجلب له الخير، 11) - ويحدث له الأنس وحب الآخرين ويسعد به جليسه في الدنيا والآخرة، 12) - وهو نور للعبد في دنياه وقبره ويوم حشره الخ . .

ولست الآن بصدد استقصاء فوائد التوحيد لأن ذلك مستحيل لكن من أراد ذلك فليطلبها في كتب التوحيد لابن تيمية، وابن القيم، وعلى الأخص كتابه الوابل الصيب، ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من العلماء

السؤال الخامس والثمانون بعد المائة _ ما هي أهمية التوحيد أو كلمة الإخلاص ؟

ج- كلمة التوحيد كلمة عظيمة ويتجلى بعض جوانب من عظمتها فيما يأتي : 1) - أنها كلمة قامت بها السموات السبع والأرضون السبع خلقت لأجلها جميع المخلوقات ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ . .2) - وبها انقسمت الإنس والجن إلى مؤمنين وكافرين وأبرار وفجار ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ . .3) - ولأجلها جردت السيوف للجهاد، وهي حق الله على جميع العباد، كما قال رسول الله ﷺ : لمعاذ . .4) - ولأجلها نصبت الموازين، ووضعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار . .5) - ولأجلها أسست الملة، ونصبت القبلة. . .6) - يعلنها المسلمون كل يوم خمس مرات في الأذان والإقامة، وفي الخطب، والصلوات . .7) - هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي التي جعلها إبراهيم (كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) . .8)- وهي التي شهد الله بها لنفسه وشهد بها ملائكته وأولوا العلم من خلقه قال تعالى: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو) . . .9) - وهي كلمة الإخلاص وشهادة الحق، وبراءة من الشرك (إلا من شهد بالحق) .أي : بلا إله إلا الله. . 10) - لأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب والصحف . .11) - وهي أول ما يطلب من الكفار عند ما يدعون للإسلام كما قال رسول الله ﷺ: لمعاذ عند ما أرسله إلى اليمن . .12) - أن كلمة التوحيد هي سبب للمغفرة، فمن أتى بها فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة، ومن تحقق بكلمة التوحيد قلبه أخرجت منه كل ما سوى الله، محبةً وتعظيماً وخشيةً ورجاءً وتوكلاً وحينئذٍ تغفر ذنوبه كلها ولو كانت مثل زبد البحر، وربما قلبتها حسنات، (يبدل الله

سيئاتهم حسنات) فإن التوحيد له سر عظيم، ولو وضع منه ذرة على جبال الذنوب والخطايا لقلبتها حسنات . .13) - أن كل طاعة يصعد بها الملك، أما قول لا إله إلا الله فإنه يصعد بنفسه،- (على قولٍ)- ودليل ذلك هو قوله تعالى : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ 14) - اعتراف أعداء الرسل، بأن الرسل أمروهم بإخلاص العبودية لله، وخلع جميع المعبودات من آلهتهم من دون الله، كما أخبر تعالى : في قصة عاد أنهم قالوا لهود عليه السلام ﴿أجيئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴾ وقال عن قريش لما دعاهم محمد ﷺ إلى إفراد الله بالعبودية وترك ما يعبدون من دونه ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً، إن هذا لشيء عجاب﴾ وقصة أبي سفيان مع ملك الروم، كما في الصحيح . . .15) - ولا تصح العبادات ولا يقبلها الله تعالى إلا بصحة التوحيد، كما قال سبحانه: ﴿ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . .

هذه بعض الجوانب التي تبرز فيها أهمية كلمة لا إله إلا الله، وقد ذكرها بالتفصيل ابن رجب الحنبلي في (كلمة الإخلاص) وابن القيم في (زاد المعاد) عهدي بهما قديم راجعهما - إن شئت الزيادة .

السؤال السادس والثمانون بعد المائة _ وهل لشهادة أن لا إله إلا الله عند الموت تأثير ؟ ولم ؟ وكيف ؟

ج - لشهادة أن لا إله إلا الله تأثير عظيم وعجيب تكفير السيئات وإحباطها، لأنها شهادة من عبد موقن بها، عارف بمضمونها، قد ماتت منه الشهوات، ولانت نفسه المتمردة، وانقادت بعد إبائها

واستعصائها، وأقبلت بعد إعراضها، وذلت بعد عزها، وخرج منها حرصها على الدنيا وفضولها، واستذلت بين يدي ربها وفاطرها ومولاها الحق أذل ما كانت له، وأرجى ما كانت لعفوه ومغفرته ورحمته، وتجرد منها التوحيد بانقطاع أسباب الشرك وتحقيق بطلانه

فزالت منها تلك المنازعات التي كانت مشغولة بها، واجتمع همها على من أيقنت بالقدوم عليه والمصير إليه فوجه العبد وجهه بكليته إليه، وأقبل بقلبه وروحه، وهمه عليه فاستسلم وحده ظاهراً وباطناً، واستوى سرّه وعلانيته فقال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه وقد تخلص قلبه من التعلق بغيره والالتفات إلى ما سواه، قد خرجت الدنيا كلها من قلبه، وشارف القدوم على ربه، وخمدت نيران شهوته، وامتلأ قلبه بالتفكر في الآخرة، فصارت نُصب عينيه، وصارت الدنيا وراء ظهره، فكانت تلك الشهادة الخالصة خاتمة عمله فطهرته من ذنوبه، وأدخلته على ربه، لأنه لقي ربه بشهادة صادقة خالصة، وافق ظاهرها باطنَها، وسرُّها علانيتَها فلو حصلت له الشهادة على هذا الوجه أيام الصحة لاستوحش من الدنيا وأهلها، وفر إلى الله من الناس، وأنس به دون ما سواه، لكنه شهد بها وقلبه مشحون بالشهوات وحب الحياة وأسبابها، ونفسه مملوءة بطلب الحظوظ والالتفات إلى غير الله، فلو تجردت كتجردها عند الموت لكان لها نبأ آخر، وعيش آخر سوى عيشها البهيمي . . .

ماذا يملك العبد الضعيف وناصيته بيد الله وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبه كيف يشاء، وحياته بيده وموته بيده، وسعادته بيده، وشقاوته بيده، وحركاته وسكناته وأقواله وأفعاله بإذنه ومشيئته فلا يتحرك إلا بإذنه، ولا يفعل إلا بمشيئته إن وكله إلى نفسه وكله إلى عجز وضيعة، وتفريط

وذنب وخطيئة، وإن وكله إلى غيره وكله إلى من لا يملك له ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وإن تخلى عنه استولى عليه عدوه وجعله أسيراً له . .

ولكن العبد محتاج إلى ربه، مفتقر إلى عفوه، إليه مرجعه، فلا منقذ له سواه والنفع والضر بيده وحده، لا غوث، ولا أوتاد، ولا نجباء، ولا نقباء، ولا رجال الله، ولا رجال البلد، ولا أقطاب، [1]

---

[1] خلافاً لعبد الرحمن الفاسي الصوفي النجس، حيث جعل مع الله شركاء، حين قال:

الغـوث واحـد بمكة انتمى	مقـامة أعلى مقـامه السمـا
والنجبا عينٌ بمصر نُسبوا	والبـذلى ميم بشام ذهبوا
والنقبا سن بمغرب أتوا	رجالهم إلى العراق يا رووا
وفي الأقاليم أقطاب سبعة	وفي الجوانب أوتاد أربعة

فأصنام الصوفية على هذا تفوق أصنام كفار قريش، لأن عدد أصنامهم هي: 360 – صنماً وعدد أصنام الصوفية هي: 425 صنماً ، فالنجباء عددهم 70 المشار إليهم برمز (عينٌ) في النظم وهم في مصر، والبذلى عددهم 40 صنماً، المشار إليهم برمز (ميمٌ) في النظم وهم في الشام، والنقباء عددهم 300 المشار إليهم برمز (سينٌ) وهم في المغرب، ولهذا تجد في بعض الجماعة عندنا في المغرب النقباء كما الحال في جماعة ياسين والرجال عددهم 10 المشار إليهم برمز (يا) وهم في العراق، والأقطاب سبعة وهم في الأقاليم، والأوتاد 4 وهم في الجوانب، فبهذا أصبحت آلهة الصوفية تفوق آلهة المشركين، مع أن هذه الأسماء لا وجود لها في الأحاديث الصحيحة فمن اعتقد هذا الاعتقاد كفر

ثم إنكم لو راجعتم كتب القوم في تعريف هذا الكفر لخرجتم منها وقد كفرتموهم بالملايين لا بالواحد فخذوا مثلا ما قاله الزنديق أحمد التيجاني في (جواهر المعاني) عن القطبانية يقول (القطبانية: هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقاً في جميع الوجود جملة وتفصيلاً حيثما كان الرب إلهاً كان هو خليفة في تصريف الحكم وتنفيذه في كل من عليه ألوهية الله تعالى ثم قيامه بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق، فلا يصل إلى الخلق شيءٌ كائناً ما كان من الحق إلا بحكم القطب وتوليه ونيابته عن الحق في ذلك وتوصيل كل قسمة إلى محلها ثم قيامه في الوجود بروحانيته في كل ذرة من ذرات الوجود جملةً وتفصيلاً).

أقول إن لم يكن هذا من أكبر الكافرين فلا كافر على الأرض ولنا مع هذا الكافر عودة فالتيجانية أنجس من ذيل الكلب تأمله

السؤال السابع والثمانون بعد المائة _ هل إسلام الشعارات يكفي ؟ أم لا يكفي ؟

ج – لا ريب أن قضية توحيد الألوهية قضية واضحة سهلة ولكن قضية التوحيد وكلمة (لا إله إلا الله) ليست مجرد شعار يرفع، وإنما هي حقيقة تعاش كما بينت في كتابي: (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد)

والذين يهاجمون دعاة الإسلام اليوم بحجة أنهم يرفعون الشعارات، ويراهنون عليها، يعلمون جيداً أن الذين يرفعون الشعارات هم أولئك الحكام الذين وعدوا شعوبهم بجنات الدنيا، وبالوحدة والنصر على الأعداء، ثم تبخرت هذه الوعود المعسولة ورحم الله من قال:

وكانت مواعيد عرقوب لهم مثلا	وما مواعيدهم إلا الأباطيل

وحينئذٍ عرفت الشعوب من هم الذين يحملون الحقيقة، ويتبنون قضايا الأمة، ويدعون إلى الحق، فانجفلت إليهم، وأقبلت عليهم، كما حدث في مصر، والجزائر، وتونس، والأردن، وجميع بلاد الإسلام بلا استثناء، وحينئذٍ سقطت الشعارات الوهمية الجوفاء كما يفعل الآن خاسر عرفناك خادم إسرائيل.

أيـن الشعـــارات ؟ أيـن المـالئـون بــها ۞ الـدنيا ؟ لـكم زوَّرُوا الـتـاريخ والكُتُبـا

فــلا خيــول بـين حمــدانَ راقـصة ۞ زهــواً ولا المــتنبي مــالئٌ حَـلَـبـا

وقــبر خــالد في حـمص تـلامسُه ۞ فـيرجُف الـقبر مـن زواره غضبا

يــا رب حـيٍّ رخـامُ القبر مسكنـه ۞ ورُب مـيْت عـلى أقــدامه انتصبا

يــا بـن الـولـيد ألا سيـف تـؤجّره ۞ فـإن أسيـافهم قد أصبحت خشباً

وكما أن كلمة التوحيد ليست مجرد شعار يرفع ، فهي كذلك ليست مجرد كلمة تقال باللسان فحسب ، ولو كانت كذلك لتسارع إليها المشركون ، كما قالوا للنبي ﷺ : (نعم وأبيك وألف كلمة) . لما طلب منهم كلمة تدين لهم بها العرب ، ويملكون بها العجم .لأن التلفظ بها فقط أمر سهل حتى عن بوش وأكلينتون وعن أصدقائه وأحفاده .

السؤال الثامن والثمانون بعد المائة _ هل تعني أن كلمة (لا إله إلا الله) تقتضي صياغة الحياة كلها وفق الشريعة ؟ أم ماذا ؟

ج - نعم، لأن مجرد النطق بـ(لا إله إلا الله) أمر سهل وميسور، يستطيعه العربي والعجمي، والكبير والصغير، بل لا يعجز عنه الألثغ، ولكن الأمر أبعد من ذلك كله . .

إن كلمة (لا إله إلا الله) تقتضي صياغة الحياة كلها وفق شريعة الله تقتضي ألا يتوجه المرء بصلاته، أو زكاته، أو نسكه، إلى غير الله، ولا يفعل كما يفعل الصوفية، والروافض الأنجاس،

والدليل قوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فمن قال: (لا إله إلا الله) ثم دعا نبياً، أو ولياً أو غيرهما، أو استغاث بهم، أو نحو ذلك، فقد نقض هذه الكلمة العظيمة ومنها صياغة النظام الاقتصادي وإلا فلا

السؤال التاسع والثمانون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (ومنها صياغة النظام الاقتصادي)؟

ج - أعني به أن كلمة (لا إله إلا الله) تقتضي صياغة النظام الاقتصادي حسب ما يريد الله، بعيداً عن أنظمة الشرق الشيوعية، وأنظمة الغرب الربوية الرأسمالية، وإن كانت أنظمة الشرق الشيوعية قد انهارت، فإن أنظمة الغرب تضرب بجرانها في بلاد العالم كله، ولا يزال الواقع يوحي بأن هناك مزيداً من الانغماس في النظام الغربي الربوي المخالف لشريعة الله ومنها الأحكام والتشريعات، راجع التفصيل في (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد) .

السؤال التسعون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (ومنها الأحكام والتشريعات ؟

ج - أعني به أن كلمة (لا إله إلا الله) تقتضي ألا تؤخذ الأحكامُ والتشريعات والنظم من غير

الكتاب والسنة، إذ أن في الحياة منهجين ودينين دين الله، ودين الملك لأنه دين طاغوتي لم يأذن به الله ولا أمر به رسوله ﷺ وهذا معلوم عند الخاصة والعامة، قديماً وحديثاً

السؤال الحادي والتسعون بعد المائة _ ما معنى قولك: (دين الله ودين الملك) ؟

ج - أعني به أن دين الله – هو عبادته – وحده بكل ما تقتضيه كلمة التوحيد من أمور، ولهذا قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ فدين الله واضح غير دين الملك، غير دين الطاغوت هذا الذي تقتضيه كلمة التوحيد ومنها التسليم .

السؤال الثاني والتسعون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (ومنها التسليم) ؟

ج - أعني به أن كلمة (لا إله إلا الله) . تقتضي التسليم بأن الذي يملك أن يقول: هذا حلال وهذا حرام، وهذا يجوز وهذا لا يجوز وهذا خطأ وهذا صواب، وهذا حق وهذا باطل، وهذا صالح وهذا فاسد ، هو الله تعالى وحده لأن الحكم جزأها والتشريع والحلال والحرام جزأها

السؤال الثالث والتسعون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (والحكم جزأها ...) ؟

ج - أعني به أن الحكم بما أنزل الله جزءٌ من كلمة (لا إله إلا الله) والحكم بغير شريعة الله شركٌ

ونقضٌ لهذه الكلمة، ومنازعة لأمر الله في أمره، ومحادة له في حكمه، ورضي بأن يكون الواضع لهذه الأحكام إلهاً من دون الله، تُتَلقى منه الأحكام والتّشريعات، والله تعالى يقول: ﴿ما لهم من دونه من وليّ ولا يشرك في حكمه أحداً ﴾[1] وفي قراءة سبعية: ﴿ ولا تُشرك في حكمه أحداً ﴾ أي: لا تشرك مع الله أحداً في الحكم فلا يملك أحد – كائناً من كان – أن يشرع من دون الله، حتى العالم الكبير لقوله تعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾[2]

فالعالم حين يقول: (هذا حلال ، وهذا حرام ،) لا يأتي بشيء من قِبل نفسه، وإنما هو معبِّر عن حكم الله ورسوله، وتُرْجمان عن الكتاب والسنة وإذا كان هذا شأن العالم في هذه القضية، فمَن هو دون العالم أولى: ﴿ ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ﴾ 27 .كما قال الله تعالى عن الملائكة .

السؤال الرابع والتسعون بعد المائة _ ما حكم الإسلام في الذين يعدون الدعوة إلى تحكيم شريعة الله نوعاً من (تسْيِيسِ الدين) ؟ وهل هذا صحيح ؟

ج – الذين يعدون الدعوة إلى تحكيم شريعة الله نوعاً من تسييس الدين – كما يعبرون – بمعنى جعل الدين مطيةً لأطماعٍ سياسية، وأمجادٍ شخصية، ويكيلون في صحفهم وكتاباتهم الاتهامات للدعاة،

---

1 (سورة الكهف ، الآية : 26)

2 (سورة الشورى ، الآية: 21) 27 (سورة الأنبياء ، الآية: 29)

إن هؤلاء المجلين إنما يرددون ما قاله أعداء الرسل، عليهم الصلاة والسلام، في حق رسلهم من قبل فالدعاة والحمد لله لا يسعون لمصالحهم الشخصية لا يطمحون إلى منافع شخصية أو أغراض ذاتية، ولو أرادوا ذلك لعرفوا طريقه ولكنهم إنما يريدون الإصلاح حقاً فسلكوا طريق الأنبياء الصعب، الذي فيه السخرية منهم، وفيه التعتيم الإعلامي، وفيه تحطيم المواهب، وفيه مناصبة العداء، وصب التهم، وألوان شتى من الإيذاء الحسي والمعنوي وقال الله: ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأُوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴾ .[1] وقال: ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير (29) ﴾ وفي قراءة نافع: ﴿وكأين من نبيءٍ قتل معه ربيون كثير ﴾ وقال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾[2] هذا سبيل النبيين المحفوف بالمكاره قتل منهم من قتل، وجرح منهم من جرح، وحوصروا ومنعوا من الخروج من بلادهم وأوذوا فصبروا ولم يركنوا إلى زخرف من الدنيا الرخيص، لقد أصبح معروفاً من هو الذي يركض وراء المصالح المنافع، ويبحث عنها حتى ولو كان على تحطيم الأمة بأكملها، وتدمير مصالحها

أين الأحزاب العلمانية [3]؟ أين أدعياء التحرر؟ أين أدعياء الديموقراطية الذين يصادرون بقوة

---

[1] (سورة الأنعام ، الآية : 34) 29 (سورة آل عمران ، الآية : 146)

[2] (سورة البقرة ، الآية : 61)

[3] العلمانية هي حياد الدولة تجاه الدين، جاء في مجلة أكاسيا الماسونية عام 1904 ما نصه: (إن طريقتنا السياسية هي الحرب ضد الأديان وإيجاد حكومات علمانية) وفي نفس المجلة لسنة 1903 (إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة)

قال: مصطفى صبري في كتابه موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين (4 / 281): (مؤامرة بالدين للقضاء عليه) ويقول: (إن فصل الدين عن الدولة ثورة ضد الشعب من النظام) (ثورة حكومية على دين الشعب

السلاح اختيار الملايين لمجرد أنه لا ينسجم مع رغباتهم ؟!! أين الاشتراكيون؟ أين الرأسماليون؟ أين الماركسيون؟ أين البعثيون؟ أين الماسونيون؟ أين المتسلطون على العباد؟ أين المتسلطون على شرع رب العباد، أين؟ وأين وأين؟؟ فما نسب للدعاة من أنهم أصحاب دنيا وما أشبه ذلك باطل، لأنهم من (ورثة الأنبياء) والأنبياء لم يكونوا يطمعون في دنيا، ولم يكونوا يطمحون إلى منصب،- ومن طمع فيه فليس ابناً شرعياً للدعوة بل هو دعي لا يعرف له أب ولا أم ولا جدة في الدعوة - بل كانوا أزهد الناس في المناصب ودعاتنا من أزهد الناس فيما يتنافس فيه أهل الدنيا، وفيما تشرئبُّ إليه أعناق الذين يتهمون الدعاة بما يلفقون ولكن الأمر الذي لا ريبة فيه أننا ندين الله بأننا نعدّ السياسة جزءاً من الدين، وأن اعتقاد انفصال السياسة عن الدين كفر وردة عن الملة، ورحم الله من قال: (ولأن أكون موزِّع بريد في دولة تحكم بالإسلام خير وأحب إليَّ من أن أكون حاكماً أو وزيراً في أرضٍ لا تحكم بشريعة الله) أنظر (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد) (والبديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان) (2 / 320)

السؤال الخامس والتسعون بعد المائة _ هل تعني أن الرسل بعثوا - أيضاً - لإصلاح الفساد السياسي ؟

ج - نعم، إن من مهمة الرسل -أيضاً - التي بعثوا من أجلها إصلاحَ الفساد السياسي، والله تعالى

في حين أن العادة أن تكون الثورات من الشعب على الحكومة، وشق عصا الطاعة من الحكومة لإحكام الإسلام وارتداداً عنه منها أولاً ومن الأمة الخ ..

والكلام على هذا الموضوع طويل .

يقول في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ [1] ويقول: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ [2] ويقول: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ [3] ويقول : ﴿ وكل شيء فصلناه تفصيلاً ﴾ [4] ويقول : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيءٍ ﴾ [5] ويقول : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ [6] أي: في كل شئون الحياة يهدي للتي هي أقوم في الاقتصاد، وفي السياسة، وفي الاجتماع، وفي الإعلام، وفي الإدارة، وفي الشارع، وفي المحكمة، وفي العمالة، وفي الوزارة، وفي المجتمع، وفي القضاء، وفي العلاقة الدولية، وفي الدولة، وفي كل الأمور، أما من يقول بغير هذا فهو علماني كافر بإجماع المسلمين .

السؤال السادس والتسعون بعد المائة _ هذا الذي تقول هو الطريق الصعب والشاق والطويل لماذا لا نحارب الشرك الشعبي فقط ؟ ولماذا لا ندعو إلى جزء واحد من الدين ؟

ج – نعم، هذا الطريق الذي تقول عليه صعب وشاق وطويل، هو الذي اختاره الرسل، عليهم الصلاة والسلام، ويجب أن يختاره أتباعهم مهما كلفهم ذلك من جهد ومشقة وعناء، وأن يعلموا أنه لو

---

[1] سورة المائدة ، الآية : 44

[2] سورة المائدة ، الآية : 45

[3] سورة المائدة ، الآية : 47

[4] سورة الإسراء ، الآية : 12

[5] سورة النحل ، الآية : 89

[6] سورة الإسراء ، الآية : 9

كان الأنبياء أو المصلحون إلى يوم القيامة يحاربون من ألوان الشرك المناقض لكلمة (لا إله إلا الله) ما يتعلق بالأوضاع الشعبية فقط، لَمَا تعرض لهم أحد، ولما وقف في وجوههم إلا القليل ولكن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لم يكونوا يدعون إلى جزءٍ واحد من الدين [1] بل كانوا – كما تبين – يسعون

---

[1] أخونا يريد منا طريقة جماعة التبليغ الذين يؤمنون ببعض الإسلام ويكفرون ببعض، يكفرون بالجهاد، والسياسة، وإرجاع الخلافة الإسلامية، يا ويل من يتكلم على هذه المسائل، فهم له بالمرصاد أول ما يصكون به أذنه أو أذنيه: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) فدينهم في كتاب مملوء بالكفر والشرك والضلال (تبليغي نصاب)

وهذا الكتاب ملأه صاحبه بالكفر مثل قوله: (اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك) وهذه أوصاف الألوهية

وقد قال رسول الله ﷺ يخبر عن ربه لما عرج به إلى السماء السابعة (نور أنى أراه) – رواه أحمد (5 / 157 . 170 .وما بعدها) ومسلم في كتاب الإيمان (1 / 161 / 291) والترمذي في كتاب التفسير (5 / 396) وحسنه .

وأخبر ﷺ عن الله فقال: (حجابه النور ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) رواه أحمد (4 / 400 وما بعدها) ومسلم في الإيمان (1 / 161 / 162 / 293) وابن ماجه في المقدمة (1 / 70 / 195 / 196) ومن أسمائه تعالى النور فهو خالق النور في السماوات وفي الأرض، قال تعالى : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ الآية، وكان ﷺ يقول في قيام الليل كما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس: (اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض) وقال تعالى: ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي جاءت في وصفه تعالى بالنور،

وأما النبي ﷺ فنوره هي الرسالة التي جاء بها وبلغها لأمته وكان منوراً في جسده، وكان ذا نور، لكنه لم يخلق من النور –والحديث فيه موضوع . أقول : من وضع الزنادقة الروافض والصوفية – ومرة سئلت في بئر اشعِيري عن هذا الحديث فبينت للسائل أن الرسول لم يخلق من نور وطار بها حملة القرآن مقلوبة مكذوبة ممسوخة بأن: الحدوشي يقول بأن الرسول ليس له نور وما جريمة الحدوشي مع ورثة ملك الموت، حتى يغيروا فتواه، جريمته أنه يقول: إن أخذ الأجرة عن القرآن حرام، وألف في هذا رسالتين 1 – (رفع الغشاوة في تحريم أخذ الأجرة عن التلاوة) 2 – (حيلة الطلبة كحيلة اليهود) وهم جعلوا القرآن بازاً لاصطياد وسخ الضعفاء ولهذا السبب كلما سمعوا شيئاً من الحدوشي حرفوه ومرة تحدثت عن النَّقُوس الموجود في ساعة مسجد أرض الدولة وقلت: بأنه حرام ينبغي أن يكون

في الكنيسة، لا في المسجد وأيضاً قلت لهم: قراءة القرآن جماعة لا تجوز، فذهبوا إلى القيادة وقالوا للقائد: بأن الحدوشي يقول: الساعة حرام والمصاحف حرام، وحرفوا الكلم عن مواضعه كما فعل اليهود

أعود فأقول: لجماعة التبليغ وعباد دليل الخيرات (بل هو دليل الظلمات) ولورثة ملك الموت من حملة القرآن رسول الله ﷺ ليس من نور الأنوار ولا بأنه بحر أنوار الله أو بأنه معدن الأسرار ، ولا شك أن هذا من الغلو الذي نهى عنه رسول الله ﷺ فهو ليس معدناً لأسرار الله ، و لم يحط بكل شيء علماً ، ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ فعلمه مكتسب ، ونبوته طارئة ، وكل ما عنده من الخير والعلم فمن عند الله. (وما بكم من نعمة فمن الله ﴾. فلله تعالى أسرار كثير ة لايعرفها الأنبياء والرسل والملائكة المقربون ، وقصة الملائكة مع خلق آدم معروفة في القرآن ﴿إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ . وقول الله : (إن الله عنده علم الساعة ﴾ . الآية ، وقول الرسول لما سئل عن الساعة: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) رواه أحمد (2 / 426) والبخاري في كتاب الإيمان (1 / 153 / 50 الفتح) وفي كتاب التفسير (8 / 659 / 4777 الفتح) ومسلم في كتاب الإيمان (1 / 36 وما بعدها) وأصحاب السنن . ومثله - كما في الصحيحين - (مفاتح الغيب خمس ...) ومتى كان النبي ﷺ معدناً لأسرار الله؟ فهو ليس عنده سر والله تعالى أمره بالبلاغ فقال له : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس). فقد بلغ رسالة ربه فما كتم شيئاً . (من حدثكم أن محمداً كتم شيئاً من الوحي فقد أعظم على الله الفرية) - رواه البخاري في التفسير (4612/349/8) و(4855/780/8 فتح). وفي التوحيد (13/615- 616 - 7531 فتح) ومسلم في الإيمان (1/159-287) والترمذي في التفسير (5/262-263-3068) -فسر الله لم يطلع عليه لا نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، ومن زعم ذلك فقد كفر . يا معشر التبليغيين ويا معشر أصحاب دليل الظلمات ويا ورثة ملك الموت ، وقولهم (إنسان عين الوجود) : هذا هو الحلول والاتحاد ، وقد تكلم عليه علماء الإسلام وكفروا القائل ، أنظر (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) و(جزء فيه عقيدة ابن عربي وحياته) وكتابي (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان) (/ 43/ 295/ 317) وقولهم (والسبب في كل موجود) : فمتى كان النبي ﷺ سبباً في كل موجود ؟ فالوجود كله بإنسه وجنه وذراته خلق لعبادة الله وحده ، (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وهذا الكفر للأسف الشديد يرتكبه المغاربة في يوم الجمعة وقت صعود الإمام على المنبر يقوم أحدهم فيغني ويقول (... الكفر المذكور ثم يقول إذا قلت لصاحبك أنصت .. وهو لم ينصت) . لا ناهي ولا منتهي ، ووزارة الأوقاف تساعد هذا الكفر وتشجعه ، فاللهم إن الكفر يريد أن يأكلنا فانتصر لنا . وجماعة التبليغ دينها من هذا الكتاب ، أو من حياة الصحابة المملوء بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة . وكتاب رياض الصالحين . ليتهم طبقوا ما في هذا الأخير أخشى أن ينطبق عليهم قول الله : ﴿ يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ﴾ . فالحذر الحذر العلم العلم يا جماعة التبليغ .

وكما قال النبي ﷺ: (إن هذا الدين لا يقوم به إلا من حاطه من جميع جوانبه) [1] ولا نؤمن ببعض ونكفر ببعض، كما فعل اليهود والنصارى والمنافقين نعوذ بالله من ذلك يجب علينا أن نفهم أن من مقتضيات كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) التسليم لله تعالى وحده بحق التشريع والحكم ومن لا، فلا .فالتوحيد من مقتضياته – أيضاً – تحرير الولاء لله تعالى، بل هذا لب التوحيد فالمؤمن ولاءه لله، ولرسله، وللمؤمنين .

السؤال السادس والتسعون بعد المائةهل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) تعني تحرير الولاء لله ؟ أم ماذا ؟

ج – نعم، من مقتضيات التوحيد – أيضاً – تحرير الإنسان من الولاء لغير الله، تحريره من الولاء للطاغوت، وللمشركين، ولليهود، وللنصارى، وللعلمانيين، وللمنافقين، وللروافض، وللصوفية، أو لغيرهم من الملل والنحل، والمذاهب المجافية لسبيل المرسلين

فيجرد المؤمن ولاءَه لله ولرسوله، وللمؤمنين، ويبرأ ممن سواهم، بحيث يكون قلبه متحركاً بهذا الشعور، فلا يملك إلا أن يميل إلى أهل الحق والإيمان، ويفرح بانتصارهم، ويدعو لهم ويحزن لمصابهم، في أي معركة تقع بين الحق والباطل، سواء كانت معركة عسكرية، أو سياسية، أو إعلامية، أو غيرها وفي أي مكان وقعت المغرب، أو الشرق، أو في بلاد العرب، أو العجم، فوق كل أرض وتحت كل سماء سواء في الجزائر، أو في ليبيا، أو في البوسنة والهرسك، أو طاجيكستان، أو فلسطين، أو السعودية، أو

---

[1] كما في دلائل النبوة لأبي نعيم في قصة العرض على القبائل

الكويت، أو أو أ و .

ولذلك كان من علامة المؤمن الفرح لانتصار دين النبي ﷺ والحزن لانخفاض دينه، ﷺ، ومن علامة المنافق الفرح لانخفاض دين النبي ﷺ والحزن لارتفاع دينه ﷺ (فلا إله إلا الله) بدون مقتضياتها، ومستلزماتها، وشروطها الثمانية، وحقوقها، وفرائضها، وهي كثيرة لا داعي لذكرها الآن أما من لا، فلا . .

السؤال السابع والتسعون بعد المائة _ كيف تقول هذا والرسول ﷺ يقول : يدرَسُ الإسلام كما يَدْرَسُ وشيُ الثوب، حتى لا يُدْرى ما صيام، ولا صلاة، ولا نسك، ولا صدقة، ولَيُسرى على كتاب الله ﷻ في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز، يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة، لا إله إلا الله، فنحن نقولها قال صِلَةُ بن زُفَر لحذيفة - وهو راو الحديث - ما تغني عنهم لا إله إلا الله ، وهم لا يدرون ما صلاة ، ولا صيام، ولا نسك، ولا صدقة، فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثاً، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة، فقال ياصلة تُنجيهم من النار، ثلاثاً ؟

ج - أقول: من الخطإ الشنيع أن يحمل الحديث على الأزمنة والأمكنة التي استفاضت فيها العلوم الشرعية، وأن يقال من أتى بلا إله إلا الله لفظاً وتقليداً للآباء، فإنها تنجيه من النار، وإن لم يأت بشيء

من أركان الإسلام، ولا حتى متطلبات التوحيد وشروطه ؟

وهذا قول لم يسبق إليه المرجئون الأوائل، ثم إن من فقه الحديث الإعذار بالجهل، فلا إله إلا الله تنجيهم لأنهم جهال لا يدرون ما صلاة، ولا صيام، ولا نسك، ولا حج، ولا صدقة، وهم يقولون لا إله إلا الله تقليداً لآبائهم من دون أن يأتوا بمتطلباتها وينتهوا عن نواقضها، لأنهم يعيشون في زمان اندرست فيه جميع تعاليم الإسلام، حتى شهادة أن محمداً رسول الله هذا ما يقتضيه فقه الحديث / أنظر كتاب (العذر بالجهل وقيام الحجة) ص 27) للشيخ عبد المنعم مصطفى حليمة حفظه الله فقد أطال الكلام على هذا الحديث .

السؤال الثامن والتسعون _ لماذا ركزت في هذه الرسالة عن توحيد الألوهية دون توحيد الربوبية [1]؟

---

[1] ومن يتأمل دعوة الرسل عليهم السلام وحال الأمم الذين دعتهم الرسل يتضح له أن التوحيد الذي دعوا إليه ثلاثة أنواع : نوعان أقر بهما المشركون فلم يدخلوا بهما في الإسلام، وهما: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، أما توحيد الربوبية: فهو الإقرار بأفعال الرب من الخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة إلى غير ذلك من أفعاله سبحانه فإن المشركين قد أقروا بذلك - ما عدا المشركين من الصوفية والروافض - واحتج ا لله عليهم به لأنه يستلزم توحيد العبادة ويقتضيه

كما قال تعالى: ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن ا لله فأنى يوفكون ﴾ وقال: ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا لله ﴾ وقال: ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع ولأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون ا لله فقل أفلا تتقون ﴾ أي فقل أفلا تتقون الإشراك به في عبادته وأنتم تعلمون أنه الفاعل لهذه الأشياء وقال: ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل أفلا تذكرون ، قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله قل أفلا

ج - لأن توحيد الربوبية يؤمن به جل الكفار - ما عدا الدهرية، والماركسية، وبعض الصوفية، والروافض ووو-

أما توحيد الألوهية فهم به كافرون، كما سيأتي الحديث عن هذا في نواقض لا إله إلا الله في رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى والأنبياء والرسل بعثوا بتوحيد الألوهية، وليس بتوحيد الربوبية، تنبه لهذا .

السؤال التاسع والتسعون بعد المائة _ ما هي الكتب المفيدة في دراسة العقيدة الصحيحة ؟

تتقون، قل من بيده ملكوت كل شيءٍ وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة وكثيرة جداً

أما النوع الثاني وهو توحيد الأسماء والصفات فقد ذكر الله ذلك في آيات كثيرات ولم ينكره المشركون - ما عدا المشركين من الروافض فقد أنكروا ذلك - سوى ما ذكر عنهم من إنكار الرحمن في قوله تعالى : ﴿ وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾ وقوله : ﴿ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً ﴾ وهذا منهم على سبيل المكابرة والعناد وإلا فهم يعلمون أنه سبحانه هو الرحمن كما وجد ذلك في كثير من أشعارهم ولا داعي لذكرها هنا في هذه الرسالة فلها مقام خاص إن شاء الله وهذا النوع حجة قاطعة على استحقاق ربنا سبحانه العبادة كالنوع الأول .

أما النوع الثالث فهو توحيد العبادة وهو الذي جاءت به الرسل ونزلت الكتب بالدعوة إليه والأمر بتحقيقه وخلق الله من أجله الثقلين وفيه وقعت الخصومة بين الرسل وأممهم ، كما قال تعالى: ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه إنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ والأنبياء كلهم خاطبوا قومهم بقولهم ﴿ اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة وكلها تدل على أن الحق سبحانه أرسل الرسل وأنزل الكتب وخلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له لا صنم، ولا وثن، ولا أشجار، ولا أحجار، ولا كوكب، ولا شمس، ولا قمر، ولا أضرحة، ولا قطب، ولا غوث، ولا نجباء، ولا أوتاد، ولا رجال البلاد أو البلاء، ولا ديموقراطية، ولا إرادة الأمة، ولا الشرعية الدولية ولا، الصليب (كما فعل الأعور) . ولا ، ولا .

ج – تختلف الكتب المفيدة في فهم العقيدة باختلاف الناس في فهمهم وثقافتهم ودرجاتهم العلمية، وعلى كلٍ فاسأل مَن حولك من العلماء، فهم أدرى بحالك وقوة إدراكك وتحصيلك للعلوم، لكن ننصحك بدراسة القرآن فالعقيدة فيه أوضح من كل كتاب، وتدبر معانيه ففيه ما يكفي الحائر، ويشفي العليل، ففيه الهدى والنور، والدعوة إلى كل خير، والتحذير من كل شر، قال ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾

وننصحك بقراءة كتب العقيدة الصحيحة مثل (العقيدة الواسطية) بشروحها الكثيرة، و (كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب مع شرحه (فتح المجيد) وشرحه (تيسير العزيز الحميد) و(كشف الشبهات) و (والأصول الثلاثة) و (وشرح العقيدة الطحاوية) (الحموية) و (التدمرية) مع شرح (التحفة المهدية) كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية، و (كتاب التوحيد) لابن خزيمة وأنصحك بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وهي كثيرة وكتب محمد بن عبد الوهاب ، وكتب الحافظ الحكمي .

السؤال المائتين _ أرجو منك قبل أن تودعنا أن تبين لنا بعض ما جاء في لا إله إلا الله من الأحاديث ؟

ج – اعلم أخي السائل حفظك الله من عقيدة الروافض، والصوفية، وغيرهما من الفرق الضالة أنه قد وردت أحاديث ظاهرها أنه من أتى بالشهادتين حرم على النار، وهي كثيرة مثل حديث عتبان

الذي فيه (فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) [1] وحديث أنس قال : (كان النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل فقال: يا معاذ قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا حرمه الله على النار) [2] ولمسلم عن عبادة مرفوعاً : (ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حرمه الله على النار)[3]

ووردت أحاديث فيها أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة وليس فيها أن يحرم على النار، منها حديث عبادة الذي تقدم قريباً وحديث أبي هريرة أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك - الحديث وفيه - فقال رسول الله ﷺ : (أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة) [4] وفي رواية : (لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة) . وحديث (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم الله تعالى ماله، ودمه، وحسابه على الله) [5] وهذا أمر مجمع عليه فلا استحلال دم مسلم، ولا سفكه إلا بحق الله، كزنا محصن، ونحو ذلك مما هو معلوم عند الفقهاء، وكذلك ماله فلا يجوز أن ينال أحد منه شيئاً إلا بحقه كدين عليه، وكفارة يلزمه القاضي بإخراجها إذا امتنع من ذلك، ونحو ذلك . وقوله : (وحسابه على الله) إشارة إلى أن الأعمال كلها يحاسب الله العبد عليها الخ . .

---

[1] رواه البخاري (11 / 206 الفتح) ومسلم (رقم 33)

[2] رواه البخاري (1 / 199) ومسلم في الإيمان

[3] رواه مسلم (1 / 288 - 229 شرح النووي)

[4] رواه مسلم (1 / 224 شرح النووي)

[5] رواه مسلم في الإيمان (23) وأحمد في مسنده (3 / 472 و 6 / 394) والطبراني في الكبير (8190)

وفيه أيضاً إشارة إلى أن الشخص ينزجر عن المناهي، ويتبع طريق الرشد خشية من الله وحديث أبي هريرة (من قال: لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه) [1] فمن قالها يتحقق نفعها له في المستقبل ولو أصابه قبل وجود نفعها أو قولها ما أصابه من الأشياء المضرة له، فالحاصل أن نفعها محقق، لا محالة وحديث (من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً غفر له ماتقدم من ذنبه) [2] وقوله (ﷺ: من قال حين الخ) . يقتضي أن يقولها ولو في أول الأذان، أو آخره، لكن قوله: وأنا أشهد بالواو العاطفة يقتضي أن يقولها عند قوله: (أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد، أن محمداً رسول الله) سواء قالها عند الكلمة الأولى، أو الثانية، أو عند فراغها وهو الأقرب، والثواب حاصل بجميع ذلك .

وحديث أبي هريرة : (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك) [3] ومثله حديث أيوب: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد

---

[1] رواه البزار كما في كشف الأستار (1 / 10) وقال الهيثمي في المجمع (1 / 17) : (رواه البزار والطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (7 / 126)

[2] أخرجه مسلم في الإيمان (386) وأبو داود (525) والترمذي (210) والنسائي (2 / 26) وابن ماجه (721) وأحمد (1 / 181) وعبد بن حميد (142) وبن خزيمة (421 - 422)

[3] أخرجه البخاري (6403) ومسلم في الإيمان (2691) والترمذي (3468) وابن حبان (2 / 106) .

وهو على كل شيء قدير، كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل) [1]وغيرها كثير .

وأحسن ما قيل في معناها ، ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية فيها : إن هذه الأحاديث إنما هي فيمن قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة ، وقالها خالصاً من قلبه ، مستيقناً بها قلبه، غير شاك فيهما، بصدق ويقين، فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله جملة، فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة، لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً فإذا مات على تلك الحال نال ذلك فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة وما يزن خردلة وما يزن ذرة، وتواترت بأنه كثيراً ممن يقول لا إله إلا الله يدخل النار ثم يخرج منها ، وتواترت بأن الله حرم النار أن تأكل أثر السجود من ابن آدم، فهؤلاء كانوا يصلون، ويسجدون لله، وتواترت بأنه يحرم على النار من قال لا إله إلا الله ، ومن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص، ولا اليقين، ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه أن يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها ، وأكثر من يقولها تقليداً، وعادة، لم يخالط الإيمان بشاشة قلبه، وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور، أمثال هؤلاء كما في الحديث: (سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته) [2] وغالب أعمال هؤلاء إنما هو تقليد واقتداء بأمثالهم،

---

[1] أخرجه البخاري (6404) ومسلم في الذكر (2691) والترمذي (3553) وأحمد (5 / 422) وعبد بن حميد في المنتخب (221)

[2] رواه الترمذي بهذا المعنى في كتاب الجنائز

وهم أقرب الناس من قوله تعالى: ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ [1]

وحينئذٍ فلا منافاة بين الأحاديث فإنه إذا قالها بإخلاص، ويقين تام، لم يكن في هذه الحال مصراً على ذنب أصلاً، فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيءٍ فإذاً لا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الله ولا كراهية لما أمر الله، وهذا هو الذي يحرم على النار وإن كانت له ذنوب قبل فإن هذا الإيمان، وهذه التوبة، وهذا الإخلاص، وهذه المحبة، وهذا اليقين ، لا تترك له ذنباً إلا يمحى ، كما يمحى الليل بالنهار [2] انتهى كلامه رحمه الله .

والحاصل أن من قال هذه الكلمة عارفاً لمعناها، عاملاً بمقتضاها ظاهراً وباطناً من نفي الشرك وإثبات العبادة لله مع الاعتقاد الجازم لما تضمنته والعمل به، فهو المسلم حقاً، ومن قالها وعمل بها بمقتضاها ظاهراً من غير اعتقاد لما دلت عليه فهو المنافق، ومن قالها بلسانه وعمل بخلافها من الشرك المنافي لها، فهو الكافر ولو قالها آلاف المرات لأن عمله يبطل نطقه بها، فلا بد من النطق بهذه الكلمة من معرفة معناها لأن ذلك وسيلة للعمل بمقتضاها قال تعالى: ﴿ إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ﴾ [3] والعمل بمقتضاها وهو ترك عبادة ما سوى الله، وعبادة الله وحده هو الغاية من هذه الكلمة . وما نسمعه من أن من قال لا إله إلا الله تنجيه من النار ولو فعل ما فعل فهو ضلال وإضلال من الصوفية للعوام .

---

[1] سورة الزخرف (الآية : 23)

[2] أنظر تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (ص 66- 67) للشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله

[3] سورة الزخرف ، الآية : 86

وأظن أن في هذا القدر الذي نقلته من كلام أهل العلم كفاية في رد هذه الشبهة التي تعلق بها من ظن أن من قال لا إله إلا الله لا يكفر ولو فعل ما فعل من أنواع الشرك الأكبر التي تمارس اليوم عند الأضرحة وقبور الصالحين - إن كانوا صالحين فكم من قبر يزار وصاحبه من أهل النار وكم من جثة حمار وكلبة تزار كما في قبيلة تمسمان - مما يناقض كلمة لا إله إلا الله تمام المناقضة [1] ويضادها تمام المضادة ،

وهذه طريقة أهل الزيغ الذين يأخذون من النصوص المجملة، ويتركون ما تبينه وتوضحه النصوص المفصلة كحال الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض. وحين تقول له يا أخي لا تستغيث بغير الله، أجابك بجهله الإيمان في القلب، وهذا هو الإرجاء بعينه ولحمه وشحمه، وأين الكفر عندك أيها الجاهل الغبي، ولا ندري أين الكفر عنده ؟ تأمل .

(خاتمة ونداء للعلماء)

يا معشر العلماءِ لبُّوا دعوةً ❁ تُعلِي مقامكُمُوا على كيوانِ

يا معشر العلماء هبُّوا هبّةً ❁ قد طال نومكُمُوا إلى ذا الآنِ

[1] وسيأتي الكلام على نواقضها في رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى

يـــا معشر العلمـــآء قُومُ قَومَةً ۞ لله تُعْلِي كَـلِمَةَ الإِيمـــانِ

يا معشر العلمآء عَزْمَةَ صـــادقٍ ۞ متجرد لله غيرَ جبـــانِ

يـــا معشر العلمآء أنتم ملتجـا ۞ للدين عند تفاقم الحدَثـــانِ

يا معشر العلمآء كونـــوا قدوة ۞ للناس في الإسلام والإحســانِ

يـــا معشر العلمـــآء أنتم حجة ۞ للناس فادعوهم إلى القـــرآنِ

يــا معشر العلمآء إن سكوتكـــم ۞ من حجة الجهال كلَّ زمـــانِ

يـــا معشر العلمآء لا تتخاذلـــوا ۞ وتعاونوا في الحق لا العـــدوانِ

وتجردوا لله من أهوائكـــم و ۞ دَعُوا التنافس في الحُطام الفاني

وتعاقدوا وتعاهَدوا أن تنصُــروا ۞ متعاضِدين شريعةَ الرحمـــنِ

كونوا بحيثُ يكونُ نصب عيونكم ۞ نصرُ الكتاب وسنةِ الإيمـــانِ

قد فـرقـتنـا كـثـــرةُ الآراء إذْ ۞ صِرْنا نُشايعُها بـلا برهـــانِ

ومن أجلها صِرْنا يعادي بعضنـــا ۞ بعضاً بلا حقٍّ ولا ميـــــزانِ

وغَدَتْ أُخوةُ ديننا مقطـــوعةً ۞ والظلم معروفٌ عن الإنســانِ

واللهُ ألـف بيننا في ديـنـــهِ ۞ وعلى التفرق عابَ في القـــرآنِ

عودوا بنا لسماحة الدين الذي ❁ كنا به في عزة وصيـان
عودوا لما كانت عليه من الهدى ❁ أسلافكم في سالف الأزمـان
فإليكموا تتطلعوا الأنظـار في ❁ توحيد كلمتنا على الإيمـان

ولقد انتهى بي المطاف إلى نهاية إعداد هذه الرسالة وترتيبها دون المراجعة الكثيرة ، ذلك بأني مشغول وكلما أمسكت بصفحة منه أجدني أتمنى لو أني أعددت صياغتها أو قدمت هذه على تلك هذا ما أردته في هذه الرسالة المختصرة فأرجو من القراء الكرام أن يدونوا ما يجدون فيه من أخطاء واستدراك ، فإني متقبل كل نقد بناء علمي يوجه لي أو نصيحة ترسل لي عبر العنوان التالي:

﴿ عمر بن مسعود الحدوشي الساكن بمسجد أرض الدولة بني مكادة طنجة ﴾

أو يهاتفني بها مهاتفةً عبر الرقم التالي : ﴿ 09/950685 ﴾ فأرجو الله أن أكون قد أصبت الحق فيما ذهبت إليه، هذا ولقد أبى الله أن يكون الكمال والتمام إلا لكتابه الكريم حيث قال تعالى: ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه ﴾ أما نحن فكما قال القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني: (إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه، إلا قال في غده لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، هذا من أعظم العبر،

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)[1]

إذا أفادك إنسان بفائدة	من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة	أفادنيها وخلّ اللُّؤمَ والحسدا

إني لم أخُضْ غمار التأليف من أجل البروز قبل النضوج ولم أبْتغ اقتحام سلالم الشهرة للسمعة والمدح، لكن لا بأس عند الضرورة أن يجود الداعية بالحق ويقدمه فيما يتوفر لديه من آنية، مهما افتقرت إلى الحسن وسلامة المظهر، لذا عجلت إلى المسير - [2] لهذا وآخر ولولا تلك الدوافع لما تعجلت بكتابة هذه الرسالة، فهي عقيدة بين جنبي أُزِينَتْ وأحسبها الحق، وأتمنى أن يعتقدها كل من يقرأ هذه الرسالة إن كانت حقاً، هذا (وأوصي نفسي وإخواني بالجد في الطلب، وتحرير المسائل، وضبط الأصول، وجرد المطولات، وكثرة التلقي، والدأب في التحصيل، وأن لا يشغل المرء نفسه بالتأليف في مثاني الطلب قبل التأهل له، فإن التأليف في هذه المرحلة يقطع سبيل العلم والتعلم، ويعرض المرء فيه

[1] كان أحمد فريد الرفاعي (ت 1376ه) هو الذي شهر هذه الكلمة ، حيث وضعها أول كل جزء من أجزاء (معجم الأدباء) لياقوت الحموي وغيره من الكتب ، وتداولها الناس عنه منسوبة إلى العماد الأصفهاني !! والصواب نسبتها للقاضي الفاضل بعث بها إلى العماد ، كما في أول (شرح الإحياء) للزبيدي (1 / 3) ، و(الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) لقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي الحنفي (ت 988 هـ) .

[2] ومما جعلني أتعجل إخراج هذه الرسالة إقبال الشباب على الدرس الذي ألقيه في تطوان بين العشاءين بعنوان: (مفهوم لا إله إلا الله) .

نفسه قبل نضوجها اسألوني أنا كاتب هذه الرسالة التأليفَ التأليفَ قبل النضوج – والتأليف المقبول لا بد أن يكون بقلم من اتسعت مداركه، وطال جده وطلبه، والصنعة بصانعها الحاذق، ومعلمها البارع)[1]

وقد انتهيت إلى ما أردت ذكره في هذه الرسالة، وبلغتُ كنهَ ما اعتمدته من تفصيل الأجوبة، وعرضته في معرض البراعة، وجلوته في حلل النصاعة، ووافق شنٌّ طبقة، وصادف الإثمدُ الحدَقة والحمد لله في الأول والآخر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً دائماً

كتب هذه الرسالة عمر بن مسعود بن عمر بن

حدوش الحدوشي في مدينة طنجة في مسجد

أرض الدولة بني مكادة . عفا الله عنه



[1] وأنصح بقراءة كتاب (التعالم وأثره على الفكر والكتاب) (ص 67) للشيخ بكر . فهو مفيد في الموضوع .

كتب للمؤلف

1) الجزء الأول – (الجهل والإجرام في جزب العدل والإحسان)

2) الجزء الثاني – (البديل الإسلامي لحزب العدل والإحسان)

3) – (وقفة مع القوانين الإلحادية)

4) – (رفع الغشاوة في تحريم أخذ الأجرة عن التلاوة)

5) – (المصافحة واللمس والرد على من به مس)

6) – (القول السديد في بيان أن دخول البرلمان منافٍ للتوحيد)

7) – (الأربعون حديثاً الحدوشية في السنة

المصادر والمراجع للرسالة

1) – القرآن – وكتب التفاسير . 2) – جامع البيان في تأويل القرآن / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) 3) – عمدة التفسير اختصار ابن كثير / تحقيق أحمد شاكر 4) – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / للعلامة محمد الأمين الشنقيطي . 5) – زاد المسير في علم التفسير / لابن الجوزي (ت 597) 6 – أحكام القرآن / لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت 543)7) – الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي (ت 671) 8 – تفسير القرآن العظيم / للحافظ ابن كثير (ت 774) 9) – التفسير القيم / لابن القيم (ت 751) 10 – وتفسير الجلالين / للسيوطي والمحلي 11) – تفسير النسفي / لأبي البركات النسفي

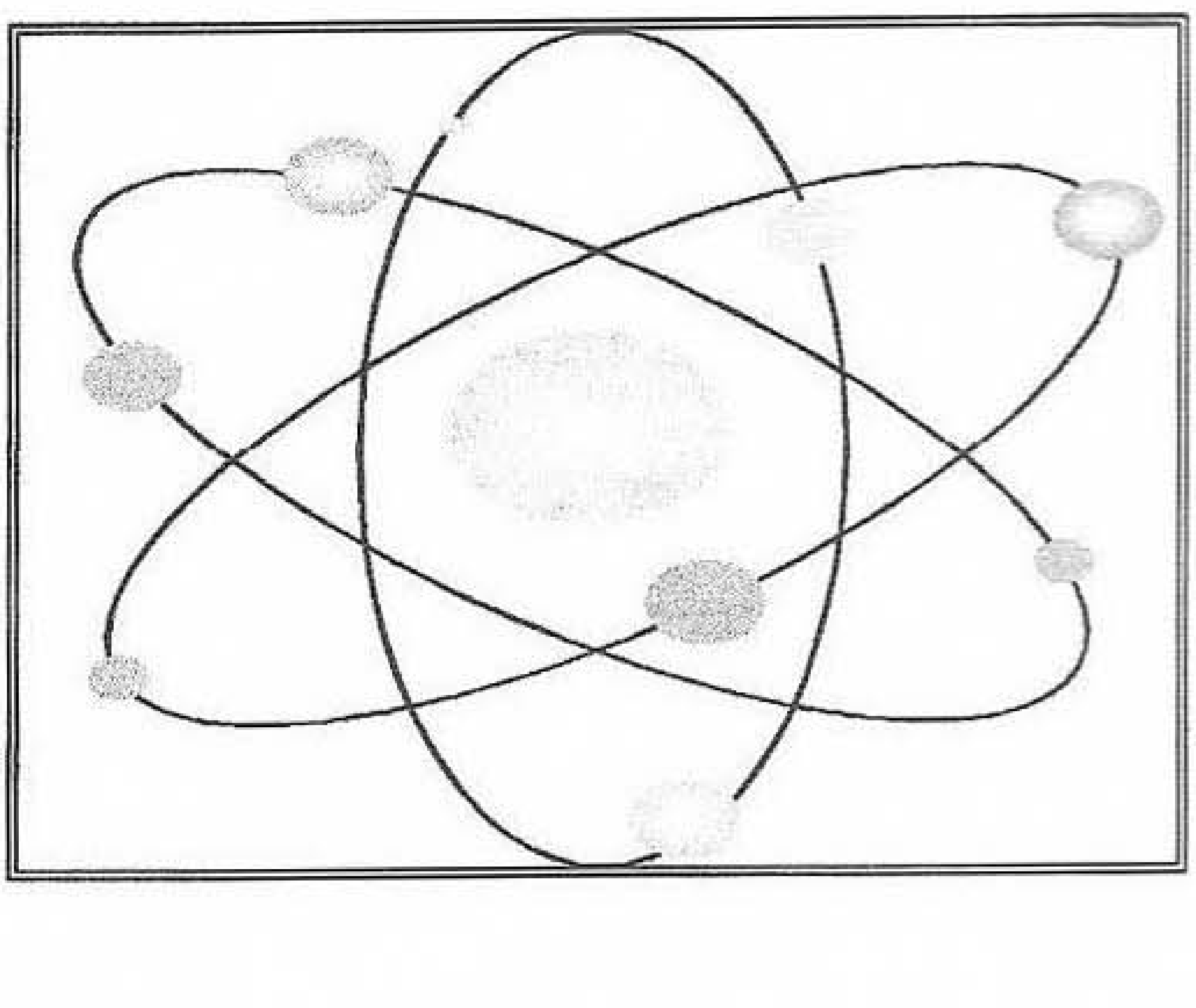
12) – والدر المنثور في التفسير المأثور / للسيوطي 13) – فتح القدير في فني الدراية والرواية / للشوكاني 14) – والمنار / لمحمد رشيد رضا 15) – وتفسير النسائي / 16) – وتفسير الفخر الرازي 17) – تفسير الظلال للسيد قطب 18) – الكشاف للزمخشري . 19) – الصفوة للصابوني 20) – معاني القرآن للفراء 21) – البرهان في علوم القرآن للزركشي . 22) – مناهل العرفان للزرقاني 23) – الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

كتب الحديث للرسالة

الكتب السبعة : أرويها بالسند المتصل إليهم : 1) – صحيح البخاري : أرويه بالسند المتّصل إليه وبنفس السند أروي بقية كتبه مثل : (الأدب المفرد) (وخلق أفعال العباد) (والقراءة خلف الإمام) (والتاريخ الكبير) (والتاريخ الصغير) 2)- كتاب صحيح مسلم : أرويه بالسند المتصل إليه . وبنفس السند أروي بقية كتبه مثل : (كتاب المسند الكبير) و (كتاب الجامع الكبير) و (كتاب أوهام المحدثين) و (كتاب طبقات التابعين) و (كتاب المخضرمين) 3)- كتاب السنن لأبي داود : أرويه بالسند المتصل إليه وبنفس السند أروي بقية كتبه مثل : (كتاب المراسيل)، (وكتاب القدر)، (وكتاب الناسخ والمنسوخ)، (وكتاب مسند مالك)، (وفضائل الأنصار) 4) – كتاب الجامع للترمذي: أرويه بالسند المتصل إليه وبنفس السند أروي بقية كتبه (كتاب الشمائل)، (والعلل) 5) – كتاب سنن النسائي: أرويه بالسند المتصل وبنفس السند أروي بقية كتبه مثل (كتاب عمل اليوم والليل)، (ومسند علي)، (وخصائص علي)، (ومسند مالك)، (والتفسير)، (وكتاب الملائكة) ، (والطب) 6) – كتاب السنن لابن ماجه : أرويه بالسند المتصل إليه وبنفس السند أروي كتابه في التفسير 7) – كتاب الموطأ للإمام مالك : أرويه بالسند المتصل إليه . ولنا أسانيد أخرى لهذه الكتب وغيرها حذفناها اختصاراً

مع شراح هذه الكتب فتح الباري / 2 / وشرح مسلم للنووي /3 /- وتحفة الأحوذي / 4/- وعارضة الأحوذي / 5/- شرح الموطأ للزرقاني / 6/ - عون المعبود / 7/ - ومعالم السنن / 8 /- ومسند أحمد ترتيب أحمد البنا /9/- وجامع المسانيد لابن كثير /10/ - وشرح سنن النسائي لشيخنا المحدث محمد بن الشيخ علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الوَلَّوِي وسائر كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب محمد بن عبد الوهاب وكتب الحافظ الحكمي وكتب الألباني وكتب الشيخ سلمان أطلق الله سراحه وكتب الشيخ سفر أطلق الله سراحه . ومجلة البحوث الإسلامية ورسائل في معنى لا إله إلا الله كثيرة لا داعي لذكرها وقد أشرت إلى بعضها في حاشية هذه الرسالة وبعض الكتب في الولاء والبراء وكتب السيد قطب وكتب محمد قطب .

وغيرها من الكتب. [وبعض الكتب لعلماء السنة حذفت أسماءها اختصاراً]



الفهرس

مقدمة 3

السؤال الأول _ما هي العقيدةُ لغةً ؟ 7

السؤال الثاني _ ما هي العقيدة اصطلاحاً ؟..7

السؤال الثالث _ هل العقيدة مختصة بالإسلام ؟....................................8

السؤال الرابع _ إلى كم تنقسم العقيدة ؟ 8

السؤال الخامس _ ما هي العقيدة الصحيحة ؟..8

السؤال السادس _ ما هو برهانك على هذا ؟ 8

السؤال السابع _ هل في السنة ما يدل على أن الأنبياء متفقون في الأُصول ؟ 9

السؤال الثامن _ عرفنا العقيدة الصحيحة ، وما هي العقائد الفاسدة؟ ومن أين نشأ فسادها؟ 10

السؤال التاسع _ هل يأتي فساد العقيدة من التحريـف والتغيير والتبديل أم لا ؟ 13

السؤال العاشر _ أين العقيدة الصحيحة في عصرنا ؟.............................13

السؤال الحادي عشر _ لماذا لا توجد إلاَّ في الإسلام ؟..........................13

السؤال الثاني عشر _ ما الدليل على أنَّ اللَّه تكفل بحفظ دينه؟..................14

السؤال الثالث عشر _ ماذا تعني العقيدة الإسلامية ؟ 15

السؤال الرابع عشر _ هل العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة؟.....................15

السؤال الخامس عشر _ إذا كان الإسلام عقيـدة وشـريعة فهـل العقيـدة أُمـور عمليـة وعلميـة أم علمية فقط أم العكس؟..15

السؤال السادس عشر _ هل هذا ينطبق أيضاً على الشريعة أم ماذا ؟ 16

السؤال السابع عشر _ ما هي أُصول العقيدة التي أمرنا ا لله باعتقادها ؟ 16

السؤال الثامن عشر _ هل تعني :أن العقيدة في الإسلام تدور على قضايا معينة أم ماذا ؟ 17

السؤال التاسع عشر _ هل العقيدة ما استقر في القلب فقط؟..........................17

السؤال العشرون _ هل تعني أن من اعتقد بـقلبه ولم يتلفظ بلسانه ليست له عقيدة ؟............ 17
السؤال الحادي والعشرون _ الاعتقاد بالقلب فقط عقيدة مَن؟................................ 18
السؤال الثاني والعشرون _ هل إبليس يعرف الحقائق الكبرى معرفة يقينية ؟.................. 18
السؤال الثالث والعشرون _ وهل فرعون يعرف ربه معرفة يقينية مثل إبليس ؟.................. 18
السؤال الرابع والعشرون _ ما الدليل على هذا من كتاب الله ؟................................ 18
السؤال الخامس والعشرون _ هل أبو طالب كان يعرف الله معرفة يقينية مثل إبليس وفرعون ؟
وهل كان يعرف أن محمداً مرسلٌ من ربه؟.. 19
السؤال السادس والعشرون _ ما الدليل على هذا الذي قلت؟.................................... 19
السؤال السابع والعشرون _ وهل ورد أن أبا طالب اعتذر للنبيِّ ﷺ لعدم إيمانه به ؟............ 19
السؤال الثامن والعشرون _ أرجوك – أخي – أن تذكر لي ذلك ؟................................. 20
السؤال التاسع والعشـرون _ هـل تعني أن الإيمان: اعتقادٌ بالجنان ونطق باللسان وعملٌ
بالأركان؟.. 20
السؤال الثلاثون _ كيف خالفهم أبو حنيفة ؟... 21
السؤال الحادي والثلاثون _ ماذا قالت الجهمية والأشاعرة ؟................................. 21
السؤال الثاني والثلاثون _ ماذا قالت الكرامية هل خالفوا مذهب السلـف ؟..................... 21
السؤال الثالث والثلاثون _ ما هو مصدر العقيدة الصحيحة ؟.................................. 22
السؤال الرابع والثلاثون _وهل بيَّن النبي ﷺ للأُمة أصولَ الدين كلها أم ماذا؟................ 22
السؤال الخامس والثلاثون _ هل يجوز لنا ردُّ بدعتهم ببدعةٍ أخرى أم لا ؟..................... 22
السؤال السادس والثلاثون _ إذا تعارض العقل الصريح والنقل 23
الصحيح فمن يقدم ؟... 23
السؤال السابع والثلاثون _ هل نأخذ العقيدة من الحديث الموضوع والضعيف أم لا ؟............. 23

السؤال الثامن والثلاثـون _ هـل حديـث :﴿ إن ا لله يجلِـس علـى القنطـرة الوسـطى بـين الجنـة والنار﴾. صحيح ؟..23
السؤال التاسع والثلاثون _ وما رأيكم في حديث ﴿انتهيتُ إلى ربي ليلة أُسـري بـي إلى السـماء، فرأيت ربي بيني وبينه حجاب 24
بارز فرأيت كل شيءٍ منه حتى رأيت تاجاً مخوصاً من اللؤلؤ﴾؟..24
السؤال الأربعون _ هل القول : بأن الأدلة النقلية لا تفيد اليقين ولا تحصِّل الإيمان المطلـوب ولا تثبت بها عقيدة / وعللوا عدم إفادتها اليقين / أن الأدلة النقلية مجالٌ واسعٌ لاحتمـالات كثيرةٌ تحول دون هذا الإثبات صحيح أم لا ؟..24
السؤال الحادي والأربعون _ بعضهم يرفـض الاحتجـاج بأحـاديث الآحـاد الصحيحـة في بـاب العقـائد، فـلا يحتجـون إلا بـالقرآن أو المتواتـر مـن الأحـاديث ، ولا يثبتـون العقيـدة بـالقرآن والحديث المتواتر إلاَّ إذا كان النص قطعيَّ الدلالة ، وإذا لم يكن النص قطعـي الثبـوت ، وقطعـي الدلالة ، فإنه لا يجوز الاحتجاج به عندهم..24
وهل هذا صحيح ؟..25
السؤال الثاني والأربعون _ ماذا يقصدون بقولهم (قطعي الثبوت)؟..25
السؤال الثالث والأربعون _ ماذا يقصدون بقولهم (قطعي الدلالة)؟..26
السؤال الرابع والأربعون _ هل يكفر من أنكر أحاديث الآحادية على حد تعبيرهم ؟.............26
السؤال الخـامس والأربعـون _ مـا هـي العقـائد الـتي ردهـا هـؤلاء بدعـوى أن أدلتهـا أحـاديث آحادية؟..26
السؤال السادس والأربعون _ ما هو أول واجب على العباد ؟..27
السؤال السابع والأربعون _ ما هو الأمر الذي خلقوا لأجله ؟..28
السؤال الثامن والأربعون _ ما هو الدليل على أن ا لله خلق الخلائق لأجل التوحيد ؟...........28
السؤال التاسع والأربعون _ وماذا قال الرسول ﷺ في هذا ؟..28

السؤال الخمسون _ ما معنى قوله ﷺ : ﴿ أن يعبدوه ولا يشرك به شيئاً ﴾ ؟.................... 29
السؤال الحادي والخمسون _ هل التوحيد هو حق ا لله على العباد؟ أم ماذا؟.................... 29
السؤال الثاني والخمسون _ هل لك دليل من السنة يؤكد لنا بأن التوحيد هو حق ا لله على العباد أم لا ؟.................... 30
السؤال الثالث والخمسون _ هل تعني أن الإيمان قول، وعمل؟.................... 32
السؤال الرابع والخمسون _ ما معنى قول القلب ؟.................... 33
السؤال الخامس والخمسون _ وما معنى قول اللسان ؟.................... 34
السؤال السادس والخمسون _ وما معنى عمل القلب ؟.................... 34
السؤال السابع والخمسون _ هل لا يعتد به ولو أتقنه؟.................... 34
السؤال الثامن والخمسون _ ما معنى عمل الجوارح ؟.................... 35
السؤال التاسع والخمسون _ هل يمكن أن نتصور بأن الإيمان شجرة ؟.................... 35
السؤال الستون _ ما معنى العبادة ؟.................... 37
السؤال الحادي والستون _ أرجو منك أن تذكر لنا بعض الأمثلة ولو إجمالاً ؟.................... 38
السؤال الثاني والستون _ هل تعرف نظماً جمع فيه تعريف العبادة وبعض أنواعها ؟.................... 38
السؤال الثالث والستون _ هل من المكن أن تذكره لنا ؟.................... 39
السؤال الرابع والستون _ فهمنا منك أن المرجئة في الإيمان.................... 40
يقولون: الإيمان اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وأخرجوا العمل من الإيمان، والغلاة منهم جعلوه اعتقاداً بالجنان فقط . لكن أشكل علي قول الجهمية: إن الإيمان مجرد معرفة، هل هذا صحيح ؟.................... 40
السؤال الخامس والستون _ أرجو منك أن تلخص لي قول أهل السنة والجماعة، في الإيمان ؟..... 40
السؤال السادس والستون _ أرجو منك أن تذكر لنا متى يكون العمل عبادة ؟.................... 40
السؤال السابع والستون _ هل لك على هذا دليل من القرآن ؟.................... 40

السؤال الثامن والستون _ وهل جمع ا لله ذلك في آية واحدة ؟..............................41
السؤال التاسع والستون _ هل الحب الخلي من الذل يسمى عبادة؟..............................41
السؤال السبعون _ ماذا تعني بالعكس ؟..............................42
السؤال الحادي والسبعون _ ما هي علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟..............................42
السؤال الثاني والسبعون _ هل للعبادة شروط ؟..............................43
السؤال الثالث والسبعون _ إذا كان للعبادة شروط كما قلت فكم عددها ؟..............................43
السؤال الرابع والسبعون _ ماذا تعني(بصدق العزيمة)؟..............................43
السؤال الخامس والسبعون _ :هل لك دليل على هذا من القرآن ؟..............................43
السؤال السادس والسبعون _ زعمت إحدى الأخوات أن هناك حقاً خاصاً با لله وحقاً خاصاً بالرسول ﷺ وحقاً مشتركاً بين الله ورسوله ﷺ وهل هذا صحيح ؟..............................44
السؤال السابع والسبعون _ أرجو أن تشرح لي هذا حتى أزداد علماً وإيماناً ؟..............................44
السؤال الثامن والسبعون _ هل هناك من جمع هذه الأقسام في أبيات منظومة ؟..............................45
السؤال التاسع والسبعون _ إذا كان من المكن فأرجو أن تذكر لنا نظم ابن القيم حتى نحفظه ؟ ..45
السؤال الثمانون _ ما هو الدين؟ وما هي أمور الدين أعني علامات وجوده؟..............................46
السؤال الحادي والثمانون _ ما معنى صحة العقد؟ وصدق القصد؟..............................47
السؤال الثاني والثمانون ما معنى الوفاء بالعهد؟ واجتناب الحد؟..............................47
السؤال الثالث والثمانون _ ما هو الدين الحق الذي سيعليه ا لله على الأديان كلها ؟..............................47
السؤال الرابع والثمانون _ ما هو الشرع الذي أمر ا لله تعالى أن لا يدان إلا به ؟..............................48
السؤال الخامس والثمانون _ هل الإسلام رسالة خاصة بالعرب؟..............................48
السؤال السادس والثمانون _ هل الإسلام يريد أن يرد العالمين إلى ربهم وكيف؟..............................49
السؤال السابع والثمانون _ هل هذا الذي قلت موجود في كتاب ا لله أرجو أن تذكر لنا ذلك ؟.....49

السؤال الثامن والثمانون _ الآن فهمتُ منك بأن الرسل كلهم دينهم الإسلام فإذا كان هذا صحيحاً فما هي مراتبه؟ 50
السؤال التاسع والثمانون _ ما الدليل على شمول الإسلام الدين كله عند الإطلاق؟ 50
السؤال التسعون _ ما الدليل على كونه معروفاً (بالأركان الخمسة عند التفصيل)؟ 50
السؤال الحادي والتسعون _ بأي شيءٍ تكون معرفة الإنسان لدينه؟ 51
السؤال الثاني والتسعون _ ما معنى لا إله إلا ا لله؟ 51
السؤال الثالث والتسعون _ وما هي أركان لا إله إلا ا لله؟ 51
السؤال الرابع والتسعون _ هل المراد بقول لا إله إلا ا لله التلفظ بها باللسان دون فهم معناها أم ماذا؟ 52
السؤال الخامس والتسعون _ هل مجرد الإتيان بالشهادتين من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها يكون به المكلف مسلماً؟ 52
السؤال السادس والتسعون _ يزعم البعض أن الإسلام مجرد دعوى فقط وهل هذا صحيح؟......... 53
السؤال السابع والتسعون _ من هو القائل لا إله إلا ا لله لها قيود وليس المقصود مجرد النطق بها؟ وهل هذا صحيح؟ 53
السؤال الثامن والتسعون _ من القائل بأن من قرأ القرآن ولم يفهم لا إله إلا ا لله فهو جاهل؟ 54
السؤال التاسع والتسعون _ إذا كان بأن القائل هو شيخ الإسلام ابن تيمية وهل اللفظ الذي ذكرته هو نفس لفظ ابن تيمية؟ 54
السؤال المائة _ ماذا تنفي كلمة (لا إله)؟ وماذا تثبت كلمة (إلا ا لله)؟ 55
السؤال الحادي بعد المائة _ ماذا تعني كلمة (إله)؟ وما هو اشتقاقها؟ 55
السؤال الثاني بعد المائة _ ما هي الطواغيت في نظر ابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب؟............ 57
السؤال الثالث بعد المائة _ ما هو طاغوت كل قومٍ؟ 58
السؤال الرابع بعد المائة _ كم هي عدد الطواغيت وما هي عدد رؤوسهم؟ 58

السؤال الخامس بعد المائة _ وما معنى الأنداد؟ 59
السؤال السادس بعد المائة _ وما معنى الأرباب؟ 59
السؤال السابع بعد المائة _ وماذا تثبت لفظة ﴿ إلا ا لله﴾؟......................................60
السؤال الثامن بعد المائة _ ما هو القصد؟ 60
السؤال التاسع بعد المائة _ ما الدليل على التعظيم والمحبة من الكتاب والسنة؟...................60
السؤال العاشر بعد المائة _ ما معنى وجد حلاوة الإيمان؟ 61
السؤال الحادي عشر بعد المائة _ ما هي علامات الحب المذكور؟ 61
السؤال الثاني عشر بعد المائة _ زدني شرحاً وافياً عن هذا الموضوع؟..............................61
السؤال الثالث عشر بعد المائة _ ما الدليل على الخوف والرجاء من الكتاب والسنة؟. 61
السؤال الرابع عشر بعد المائة _ رجل عرف ماذا تنفي وماذا تثبت كلمة (لا إله إلا ا لله) لكنه
ما قطع العلاقة مع غير ا لله 62
يوالي الكفار، واليهود، والنصارى، والمبتدعة هل عقيدته صحيحة؟ 63
السؤال الخامس عشر بعد المائة _ كيف تقول بأنه كافر مع كونه يحفظ ألفاظ لا إله إلا ا لله بل
ويجري فيها كالسهم؟..63
السؤال السادس عشر بعد المائة _ ما رأيك فيمن ينطق بالشهادتين ومع ذلك يفضل حكم غير
ا لله؛ على حكم ا لله؛ 63
وأخلاقيات الأعداء؛ على أخلاقيات الإسلام بدعوى التطور والحضارة؟........................64
السؤال السابع عشر بعد المائة _ أرجوك أخي أن تنقل لي كلام الأخت سميرة فقد شوقتني إليه؟ 64
السؤال الثامن عشر بعد المائة _ بعض الدَّرقَاوَة يزعمون أنهم من أولياء ا لله مع أنهم يرتكبون ما
يناقض (لا إله إلا ا لله) هل يعدُّ هذا ولياً لله أم لا؟ 65
السؤال التاسع عشر بعد المائة _ كيف نكفره وهو يقول في اليوم والليلة 17 مرة اهدنا الصراط
المستقيم؟..66

السؤال العشرون بعد المائة _ هل تعني بما سبق أن التلفظ بالشهادتين لا ينفع أم ماذا؟ 66
السؤال الحادي والعشرون بعد المائة _ بعض الصوفية يذبحون لغير ا لله ويستغيثون بغير ا لله ويدعون غير ا لله ويطلبون الأولاد من غير ا لله فلما بينا لهم بأن هذا كفر احتج علينا أحدهم بحديث (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا ا لله دخل الجنة) (رواه مسلم) وقال بأن (لا إله إلا ا لله مفتاح الجنة) 67
السؤال الثاني والعشرون بعد المائة _ ماذا يعني ابن رجب................................ 69
بقوله: (وهذا قول الحسن ووهب بن منبه وهو الأظهر)؟ هل لهم رأي في هذا؟ 69
السؤال الثالث والعشرون بعد المائة _ وما هي أسنان لا إله إلا ا لله التي قصدها ابن وهب والحسن البصري في كلامهما ؟ 69
السؤال الرابع والعشرون بعد المائة _ كم هي شروط لا إله إلا ا لله وما الذي ينافيها ؟.......... 70
السؤال الخامس والعشرون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة في لا إله إلا ا لله؟ 71
السؤال السادس والعشرون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟ 72
السؤال السابع والعشرون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط الانقياد لما دلت عليه المنافي لترك ذلك من الكتاب والسنة؟ 73
السؤال الثامن والعشرون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك: (وقصة عمر الصحيحة ..) أرجو أن تذكر لي القصة فقد شوقتني إليها ؟ 74
السؤال التاسع والعشرون بعد المائة _ وما ذا تعني بقولك: (وتقديم طلحة نحره دون نحره ﷺ)؟ 75
السؤال الثلاثون بعد المائة _ وماذا تعني بقولك (تتريس أبي دجانة ﷺ دون رسول ا لله ﷺ بنفسه؟ 76
السؤال الحادي والثلاثون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (وقصة عمارة في تمام الانقياد). 76

السؤال الثاني والثلاثون بعد المائة _ ما ذا تقصد أيضاً بقصة سعد بن الربيع؟..............77
السؤال الثالث والثلاثون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك (وقصة..............78
قتادة في غاية الانقياد)؟ وما هي هذه القصة ؟ومن رواها؟..............78
السؤال الرابع والثلاثون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟..............79
السؤال الخامس والثلاثون بعد المائة _ ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟..............79
السؤال السادس والثلاثون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط..............80
الصدق من الكتاب والسنة ؟..............80
السؤال السابع والثلاثون بعد المائة _ ما هو دليل اشتراط المحبة..............81
لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها وبعض ما ناقض ذلك من الكتاب والسنة؟..............81
السؤال الثامن والثلاثون بعد المائة _ بعض الصوفية يقولون لنا (يجب عليكم أن تعبدوا ا لله محبة لا رجاء) وهل هذا صحيح؟..............82
السؤال التاسع والثلاثون بعد المائة _ ماذا لو بطلت مسألة المحبة ؟..............82
السؤال الأربعون بعد المائة _ ما رأيك في قول الصوفية (العبد فيه شيء من الربوبية والرب فيه شيء من العبودية)؟..............83
السؤال الحادي والأربعون بعد المائة _ ماذا قال الأئمة عن حقيقة العلاقة بين العبد وربه ؟.....83
السؤال الثاني والأربعون بعد المائة _ هل فضائل لا إله إلا ا لله تنتهي أم لا ؟..............83
السؤال الثالث والأربعون بعد المائة _ أذكر لنا بعض فضائل (لا إله إلا ا لله) ؟..............84
السؤال الرابع والأربعون بعد المائة _ ما هو التوحيد المأمور به؟..............86
السؤال الخامس والأربعون بعد المائة _ ما هي أقسام التوحيد عند من يجعلها ثلاثة أقسام ؟....87
السؤال السادس والأربعون بعد المائة _ ما معنا توحيد الربوبية؟..............87
السؤال السابع والأربعون بعد المائة _ أرجو أن تذكر لي تعريفاً آخر لعلي أزداد منه معرفة ؟...87

السؤال الثامن والأربعون بعد المائة _ ما هي الآيات التي حكى عنهم القرآن في اعترافهم بتوحيد الربوبية؟.. 88
السؤال التاسع والأربعون بعد المائة _ ما هو توحيد الألوهية؟................................... 89
السؤال الخمسون بعد المائة _ هل هناك تعريف آخر غير هذا؟................................... 90
السؤال الحادي والخمسون بعد المائة _ استفدت من التعريفين في (الموضوع) غاية الإفادة لكن يا حبذا لو تذكر لي تعريفاً لتوحيد الألوهية مختصراً حتى أتمكن من حفظه ؟............ 91
السؤال الثاني والخمسون بعد المائة _ ما هو القسم الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب من الأقسام الثلاثة ؟.. 91
السؤال الثالث والخمسون بعد المائة _ ما هي أركان توحيد 92
العبادة ؟ أرجو أن تذكرها لي بوضوح 92
السؤال الرابع والخمسون بعد المائة _ أرجوك أن تذكر لي نظم ابن القيم في هذا الموضوع ؟......... 92
السؤال الخامس والخمسون بعد المائة _ ما هو ضد توحيد الربوبية ؟ 93
السؤال السادس والخمسون بعد المائة _ ما هو ضد توحيد الألوهية ؟ 94
السؤال السابع والخمسون بعد المائة _ ما هو ضد توحيد الأسماء والصفات ؟...................... 95
السؤال الثامن والخمسون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك (توحيد القولي الاعتقادي)؟ ولماذا سمي بذلك؟.. 96
السؤال التاسع والخمسون بعد المائة _ هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟.. 96
السؤال الستون بعد المائة _ أرجو أن تبين لي التلازم المذكور بمثال (حتى يتضح لي التنافي)؟.. 96
السؤال الحادي والستون بعد المائة _ هل تعني أن المرء لا يكمل له التوحيد إلا بإتقانه هذه الأنواع الثلاثة؟.. 97

السؤال الثاني والستون بعد المائة _ ما هي أقسام التوحيد القولي ؟ وهل بين أنواع التوحيد الثلاثة تلازم؟ 97

السؤال الثالث والستون بعد المائة _ هل من الممكن أن تبين لي إلى كم ينقسم ما ينزه عنه ا لله ؟ وما ضابط كل قسم؟ 99

السؤال الرابع والستون بعد المائة _ ما ذا تعني بقولك (فهو رسالة الأمة الإسلامية إلى الأمم جميعاً)؟ 100

السؤال الخامس والستون بعد المائة _ بما ذا يتحقق هذا التوحيد الذي جاء به الرسل وعنى الإسلام بتثبيته وتأكيده وحمايته؟ 100

السؤال السادس والستون بعد المائة _ سمعت مرة من أحد الصوفية يقول: (إن التفصيل الذي ذكره أهل السنة في معنى لا 101

إله إلا ا لله يسمى توحيد العامة وهل هذا صحيح ؟ 101

السؤال السابع والستون بعد المائة _ ما هي أنواع العبادات التي لا يجوز أن يقصد بها غير ا لله ؟101

السؤال الثامن والستون بعد المائة _ ما معنى عبادة اعتقادية ؟ 102

السؤال التاسع والستون بعد المائة _ وما معنى قولك (عبادة عملية قولية أو عبادة القلب) ؟...102

السؤال السبعون بعد المائة _ ما معنى قولك (عبادة قولية أو عبادة اللسان) ؟.............. 103

السؤال الحادي والسبعون بعد المائة _ ما هي الأمور 5 عند من قال (وعبادة اللسان تكون بخمسة أمور)؟ 103

السؤال الثاني والسبعون بعد المائة _ ما معنى قولك: (عبادة بدنية أو عبادة ذاتية على حد تعبير بعض العلماء) ؟ 104

السؤال الثالث والسبعون بعد المائة _ ما هي الأمور الأربعة التي حُصِرَتْ فيها عبادة الذات ؟ 104

السؤال الرابع والسبعون بعد المائة _ ما معنى قولك (عبادة مالية) ؟ 105

السؤال الخامس والسبعون بعد المائة _ هل صحيح التوحيد يحرر الخلائق ؟............... 105

السؤال السادس والسبعون بعد المائة _ هل مجرد التلفظ بلا إله إلا ا لله يكفي لعصمة الدماء والأموال؟..106
السؤال السابع والسبعون بعد المائة _ إذا كان الأمر كما قلت فكيف تجيب عن حديث أسامة المشهور ؟..107
السؤال الثامن والسبعون بعد المائة _ ما وجه الدلالة من الآية التي ذكرت ؟....................107
السؤال التاسع والسبعون بعد المائة _ قرأت في الصحيحين أن رسول ا لله ﷺ قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا ا لله وأن محمداً رسول ا لله ويقيموا الصلاة ..الحديث) والحديث يبين أن من أظهر التوحيد وجب أن لا يقتل وإن فعل ما..107
يضاد ذلك وهل هذا الفهم صحيح أم لا ؟..108
السؤال الثمانون بعد المائة _ هل لك دليل يؤيد ما ذكرت أم مجرد فهمك للحديث ؟............108
السؤال الحادي والثمانون بعد المائة _ أنا مسلم أعبد ا لله وأكثر من قول: (لا إله إلا ا لله محمد رسول ا لله ﷺ) غير أنني أحب رجلاً نصرانياً، فقيل لي إن إسلامي ناقص حتى تبغض أعداء ا لله، وهذا النصراني من أعداء ا لله. وهل هذا صحيح ؟..110
السؤال الثاني والثمانون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا ا لله)؟..111
السؤال الثالث والثمانون بعد المائة _ ما هو أفضل الذكر عند ا لله ؟ وما هو أفضل ما قاله النبيون من الذكر ؟..112
السؤال الرابع والثمانون بعد المائة – ما هي فوائد التوحيد ؟..114
السؤال الخامس والثمانون بعد المائة _ ما هي أهمية التوحيد أو كلمة الإخلاص ؟..............115
السؤال السادس والثمانون بعد المائة _ وهل لشهادة أن لا إله إلا ا لله عند الموت تأثير ؟ ولم ؟ وكيف ؟..116
السؤال السابع والثمانون بعد المائة _ هل إسلام الشعارات يكفي ؟ أم لا يكفي ؟..............119

السؤال الثامن والثمانون بعد المائة _ هل تعني أن كلمة (لا إله إلا ا لله) تقتضي صياغة الحياة كلها وفق الشريعة ؟ أم ماذا ؟ 120
السؤال التاسع والثمانون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (ومنها صياغة النظام الاقتصادي)؟..121
السؤال التسعون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (ومنها الأحكام والتشريعات ؟.................121
السؤال الحادي والتسعون بعد المائة _ ما معنى قولك: (دين ا لله ودين الملك) ؟ 122
السؤال الثاني والتسعون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (ومنها التسليم) ؟......................122
السؤال الثالث والتسعون بعد المائة _ ماذا تعني بقولك: (والحكم جزأها ...) ؟..................122
السؤال الرابع والتسعون بعد المائة _ ما حكم الإسلام في الذين يعدون الدعوة إلى تحكيم شريعة ا لله نوعاً من (تسْييس الدين) ؟ وهل هذا صحيح ؟ 123
السؤال الخامس والتسعون بعد المائة _ هل تعني أن الرسل بعثوا – أيضاً – لإصلاح الفساد السياسي ؟ 125
السؤال السادس والتسعون بعد المائة _ هذا الذي تقول هو الطريق الصعب والشاق والطويل لماذا لا نحارب الشرك الشعبي فقط؟ ولماذا لا ندعو إلى جزء واحد من الدين ؟ 126
السؤال السادس والتسعون بعد المائةهل كلمة التوحيد (لا إله إلا ا لله) تعني تحرير الولاء لله ؟ أم ماذا ؟ 129
السؤال السابع والتسعون بعد المائة _ كيف تقول هذا والرسول ﷺ يقول : (يدرَسُ الإسلام كما يَدْرَسُ وشيُ الثوب، حتى لا يُدْرى ما صيام، ولا صلاة، ولا نسك، ولا صدقة، ولَيُسرى على كتاب ا لله ﷻ في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز، يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة، لا إله إلا ا لله، فنحن نقولها قال صِلَةُ بن زُفَر لحذيفة – وهو راو الحديث – ما تغني عنهم لا إله إلا ا لله ، وهم لا يدرون ما صلاة ، ولا صيام، ولا نسك، ولا صدقة، فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثاً، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة، فقال ياصلة تُنجيهم من النار، ثلاثاً ؟ 130

السؤال الثامن والتسعون _ لماذا ركزت في هذه الرسالة عن توحيد الألوهية دون توحيد الربوبية؟.. 131
السؤال التاسع والتسعون بعد المائة _ ما هي الكتب المفيدة في دراسة العقيدة الصحيحة ؟ 132
السؤال المائتين _ أرجو منك قبل أن تودعنا أن تبين لنا بعض ما جاء في لا إله إلا الله من الأحاديث ؟ 133
(خاتمة ونداء للعلماء) 138
كتب للمؤلف 143
المصادر والمراجع للرسالة 143
كتب الحديث للرسالة 144
الفهرس 146

[إحصائيات]

الصفحات _ 159 الكلمات _ 38118

الأحرف _ 160262

المقاطع _ 975 الأسطر _ 2681